ديـوان المؤيـد فـى الديـن

obeikandl.com

obeikandl.com

رموز النسخ الأصلية

ل : نسخة مكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن.

ح : نسخة بمكتبة الأستاذ محمد حسن أعظمى الهندى.

ق : نسخة بمكتبة الأستاذ محمد حسن أعظمى الهندى.

ف : نسخة بمكتبة الأستاذ إيفانوف.

obeikandl.com

القصيدة الأولى

حَـمْـدا لـربٍ قـاهـر الـسـلـطـان
فَـرْدٍ مَـلِـيـك بـاهـرِ الـبُـرْهـانِ
أتْـقَـنَ كُـلّ صَـنْـعَـةٍ وأَحْـكَـمَـا
مَـنْ ذَا يـرُدُّ مـا بـه قـد حَـكَـمَـا
حِـكْـمَـتُـه خـافـقـة الأعـلام
تَـريـكَ وَجْـهَ الـحـقِّ ذا ابـتـسـام ٣
إذا نـظَـرْتَ سـاعـة فـي قَـدَره
كَـشَـفْـتَ طـامـي بَـحْـرِهـا عـن دُرَرِهْ
كـم نـاظـرٍ بـعـيـنـه لا يُـبْـصـرُ
ومـبـصِـر بـالـقـلـب لا يـسـتـبـصـر
ونـظـرُ الـمـرءِ لـه شـرائـطُ
تـاركُـهـا فـي الظُّـلـمَـات خَـابِـطُ ٦
وتـلـك أن يُـوجَـدَ شـمـسٌ أو قَـمَـرْ
أوْ شَـعَـلٌ – أوْلاَ – فـلا يُغنِـي النَّظـرْ
كـذلـك الـعـقـلُ لَـدَى الـتَـبَـصُّـر
بـذاتـه فـي حَـيِّـزِ الـتـحُـيـر
إلاَّ بـنـورٍ عـاضـدٍ مـن خـارج
فـعـنـده يـعـرُجُ فـي الـمَـعَـارج ٩
وإنـمـا أمَّـتُـنـا تـفـرقـوا
إذ بـيـن ذا وبـيـن ذاكَ فَـرَّقُـوا
فـمـرضـت قـلـوُبـهـم أىَّ مَـرَضْ
وفَـسَـد الـديـنُ عـلـيـهـم وانْـتَـقـضْ
وأصـبـحـتْ عـقـولـهـم مـخـتـلَـهْ
سـقـيـمـةً نـفـوسُـهـم مـعـتـلـهْ ١٢

فسُلبوا سَدادَ قولٍ وعمل
وعُرِضوا لكل خَطْب وخَطَل
ونَقَضُوا قواعد الشريعة
كُلٌّ له مقالةٌ شنيعةْ
مِنْ مُثْبتٍ لرؤية الرحمن
مستشهدٍ بآية القرآن ١٥
ومنكرٍ قد جاءِ يَنْفِى تلكا
ودونها الكفرَ يَرى والشِّرْكا
وَمدَّعٍ فى الخير والشر معًا
أنهما اللهُ تعالى صَنَعا
١٨ وقائلٍ ذلك كلٌّ منا
وذلكم دِينٌ به آمنّا
وقائلٍ فى ظُلَل الغمامِ
يأتى مع الملائك الكرام
وقائلٍ لله وجهٌ ويدُ
وقوله هذا لديه رشدُ
٢١ وقائلٍ ذلك حُكْمٌ باطِلُ
إنْ صَحَّ ذا فالله شَخْصٌ ماثِل
وقائل بيده يَسْقينا
فإن[1] ذا من فضله يكفينا
وقائل يقول عَرْشُ يَحْمِلُهْ
وهو يَئِط تحته إذ يُثْقِلَه
٢٤ فإن[2] فى معنى على "العرش استوى"
مُبْتَدعا كلّ وَرَكَّابَ الهوى
فواحد بالاستواء قالا
وواحد قال وقد أحالا

(١) فى ح: وإن.
(٢) فى ف: وإن.

معنى استوى استولى وهذا[1] مكنّتهُ
وحوله من دينه وقوته
٢٧ فكان حينا لم يكن مَسْتوْليا
يا مَنْ غَدَا عن الهُدى مُوَلِّيا
وَهْوَ الذى قد حَرَّفَ الكتابا
عن وجهه وجانب الصوابا
يُثْبتُ شيئا - ليس فيه - فيه
وحُكْمَ آيٍ أحْكِمتْ ينْفيه
٣٠ كمثل من قال: "وجوهٌ ناضرهْ"
قال: إلى ثواب ربى ناظرهْ[2]
ومثل من قال: "وجاء ربكا"
قال: هو الأمر خلاف ما حكا
وأنْكَرُوا أن عَرَضَ الأَمانَهْ
على السموات كما أبانَه
٣٣ قالوا جماد هى لا تكَلَّف
ومِثلَ هذا الفعْلِ يأْبَى المُنْصف
وإنما أهلَ السماء قد عَنَى
وعنهمُ بِاسْم السماء قد كَنى
وبعد ذاك الأرضُ والجبالُ
بمثل هذا القول فيها قالوا
ما مَنَعَ الرحمنُ أنْ يُبَيِّنَهُ
أَمْكنَهُمْ قولٌ ولما أمكنَهْ ٣٦
قد جَهِلُوا من الكِتَاب الحكَمَا
وفيه كلٌّ بالهوى تَحَكَّمَا
فحين ظنوا أن خَرْفا رَقَعُوا
فى محْنَةٍ أعظم منه وَقَعوا

---

(١) فى ل: هذه وفى ح وف: هذى.

(٢) فى ف: يروى هذا البيت بعد الذى يليه.

قلنـــا لهـــم: أهـــلُ السمـــاء مـــن هُـــمْ؟
فـقـولـهـم مـلائـكٌ يُـسَلْـمُ! ٣٩
قـلـنـا: فأهـل الأرضِ؟ قالوا: النـاس
صـح إلـى حيـث انتهـى القيـاس
قـد مَـرَّ ذَا وبقـى الـجبـال
أأهـلُـهـا الضبـاعُ والأوعـالُ؟
إن كـان تـبديـلُ الكتـاب عَقْـلا
فَدَفْعُـه أكثـرُ منـه فضـلا ٤٢
يـا ضَعْفَهـم وضَعْـفَ مـا تَقوّلـوا
وسُخْـف مـا بـرأيهـم تـأوّلـوا
يـا أمـة عقولهـا[1] معـزولـةْ
وَهْـيَ إلـى آرائهـا[2] موكـولـةْ
تـوحـيدُهـا التشبيـهُ والتمثيـل
مـا إن لَهَـا نَحْـوُ الهُدَى سبيـل ٤٥
والأنبيـاء عـندهـم فُسَّـاقُ
قـومٌ بهـم تُفتَّـحُ الأغْـلاقُ
قـالـوا: أبـونـا آدم مـن بِطْنَتِـهْ
أوَّلُ مَـنْ أوْقـد نـارَ فِتْنتـهْ
فقـد بَـدَا مِـن حِرصِـه على الشجـر
مـا كـان شـر ذاك طـائرَ الشـرر ٤٨
لـو أنـه لـم يَعْـصِ مـا شقينـا
وفـى عـذاب الـدهـر مـا بَقِينـا
قـالـوا: وتـلـك حِنْطـةٌ قد كانـت
مـن قَبـلُ عَـزَّتْ، ثـم بعـدُ هانـت

---

(١) فى ف وك: عقولهم.
(٢) فى ل وح: أربابها.

أو شَجَـــرُ التيـــن، ففيـــه اخْتَلَفُـــوا
وكلهـــم[1] عـــن رُشْدِهِـــم قـــد صُرفـــوا ٥١
يـــا عَظْـــمَ مـــا كـــانـــت بـــه من مَخْمَصَـــهْ
مـــورثـــــة إيـــــاه هـــذى المنقصـــهْ[2]
يـــا ذُلَّـــه وعـــزَّ تـــلك الحْنطَـــهْ
لعِزِّهـــا مـــا أدركتـــه السخطـــهْ
حتـــى لهـــا مـــن الجنـــان أهْبطـــا
ومـــن ذُرَى عَلْيـــائهـــا قـــد أسْقِطـــا ٥٤
أَرْضَـــاكـــمُ ذلكَ مـــن مُعْتَقَـــدِ
فـــى آدم الطُّهْـــرِ النبـــى الأمجـــد؟
جَهِلتـــم مـــن الكتـــاب الحِكَمـــا
ففيـــه كـــلُّ صـــار أعمـــى أَبْكَمـــا
٥٧ وشـــأنُ إبراهيـــم فَهْـــو أَفْظَـــع
لـــديكـــمُ وشِرْكُـــهُ لأشْنَـــعُ
وقَوْلُـــهُ للنجـــم هـــذا ربـــى
والبـــدرِ لمـــا أَن بَـــدَا فـــى القُطْـــب
وجَعْلـــه للشمـــس رَبًّـــا أكبَـــرَا
لكـــونهـــا مـــن بينهـــن أنـــورا
٦٠ أهَـــونْ إذنْ بعقلـــه ومَذْهبـــهْ
فاللـــه لايَغْفِـــرُ أنْ يُشْـــرَكَ بـــهْ
إنْ كـــان منـــه الشـــرك لا يُسْتَنْكَـــرُ
فَغَيْـــرُه فـــى الشـــرك منـــه أَعْـــذَرُ
إن القُـــرآن لهـــو نـــور وهُـــدَى
وقـــول حـــق حظكـــم منـــه الصَّـــدَى
٦٣ وأمـــر لـــوط عبـــرةٌ للمعتبِـــرْ
وَشَأْنُـــهُ ذكْـــرَى فَهـــل مِـــن مُدَّكِـــرْ

---

(١) فى ح: فكلهم
(٢) فى ف: النقصة.

وقـــولـــــه : إنَّ بَنَـــاتـــــى أَطْهَـــرُ
مِـــنْ حيـــثُ معلومكـــم مستنكـــرُ
يـأبـــاه من كانـــت لـــه حَمِيَّـــةْ
ومَـــنْ تَكُـــونُ نفســـــه أبيَّـــةْ
٦٦ نظـــرتمُ جـــدًّا ومـــا أبصرتُـــمُ
ودِينَكـــمُ علـــى العمـــى قَصَرْتُـــمُ
وإنمـــــا أَضْلَلْتُـــــمُ السبيـــــلا
لأنكـــم فـــارقتـــــمُ الدليـــــلا
وشـــــــأنُ داودَ كَلَيْـــــــلٍ داجَ
فـــى نَعْجَـــةٍ ضَـــمَّ إلـــى النِّعـــاج
٦٩ ألـــم يكـــنْ خليفـــةً فـــى أرضِـــهِ
للـــه فـــى إبـــرامـــهِ ونقضِـــهِ؟
فَلِـــمَ غَـــدا إلـــى اتِّبَـــاع الجهْـلِ
وَلِـــمَ تَعَـــدَّى مُوجبـــات العقـــل
قـــد جَـــلَّ داودُ عَـــنِ الطغيـــان
وجَـــلَّ قـــولُ اللـــه عـــن بُهْتـان
٧٢ لكنمـــا الفســـادُ فـــى المُعَـــارفِ
والجهْـــل أَقْـــوى سَبَـــبِ المتَالِـــف
وذِكْـــرُ مَـــنْ هَمَّـــتْ بـــه وَهَمَّـــا
فـقصـــةٌ إيـرادُهـــا أَهَمَّـــا
فيوســـفُ إن كـــان هَـــمَّ بالزنـــا
فمـــا الذى يَبْغـــى ســـواه مَـنْ جَنَـى؟
٧٥ كَـذَبتُـــم وصَـــدَق القُـــرآنُ
وعـــند أهليـــه يُـــرَى البيـــان
وليـــس بالهَيِّـــنِ خَطْـــبُ المصطفـــى
ومـــا بـــه مـــن شـــأن زَيْـــدٍ قُذِفـــا

وَهْـــوَ سَمَـــاءٌ دونَـــه السمـــاء
ومـــا أقَلَّـــتْ مثلَـــهُ الغبـــراء
جلَّـــتْ ســـماء العلم عن مَسعى[1] الهممْ
نحـــو ذُرَاهـــا بذَمِيمَـــات التُّهَـــمْ ٧٨
مـــا عرفـــوا تَحقيـــقَ معنـــى ماذُكِـــرْ
فـــى أمـــر زيـــد إذ قَضـــى منهـــا وَطَـــرْ
ولـــو[2] هُـــدوُا لـــذلـــك التحقيـــق
لمـــا بَقـــوا للكفْـــرِ فـــى مضيـــق
ياقـــوم: قـــولُ ذا الكتـــاب فصْـــلُ
جَـــزْلُ المعانـــى ليـــس فيـــه هَـــزْلُ ٨١
ففكـــروا فـــى "التيـــن والزيتـــون"
واستكشفـــوا عـــن ســـره المكنـــون
ولِـــمَ أتـــى مـــن ربنـــا بـــه القسَـــمْ
كمـــا أنـــىَ بالنـــون أيضـــا والقلـــمْ
والفَجْـــر أيضـــا وليـــالٍ عَشْـــرِ
والشَّفْـــعِ يَحْـــذُو حَذْوَهـــا والوَتْـــر ٨٤
ومثـــل هـــذا فـــى الكتـــاب عِـــدَّه
يَجِـــده ذا كَثْـــرة مَـــن عَـــدَّه
أهُـــزُوٌ إقْسَـــامـــه بهـــذا
أو لَعِـــبٌ مـــاذا الجـــواب مـــاذا؟
إن كـــان برهـــانٌ لكـــم فهـــاتـــوا
أو لا – فكفـــوا إنكـــم أمـــوات ٨٧
إن كـــان إعجـــازُ القُـــرآنِ لفظـــا
ولـــم يَنَـــلْ مَعْنَـــاه منـــه حَظًّـــا

---

(١) فى ف و ح: يشمى.
(٢) ف: فلو.

صَادَفْتُمْ مَعْقُودَهُ محلولا
من أجْلِ أنْ أنكَرْتُمُ تأويلا
لو أنكم كَشَفتُمُ الغِطاءَ
عن القلوب آنِسَتْ ضياء ٩٠
يُنْقِذُكم من سُدَف[1] الظلام
فاعْتَرِفُوا مَزِيَّةَ الإسْلاَمِ
وفي حروفٍ في أوائل[2] السورْ
مقطعاتٍ للأنامِ معتبرْ
ككهيعص السُّورَهْ
فكَمْ مَعَانٍ تَحْتَهَا مَسْتَورهْ ٩٣
جاءت لأنْ تُعْلَمَ لا أنْ تُجْهلا
لَو استحال عِلْمُها لَبَطُلاَ
إثْبَاتُها في مُحْكَمِ الكِتَابِ
ذَلك ذكْرَى لأولي الألْبَابِ
ورُبَّ مَعْنًى ضَمَّه كلامْ
كَمِثْلِ نورٍ ضَمَّه ظَلاَمُ ٩٦
باقٍ بقاء الحبِّ في السَّنَابل[3]
في مَعْقِلٍ من أحْرَزِ المَعْاقلِ
وإنَّما بَابُ المعَاني مُقفلُ
وأكْثَرُ الأنام عَنْهَا غُفَّلُ
٩٩ مفتاحُهُ أضْحَى بأيدى خَزَنَهْ
بهِمْ إلهي عِلْمُهُ قدْ خَزَنَهُ
كيْمَا يَلُودُ الخلقُ طُرًّا بهمُ
خُضُّوا بهذا النورِ[4] من رَبِّهمُ

---

(١) في ل و ف: صدف.
(٢) سقطت في ل.
(٣) ف و ق: في للسنابل.
(٤) ف: الفضل.

فمـــا أبـــو حنيفـــة والشافعـــــــى
حَيْثُهـــم قـــد نَفَعُـــوا بنافـــــــع
١٠٢ أولئـــك الأبـــرارُ آلُ المصطفـــى
وَمـــنْ بهـــمْ مَـــرْوَةُ عَـــزَّتْ والصَّفـــا
هُـــمُ البـــدُورَ والنُجُـــومَ اللُّمـــعْ
وللهـــدى وللعلـــــومِ المنْبَـــــعُ
هُـــمْ الثقـــاتُ والنُفَـــاةُ للشبـــهْ
والمُنْقِـــذُونَ النـــاس مـــن كلِّ عَمهْ
١٠٥ لَهـــم سَمِعْنـــا ولَهـــم أطَعْنـــا
فبَدَّلُونـــا بعـــد خَـــوفٍ أمْنَـــا
فمـــا علينـــا مُشْكـــلٌ بِمُشْكـــلِ
بِهـــم كُفِينَـــا كـــلَّ خَطْـــبٍ مُعْضـــل
وأَرْشَدُونَـــا سُبُـــلَ الصـــوابِ
وعَلَّمُونـــا عِلْـــمَ ذا الكتَـــابِ
١٠٨ مبـــرأً مـــن هُجْنَـــةِ التناقُـــضِ
مُسلَّمـــا مـــنْ خَـــوْضِ كـــلِّ خَائِـــضِ
مُتَّفقـــاً مُتَّسِقـــا مَعْنـــاهُ
كَمثْـــل مـــا فـــى ذاك قـــال الله
بَعْثـــاً لنـــا منـــهُ على التدَبُّـــر
وهـــزةً لِهَـــزِّ هـــذى الفِكـــرِ
١١١ لـــوْ أنَّـــه مـــن عنـــد غيـــرِ اللهِ
لوجـــدوا فيـــه خُلفـــا بِـــلا تَنَاهِـــى
وإن أجزْنـــا ظاهـــر الكـــلام
فـــى ذاك أسْلَمْنـــاه[1] للخصـــام
ففـــى اختلافـــاتِ القُـــرآنِ كَثْـــره
مِـــنْ كـــلِّ قـــولٍ مـــع كـــلِّ زُمْـــره

(١) فى ق: سلمناه.

هَـذى مَقامـاتُ الرجـال النُـزَّل
لِيْسَـتْ بحَشْـو صاحبـات المِغـزَل
يـا قـوم سِـرُّ الملَكـوت هـذا
يَجْعَـلُ أَصْنـامكُـم جُـذاذا
سِـرٌّ لـه صاحَـبَ موسى الخَضـرا
قـال معِـى لـنْ تَسْتَطِيـع صَبْـرا
١١٧ وقـال مـوسـى سوف ألفَى صابرا
فَلـمْ يَكُـنْ إذْ ذاك إلّا قَـاصِـرَا
تدبـروا القصـةَ مـاذا يِّممَـا
مِـنْ قَصِّهـا إنْ لَـمْ تكونـوا نُوَّمَـا
لعلكـم أن تَحْسبُـوها سَمَـرا
إذاَ أَسَـأْتُمْ للنفـوسِ النَّظَـرا
مَـنْ كـانَ ذا عَقْـل وذا عينَيْـنِ
يَبْلُـغُ حَقًّـا مَجْمَـعَ البحْرَيْـنِ ١٢٠
يَشْـرَبُ مِـنْ مـاءِ الحيـاةِ عَجِـلا
لا يَبْتَغـى عَنْـهُ بِوَجْـهٍ حِـوَلا
يـا أمَّـةً أصْبَـحَ غَـوْرا مَاؤهـا
وأمْسَكَـتْ عَـنْ صَوْبِهـا سَمَاؤهـا
قَـدْ انَطـوَتْ منَّـا علـى الضَغَائِـنِ
وَجَعلَتْنَـا عُرْضَـةً المَطاعِـنِ ١٢٣
مـا نَقَمُـوا مِنَّـا سـوَى الـوَلاءِ
لِسَـادَةِ الخَلْـقِ بَنِـى الزَّهْـرَاءِ
يَرْمُونَنَـا بالكُفـرِ والإلْحـادِ
والزَّيْـغ عَـنْ مَنَاهِـج الرَّشـادِ
قالـوا: هـم قـد عَطّلـوا الأديَانَـا
وأبْطَلـوا الإسْـلامَ والإيمَـانـا ١٢٦

يـــارَبِّ فاحكُـــمْ بيننـــــا بالحَـــقِّ
يـــا عالمـــــا مَكْنـــونَ سِـــرِّ الخَلْـــقِ
نقـــول مـــا قيـــل لخـــاتم الرُّسُـــلْ
فـــي الرَّاهِبيـــنَ قُـــلْ تَعالَـوا نَبْتَهِـــلْ
لِيلعَـــنِ الرحمـــنُ مِنَّـــا الكاذبـــا
كيمـــا يُـــرَى مَـنْ ذَا يُـــرَدُّ خَائِبَـــا ١٢٩
نُعَـــابُ والمَعيـــبُ مـــن يَعِيـــبُ
ومـــا لَنَـــا مِـــنْ أمرنـا مَعِيـــبُ
كمُسْتَمِـــرِّ المـــاءِ مِـــنْ فـرط السَّقـــم
وهـــو الأليـــمُ ليـــس بالمـــاء ألَـــم
وأَيْنَـــا فـــي الشَّـــرْع إذ نُثَبِّـــتُ
كـــلُّ جهـــولٍ جاهِـــدٍ يُبَكِّـــتُ ١٣٢
نَسْتَنْطِـــقُ الأنْفُـــسَ والآفَاقـــا
أرْضـــا وسَعْـــا فَوقَهـــا طِباقَـــا
بِحُجَـــج مثـــل السِّـــرَاج تلْمَـــعُ
تَقْصِـــمُ كـــلَّ مُلْحـــدٍ وتَقْمَـــعُ
مـــالِسِوَانـــا هَاهُنَـــا مَقَـــالُ
لَنَـــا المَجَـــالُ فِيـــه والمصَـــالُ ١٣٥
فكيـــف شَـــرْعَ الأنبيـــاءِ نَدفَـــعُ
ومـــا لَنَـــا إلا النبـــيِّ[1] مَرْجَـــعْ
بِنُـــورِهِ فـــي الدرجـــاتِ نَرْتَقـــي
وبالكِـــرَام الكاتبيـــن نَلْتَقـــي
يـــارَبِّ فالْعَـــنْ جاحِـــدى الشرائـــع
وارْمِهِـــمُ بأَفْجَـــع الفَجَائِـــع ١٣٨
والعـــن إلهـــي مـــن يـــرى الإبـاحـــهْ
بلعنـــةٍ فـــاضحـــةٍ مجتـــاحـــهْ

(١) ف. ق: إليه.

والعـــن إلهـــى غَاليـــا وقَاليـــا
ولا تَـــذَرْ فـــى الأرْض مِنْهُـــم باقيـــا
يـــاربِّ إنـــا منهـــمُ بَـــرَاء
هُـــمْ واليَهُـــودُ عِنْدَنـــا ســـوَاء
فَاخْزِهِـــم واخْـــز مَـــنْ رَمَانـــا
بِرِيبَـــة ولَقِّـــه الهَوَانـــا
فإننـــا لأَهْـــل عِلْـــم وعَمَـــلْ
لله دِنَّـــا بِهِمَـــا عَـــزَّ وَجَـــلْ
١٤٤ نُوَحِّـــد اللـــهَ ولا نُشبِّـــهُ
قـــد انْتَقَـــتْ فـــى الديـــن عَنَّـــا الشُّبَـــهْ
بالمصطفـــى وآلـــه اقْتَدَيْنَـــا
ثـــم بِهِـــم لا جَـــرَمَ اهْتَدَيْنَـــا
فمـــا لَنَـــا مـــن دونِ تَقْـــوَى لُبْـــسْ
ومـــا علينـــا فـــى اعتقـــادٍ لَبْـــسُ
١٤٧ ياعَجَبـــا مِـــنْ مُـــولَعٍ بطَعْنِـــهِ
وَسَبِّـــه لعُصْبَـــةٍ ولَعْنـــهِ
ودينُـــه أضْحَـــى كنَسْـــج العَنْكَـــبِ
يُزَاحِـــمُ النَّـــاسَ بغيـــر مَنْكَـــبِ
كعصبـــةِ ذكرهُـــمُ تقَدَّمَـــا
كـــلُّ سبيـــلَ رشْـــدِه قـــد عـــدِ مَا
١٥٠ وَهَـــاكَ مـــن غُـــرِّ القوافـى مَصْدَرْهْ
عَمَّـــنْ زَكـــا مِـــنْ كـــلِّ عَيْـــبٍ جَوْهَـــرُهْ
نَظْـــمُ ابـــن موســـى وَهْـوَ عبـدُ الظاهـــرِ
ذاك الإمـــامُ ابـنُ الإمـــام الطَّاهِـــرِ
١٥٢ صَلَّـــى عَلَيْـــه رَبُّنَـــا وَسلَّمَـــا
كَمَـــا بِـــهِ أَنْقَذَنـــا مِـــنَ العَمَـــى

القصيدة الثانية

بَدِيعُ شُكْرٍ وَوَسِيعُ حَمْدٍ ... لِمُبْدِعِ الكَافِ الرفِيعِ المجْدِ
أكْمَلَهُ سُبْحَانَهُ إذْ أبْدَعَهْ[1] ... مُبتَدِيًا[2] واخْتَرَعَ النُّون مَعه[3]
ثم أَقَامَ مِنْهُما ما قدْ عَلاَ ... لِخِفَّةٍ وما لِثقل سَفُلا ٣
مِنْ فَلَكٍ طُولِ الزمان دَائِرِ ... ومن شِهَابٍ طَالِعٍ وغائِرِ
والأرض لما أصبحت مِهَادَا[4] ... ومن جبالٍ رسَخَتْ أوْتَادَا
وحيوانٍ باخْتلافِ الجِنْس ... كامِلَةٍ فيها أدَاةُ الحِسِّ ٦
ومن أناس سَخَّرُوها عنوَهْ ... إذْ أصْبحُوا منها لعمرى الصَّفْوهْ
بألْسُنٍ عن أنفس مُتْرجمه ... كاشفة عشواء كل مظلمه
وإنَّمَا الإنْسَانُ باللسان ... وشَرَفُ اللسان بالبيان ٩
ما النون يا صاح تُرَى والكافُ ... فالخَلْقُ دُرٌ وهما أصْدَافُ
إنَّ الذى ظَنَّهُما حَرْفَىْ هِجَا ... مُسْتَوجب منْ ذى الحِجا كُلَّ هِجا
هل كافل بالأرض والسماءِ ... يا عُمْى حَرْفان من الهجاءِ؟ ١٢
تَفَهَّموا يا قوم ما الحرفان ... إن نجاةَ المرءِ بالعِرفان
ما فَاعِلُ العَالم كالمفعول ... كلاًّ ولا الحَامِلُ كالمَحْمُول
١٥ والكاف والنون اللَّذان انْتَظَمَا ... صُنْعُ الإله منهما والتَحما
وعنهما يأتلِفُ الوُجُودُ ... لمنْ هُوَ المُشَاهد الموجود[5]
أنَّى يكونان من المَواتِ ... وعنْهُما مَنَابعُ الحَياة
١٨ هما عظيمان فَجِدُّوا فى النظر ... واستخرجوا من لجَّة البحْر الدرر
فالبحر لو مَيَّزْتُم بَحْرَانِ ... فَوَاحِدٌ قَدْ قَامَ لِلْعَيان

---

(١) ل. ق: أبدعا.
(٢) ق: مبتدعا.
(٣) ل. ق: معا.
(٤) ف: بهادا.
(٥) سقط هذا البيت فى ح.

وواحـــدٌ قـــد قـــام للبصـــائرِ ... وُجُـــودُهُ وَقْـــفٌ عَلـــىَ الضَّمـــائِرِ

٢١ فَمَـــدْرَكُ[1] الأفكـــارِ رُوحَانـــى ... وَمُـــدْرَكُ الأبْصَـــارِ جِسْمانـــى

ذلـكَ عُلْـــوِى، وذا سُفلـــىَ ... ذاكَ سَمـــاوِىٌّ، وذا أرضـــىُّ

كلاهمـــا مُغَـــرَّقٌ مَـــنْ خاضـــه ... مُـــوردُه مـــنَ الـــردَى حِياضَـــه

٢٤ إلَّا الـذى يَرْكَـبُ فى السفينـهْ ... مُدَّرعـــا مـــدَارِعَ السَكينـــهْ

والغـــرَقُ اثنـــان: فَمَـــا للجِسْـــم ... قِسْـــمٌ. ومـــا للـــرُّوح ثانـى القِسْـم

والجســـمُ تَسْتَغْرِقُـــه البحَـــارُ ... والـــرُّوحُ تَسْتغرقـــه الأفْكـــارُ

٢٧ كـــلٌّ يُريـــدُ للنجـــاةِ مَرْكَبَـــا ... إنْ نَالـــه فَـــاز، وإلا عَطِبـــا

كَذلـك المَركَـــبُ مَرْكَبـــانِ: ... فَمَركَـــبٌ للجســـم والجُثْمَـــان

ومَرْكَـــبٌ للـــرُّوح يُنْجِـى الرَّوحَـــا ... مُجَـــاوزا بالـــروح[2] هـــذا اللَّوْحـــا

٣٠ إلـــى فَنَـــاءِ ظِلِّـــه المَمْـــدُودِ ... فـــى دار خُلْـــدٍ وحِمَـــى سُعُـــودِ

أَعْظِـــمْ بـــهِ مِـنْ عاصِمٍ للمُعْتصِـــم ... وعُـــرْوَةٍ وثيقـــةٍ لا تَنْفصِـــم

إذ لا تَـــرَى مـــن أمـر ربـى عاصمـــا ... ولا تَـــرَى للظالميـــن راحِمـــا

٣٣ مِـــنْ فِئَـــةٍ تَخَلَّفُـوا من حَمَـــقِ ... عـــن مركـــب يُنْجِيهِـــمُ مِـــنْ غَـــرَقِ

فأصْبَحـوا فـى قعـرِ بَحْـرٍ طامـــى ... غَرْقَـــى وأمْـــوَاجِ ذوى التِطَـــام

لا تَغتَـــررْ بِصِحَّـــةِ الأبْـــدان ... أَرْواحُهُـــم تَنحَـــطُّ فـى النيـــرَان

كَـمْ ســالم فـى جسمـه ومُهْجَتـــه ... والـرُّوح من بَحْر الردى فى لجَّتِه ٣٦

فمَـــن عَـــدَا اليـــوم سبيلَ الرَّشدِ ... مـــن العمـــى يكـــون أَعْمـــى فى غَدِ

رَمَـتْ بهـم يَـدُ الـرَّدَى فـى هُوَّة ... فـى الدِّيـن بـل جهنـم بالقـوة

فسقطـوا عـن مَنْهَـجِ الحقـائق ... وشَبَّهُـوا الخَـالِقَ بالخَـلائِقِ ٣٩

فالخَلْقُ جِسْمِـىٌّ ورُوَحانِـــى ... ذَلِكـــم بـــادٍ وذا خَفِـــى

فقائـــل قـــال: تـــراه العَيْـــنُ ... وهـــو لَعَمْـــرى وَصْمَـــةٌ وَشَيْـــن

مـــن أَجْـــلِ أن رُؤْيـــةَ[3] الأبْصَـــار ... مُخْتَصَّـــةٌ بالجِسم ذى الأقْطـار ٤٢

وقائـــل قـــد قـــال لما دَقَّقـــا ... جِـــدا وفـــى أفكـــاره تَعَمَّقـــا

---

(١) ف: فدرك.

(٢) ل: للروح.

(٣) ف: برؤية.

ما ذاك إلا قولُ ذى تَضْلِيل ... نَـرَاه، لكنْ رُؤْيَةَ العقولِ
أَمْعَنَ حَتَّى ما أتى بشى ... ولم يُبَيِّنْ رَشَدا مِنْ غَىّ ٤٥
فالعقلُ للمرء أداةٌ كالبصر ... ذا باطن فيه، وهذا قد ظهر
فإن جَعَلْتَ نحوه سبيلا ... للعقل لم تجاوز التمثيلا
كِلاهُما يُدركُ بالمجانسه ... مقالةٌ صَحَّتْ بلا مُمَارَسه ٤٨
وليس مِنْ جِنس العقول اللهُ ... يا قوم كى تُدْرِكَهُ حَاشاهُ
كما تعالى أنْ يَكونَ كالصُّوَرْ ... مُجَسَّما كَيْما يُلاقيهِ البصرْ
فالفرقتان اجْتَمَعَا مُشَبِّهَهْ ... خَبَّاطَتا[1] عَشْواء جَهْل وعَمَه ٥١
ما جَاوَزَتْ حدَّ صفَاتِ البشر ... ونَعْتَ أرْواحهم والصُّوَر
ذلك تشبيه فما التوحيدُ؟ ... وذاك تجسيد فما التجريدُ؟
ما القلم الجارى بما قد قُدِّرا؟ ... واللَّوْحُ ماذا؟ فَعَلى اللَّوْح جَرَى ٥٤
أقَصَبٌ ذالكم أم خَشَبُ؟ ... أدُرَّة أم فضة أم ذهب؟
أيعْقِلان ما سَيَكْتُبَانِ ... أم يَجْهلان ليس يعقلان؟
سألتكم بالله قولوا ما هما؟ ... فَمَا ثَوى ذُو رُتْبَة مثْواهُمَا ٥٧
إذ بَيْنَ هَذَيْنِ وَبَيْنَ الحَقّ ... ليس تُرَى واسطةً مِنْ خَلْق
يا صَدفا يَنْشَقُّ عن دُرِّ الحِكم ... رَمْزا من الله بلوح وقلم
٦٠ ويا ضَلالَ الهَمَج الرعاع ... فى الدين عن مَطارِح الشُّعَاع
للأنْجُم الزُّهْر وللأهلةِ ... أدِلَّة الحق شُمُوس الملة
قد ابتلوَا بالخَسْفِ والصواعِقِ ... إذ أصْبحوا أتباع كل ناعق[2]
٦٣ ما العرش والكرسى يا أهل النظر ... عقلا أريدُ ليس تقليد الخبر
ما العرش ثم العرش مما ذا خلق؟ ... قولوا فكم حَلْق بذا الماء شرق
لاسيما إذ يَحْمِلُ الرحمانا ... مَنْ رَدَّ هذا دفع القرآنا
٦٦ إن كان ربُّ العَرْش مَحْمُولا له ... كان ضعيفا عند مَنْ أقَلَّه
وإنَّ يَكُ الربُّ لذاك حَاملا ... فالعرش إذ سَمَّيْت قلت باطلا
فالعرش ما يَحْمِلُ لا ما يُحْمَلُ ... ذا النعت بالحامل جدا أجْمَلُ

---

(١) ل. ق. ح: خباطة.

(٢) ف: فاعق.

٦٩ هـذا شَنِيعٌ منه هذا أشْنَعُ ... وذا فَظيعٌ منه هذا أفْظَعُ
والذِّكرُ محفوظ بأهلِ الذِّكر ... والحق فى أيدى ولاةُ الأمرِ
والبحث من بعْدُ عن الكرسى ... بابٌ مُهِمٌ ليس بالمَنْسى
٧٢ إذ وسِعَ السَّبْعَ الطِّباقَ جُمَعا[1] ... والأرضَ ذات الطول والعرض مَعَا
ما هو من شيءٍ وماذا صنعه؟ ... جوهره ماذا وماذا نفعه؟
ما النفع فى عِرْفانِهِ للعارفِ ... والضُرُّ للقَاعِد عَنْهُ الواقِفِ؟
٧٥ ولِمَ يُقَالُ إنَّهُ لأكبرُ ... مِنْ كل خَلْقٍ والجميع أصْغَرُ
سألتكمُ عَن غُرَرِ البيَان ... لا خَيْرَ فى دَعْوى بلا بُرْهانِ
والقول قَدْ يُصْبِحُ ذا انْبِساطِ ... فى الكَشْفِ عَنْ حقيقة الصِّرَاط
وكونه مُمَدَّدا على سَقَر ... أحَدَّ من سَيْفٍ أدَقَّ منْ شَعَر ٧٨
أما يُقالُ كيفَ ذا الصراط ... قَوْل بقلب ذى النُّهى يَلْتاط
اقصِدْ حِمَى مَمْثولِه دون المثل ... ذا إبَر النَّحْل وهَذاَ كالعسل
وانتهى القولُ إلى الميزانِ ... مُمَيِّزُ النقصان والرجْحَان ٨١
يقال فيه إنه أدلاه ... نحو الثَّرَى مِنَ السماءِ الله
معتبر بذاك أفعالَ البَشَر ... وما أتاه الناسُ مِنْ خَيْرٍ وشر
فليت شِعْرى لِمَ لا نَرَاهُ ... إذ كان فيما بيننَا مأواه ٨٤
مَنْ لم يَجدْ بُدا من الميزان ... مَصَحَّةً لِلْوزن كالوزَّان
كَفَاك مِنْه آيةً للنَّقص[2] ... يَكْشِفُ عنه النَّقصَ أىُّ فحص
تطلبوا ميزانَ قِسْطٍ قَدْ وُضع ... يخبركم[3] مِنْ جِهَةٍ لا تَمْتنع ٨٧
لكى تَروْا مِصْداق قولِ الله ... وتَسْلمُوا من ظُلَم اشْتباه
فإن قصرى أمركُم فى طَلبه ... مُجَاوزا لِشَرْطه وموجِبه
تكذيبكم لله فيما قاله ... جهلا[4] ولمّا تَعْلَموا أمثاله ٩٠
أو دفعكم عقولكم بالراح ... وزيغكم عن حقّها الصُّراح

---

(١) ف ح: أجمعا
(٢) ف: بالنقص.
(٣) ل: بحشركم
(٤) ل: جهالا.

والعقل قد ميزكم عن بُهْم ... راعيةٍ في الأرْض صُم بُكمْ
وإن ديك العَرْشِ ذو شَأنٍ عجَب ... قد لزِم السؤَالُ عنه وَوَجَب ٩٣
قالوا عظيم هو إذْ نُعَاينُه ... ففي تُخوم أرْضِنَا بَرَاثِنُه
والرأسُ تحْتَ العَرْش يَرْويه الأثر ... له جناحان كَما جاء الخبر
قد وفَّيا[1] بالشرق والغرب معا ... ذا مَغْربا نَالَ وهذا مَطْلَعاً ٩٦
ودَأبه تَرصُّدُ الأوقاتِ ... من قَبل الأذَان للصلاة
حتى إذا ما حان وقتٌ أذَّنا ... مُذَكِّرا وواعظا لِمَنْ وَنى
٩٩ وموقظا من رَقَدَاتِ غَفْلته ... وداعيا نحْو الهُدىَ من ضلته
فعنده تجيبُه الديوكُ ... طَريُقه لديْهمُ مَسْلُوكُ
يا أمة قد عَدِمتْ تبْيَانَها ... إذ جَعَلْت دَلِيلَها عميانها
١٠٢ ما الله بالمطفئ نورَ العقلِ ... كلا ولا الموقد نار الجهلِ
فاسْعَوْا إلى حريم بَيْتٍ آمِنِ ... قد حُفَّ بالسعد وبالمَيامنِ
تنزيله أُيِّد بالتأويل ... وشَرْعُه زُيِّنَ بالمَعْقُول
١٠٥ يستخلص الأرواح من ظَلامِها ... ويُخْرِجُ الثِّمَارَ من أكْمَامها
تَرَوْا شُمُوسا للبيان بَازِغَهْ ... ونعمةً حَصَّتْ وعَمَّتْ سَابغَهْ
وحكمةً تَشْفي الصُّدُورَ بارعة ... ورحمة تُحيي[2] القلوب واسعة
١٠٨ حِمَى النبيِّ والوَصيِّ حَيْدَرَهْ ... والعترةِ الطاهرة المطهره
منهل علم ماؤه يشْفِي الصَدَى ... وما عدَا قولهم فهو الصدى
المنشرون مَيِّتَ العِظَام ... بالمِنَنِ الفَائِضَةِ العِظَام[3]
١١١ الأولون الآخرون في الكرام ... والظاهرون الباطنون في الأمم
قد ظَهَرُوا في العالم العُلوِّى ... بما لهم من خطر عَلِيِّ
وبَطنوا في عالم الأجسَام ... حَقا بأقدارهم الجِسَامِ
١١٤ زَاحَمهم في حقهم أوضَاعُ ... فَضَيَّعوا حَقَّهُمُ وضَاعوا
وزْلزلوا في دِينهم زلزالا ... وحُمِّلوا مع ثِقْلهم أثْقَالا

---

(١) ف: وافيا.
(٢) ف. ل: تحمى
(٣) ق: الجسام.

وغَشِيَتْ دَارَهم الظّلماء ... وعُمِّيتْ عليهم الأنباء
منهم ولا لحكمةٍ توجُّها ... ١١٧ فما ترى لمُشْكِل تَنَبُّها
فمن أتى يسأل عن لِمِّيَّهْ ... وقول لِمَ عندهم رزيهْ
وحَلَّلُوا منه دمًا ومالا ... أغْرَوا به السقاط والجهالا
ومقعدا ليس لهم قد قعدوا ... ١٢٠ لأنهم بعزْلها تَقلّدُوا
رأيتَ كم جَفَّ لسانٌ فى فم ... وحكمها لوَجدّ يوما بهم
أمةُ سَوْءٍ مِنْ هُدَاها عاريه ... حتَّى تُرَدَّ ما لدَيها عاريهَ
إليهم بالرغم منهم لا الرِّضى ١٢٣ ... من حَقِّ آل المصطفى والمرْتَضَى
تَبَصُّراً مِنْ جِهَةِ الحُدُودِ ... طُوبى لمنْ أخْلصَ فى[1] التوحيد
عِصْمَة من لاذ بهم من الرَّدَى ... وَهُمُ أولو الأمر أئمةِ الهُدى
قاطبة من عَرَبٍ ومِنْ عَجم ١٢٦ ... مفروضَة طَاعتَهُم على الأَمم
ثم أُولى الأَمرِ موصولا ... اقرأ: أطِيعوا الله والرسولا
فى آيةٍ واحدةٍ منظومه ... ثلاث طاعات غَدَتْ مَعْلومه
فإنَّه لرَبِّه عَنيدُ ١٢٩ ... مَنْ قال فى واحدة تقييدُ[2]
حَتْمٌ على الجهول[3] والعليم ... كلٌّ على الإطلاقِ والعُموم
كلاً ولا للفقهاء مِنْ نشَب ... ما لولاة المدْن فى ذاك أرَبَ
للخلف[4] فى الآراء والأهواء ١٣٢ ... مَعْ كوْنهم فى فِتْنَةٍ صَمَّاءِ
مُعَرَّضُون للخَطَايا والخطَل ... فَهُمْ جَمِيعا للمَعاصِى والزَّلل
آلُ النبىِّ الصَفْوة الأَبرار ... وإنما الطاعةُ للأَطهار
أئمة ما قارنتهم[5] وصمه ١٣٥ ... آل الرشاد والتُقى والعصمه
يُخبر عن عُمُومها عَلىَ نسق ... جرى بها لفظُ الكتاب واتَّسق
والمُصْطفى على جميع أمَّته ... كطاعةِ الله على خَلِيقَتِه

---

(١) ل. ق: بالتوحيد.

(٢) ح: تفنيد.

(٣) ل: الجهال.

(٤) ل: للخلق.

(٥) ف: قارفتهم.

فـــى كـــل عَصْـــر منهـــمُ إمـــام ... لا يهتـــدى إلا بـــه الأنـــامُ ١٣٨
يمـــوت مـــن يعرفُـــه مَرْضيًـــا ... والمُنْكِـــرُ الجاحـــد[1] جاهليًـــا
يـــؤمُّ فـــى الصـــوم وفـــى الصـــلاة ... ويكفُـــلُ التَّطْهيـــرَ بالزكـــاة
يُخْـــرِجُ مـــن غُرّ المعانـــى كنْـــزا ... يُزيـــل لَبْســـا ويُحـــلُّ رمْـــزا ١٤١
كنْـــزُ العلـــوم عنـــده مفتاحـــه ... فالحـــقُّ منـــه زاهـــر[2] مِصْباحـــه
دَعْوتُـــه قائمـــةٌ فـــى العالـــم ... عَالِيَـــةٌ ظَاهِـــرَةُ المَعَالـــمِ
١٤٤ لـــه المقـــامُ والصَّفَا والمَشْعـــر ... وسَيْفُـــه بيـــن الأَعـــادِي يُشْهَـــر
تَأَمَّلـــوا مَـــنْ هـــذه الأَعـــلامُ ... تُوَجـــدُ فيـــه فهـــو الإمـــام
أجـــل هـــو المستنصـــر المنصـــورُ ... مولـــىً بـــه بَيْتُ الهُـــدَى مَعْمُـــورُ
١٤٧ أبـــو تميـــم خَيْـــرُ نسْـــلِ فاطم ... نَجْـــلُ الإمـــام الظاهـــر بـــن الحاكـــم
ومَعْـــدِنُ العُـــدَّة فـــى المعـــاد ... ورحمـــة الله علـــى العبـــاد
صَلَّـــى عليـــه الله مـــا نـــام نمـــا ... رَوْضـــا ومـــنْ صَـــوْبِ الغَمام ابْتسما
١٥٠ لابـــن أبـــى عِمْران فـــىَ الموالى ... نَظْـــمٌ كنظـــم الـــدر وَالـــلآلى
مسائـــل تجْمَعُهـــا قَصَـــائِدُ ... قصائـــدُ لكنهـــا مَصَـــائِدُ
مصـــائـــدٌ لـــراغب مُسْتَـــرْشِدِ ... مَصَائِـــبٌ لكـــل عَـــاتٍ مُعْتَـــد
١٥٣ أَبْلُـــغْ مـــن صَميم قلـــب القَـــالِى ... بالقَـــوْلِ مَـــا لا تَبْلُـــغُ العَـــوالى
بحُجَـــج منيـــرة كالشُّهُـــب ... بَعيـــدة مـــن الخَنـــا والكـــذِب
مـــا راعنـــى مـــن ذى وعيـــدٍ صَـــوْتُ ... مـــن بعـــد مـــا هـــان علـــىّ المـــوت
١٥٦ رَيْحانتِـــى الموتُ وبـــاب أمْنِـــى ... إذ كنـــت أرْجُو[3] مَخلصى من سجنى

---

(١) ث: الجاهل.
(٢) ق: ظاهر.
(٣) ل: أرضى.

القصيدة الثالثة

قَدْ مَحا آيَةَ الشَّباب المشيبُ ... وَدَنا للحِمَام منى الرقيبُ
ضَعْفُ جسْم، ووَهنُ عظم، ولونٌ ... قَدْ بَدت فيه صُفْرَةٌ وشُحوبُ
وجمَال سُلِبْتُهُ وبَهاءٌ ... طِيبُ عَيْش بِسَلْبِهِ مَسْلوبُ ٣
وسوادٌ بُدِّلتَ منه بياضا ... هُو فى العين أسود غِرْبيبُ
كلُّ هذى دلائلٌ بَيِّناتٌ ... واضحاتٌ أنَّ الرحيل قريب
أتَرانى ذاك الذى كنت قِدْما ... أم سواه؟ فإن شانى عَجيبُ ٦
أين منى - إن كنْتُ مَن كنت - عود ... ناضرٌ زاهرٌ وغُصْنٌ رَطيبُ
وجَمالٌ فى القدِّ واللَّفْظ واللَّحظ ... خَلوبٌ لكل قَلْب نَهُوبُ
ويدٌ لم تَزَلْ تَطُولُ[1] ببأس ... كم ثنى دونها العِنَانَ الخُطوبُ ٩
ولسانٌ فى حلبَة النَّظْم والنَّثْر ... بأبكار كل مَعْنًى لَعُوبُ
وجنَانٌ يَلْقَى المَنايا كِفاحا ... ويُلاقى الضِّرْغامَ وَهْوَ غَضُوبُ
قَدْ تولَّى جَميعهُ وتقَضى ... فَقُصَارايَ مِنْهُ دَمْعٌ صَبيبُ ١٢
وفُؤادٌ مِنْ حَسْرَةٍ يَتَقَلَّى ... وهْو من صَرْف[2] دَهْرِهِ منكوب
قَدْ تولى فَليس يَنْفَعُ رَاقٍ ... وَتَقضَّى فليس يُغْنِى طَبيبُ
أنا فى «دار غربَةٍ» وحَقِيقٌ ... غَيْرُ بدْع إنْ ذَلَّ فيهَا الغَريب ١٥
دارُ جهْدٍ ومحْنَةٍ وَبلاء ... بالأذى طِيبها الزمان مشوب
عُرْفُهَا النُّكرُ، حُلوها المرُّ، فحش ... فِعْلُها، كلُّ وَعْدِها مكْذُوبُ
١٨ عِزُّها الذل، جُودُها البُخل، عسرُ ... يُسرُها، كلُّ شأنها مَقْلوبُ
دَار عَيْبٍ تركَّبَ الجسْمُ منها ... فهو شَيْنٌ كمِثْلِها وعُيُوبُ
هَمُّهُ ما يدوم[3] أكلٌ وشرْب ... وَمَداه[4] قصْفٌ ولهْوٌ وطِيبُ

---

(١) ف: تصول.
(٢) ف: وهو صرف دهره.
(٣) ن: لا يدوم.
(٤) ف: وعداه.

٢١ شَائِبٌ قَدْ حَوَى نَقَائِصَ شَتى ... فاضحاتٍ بشَيْبِهِ ما تَشِيبُ
طَمَعا عِقْدُه قَوِىٌّ وثيق ... ومُنًى لُبْسُها طَرِىٌّ قَشِيبُ
يَتَمادَى فى سُكْرِهِ والمنَايا ... شَرَكٌ لاخْتَرَامِه مَنْصُوبُ
٢٤ آه من شِرة الهوى إن عقلى ... مُسْتضَامٌ مِنَ الهَوى مَغْلُوبُ
آهِ منِّى فالظُّلْمُ مِنِّى لنفسى ... ما عَدَانى عَذْلٌ ولا تَثْرِيبُ
لِمْ ضيَّعْتُ فى الغواية عمْرى ... ومَجَالى من الرَّشادِ رَحِيبُ
٢٧ لمْ أعَنَّى بِمُظْلم الجسم منى ... وكأنى به تُراب تَرِيب
وأضيع[1] النورَ الذى أنا منه ... لِلكِرام المُقَرَّبين نسيب
أمُذِلٌّ دُرا نفيساً مُعِزٌّ ... صَدَفا هينا خسيسا أريب
٣٠ ما عدانى[2] مما بدا أجْنَابٌ ... كجَنَابى من الوَلاءِ خَصِيبُ
ما اعتذارى ودَعْوةُ الحَقِّ شخصٌ ... أنا مولُودُ حِجْرِه[3] والرَّبِيبُ
ما اعتذارى ومنزلى الحَرَمُ الآ ... مِنُ مَنْ لم يَلُذْ به مَرْعُوبُ
٣٣ وبنو أحمد الرِّضى وعلىٍّ ... عُدَّنى للمآبِ حين أؤوب
الموالى الأزكَوْن فَرْعا وأصلا ... كلُّ مَجْدٍ من مَجْدِهِم مكسوبُ
الموالى مُحْيُو العِظام[4] البوالى ... مَنْ لذكراهُم[5] تَذِلُّ الصُّعوب
الموالى مِنَ القُرون الخَوَالى ... والبواقى كل إليهم يئوب[6] ٣٦
يَقْسمونَ الجِنَان والنَّار فيهم ... فلكل نصيبه المَوْجُوبُ
وهُمُ[7] المُسْتَجارُ إذ لا مجيرُ ... ومجيبو[8] المضطر إذ لا مُجيب
الهداة الثقات حرز الموالى ... ن إذا ما أظلَّ يَوْمٌ عَصِيبٌ ٣٩
البحور البدور لم تَلْقَ نَقْصا ... مِنْ نُضُوب ولم يَشِنْها غُروب

(١) ق: وأطيع.
(٢) ف: ما عدانى لى.
(٣) ف: حجرها.
(٤) ل، ف: المحيى. ق، ح: محيى
(٥) ل: لذكرهم.
(٦) ل: يثوب.
(٧) ح: فهم.
(٨) ف: ومجيب.

منهمُ ظلّ رحمة الله ممدو ... د وماءُ الهُدَى بهم مَسكُوبُ
(جبلُ الطُّور)[1] منه نسمع نجوى اللـ ... ـه فينا وعنه تَبْدُو الغُيُوبْ ٤٢
وعُيونُ الرحيق تَشْرَبُ منها ... وأخُو الغِى للحميم شَرُوبُ
يا بنى المصطفى إليكم إليكم ... فى المُلمَّات يَفْزَعُ المَكْرُوبُ
يا بنى المصطفى لديكم لديكم ... أملٌ فى نفوسنا مَطْلوبُ ٤٥
أنتُمُ أنتُمُ الغِياث إذا ما ... أوْبَقَتْ ذا الذُّنوبِ مِنَّا الذنوبُ
أنتُمُ أنتُمُ الغياث إذا ما ... حان حَينٌ لنا وآن مغيبُ
يا موالىَ كيف أثنى عليكم ... وقُصارَاى من ثَنَائى لُغُوبُ ٤٨
قَدْ خُلِقتمْ من طينةٍ وخُلقنا ... نحنُ منها لكنْ بَدَا ترتيبُ
إن أجسَامكم لناشئة الطِّيـ ... ـنِ الذى منه شقَّ منا القلوب[2]
فَعِذيرى إن لم أطِقْ مَدْحَ قوم ... ذا لديوانِ مَدْحهم تشْبيبُ ٥١
وعليهم صلى إله البرايا ... ما هَمى من سَحَابةٍ ثؤْبوبُ
وعلى من يلى الوراثة منهم[3] ... ومناب الهُدَاة منهم يَنُوبُ
الإمام المُحيى لمن قد دَعاهُ ... فهنيئا لِمَنْ له يَسْتَجيبُ ٥٤
خَيْرُ راع مُسَلَّمٌ مَا رَعاهُ ... والذى مَا رَعى رَعاهُ الذِّيبُ[4]
والكتابُ النطوق[5] بالحق والصد ... ق وعنه يُكَشَّفُ المَحْجوبُ
٥٧ الإمامُ المُستَنْصِر العدلُ مَوْلا ... نَا سِرَاجُ الدُّجى النَّسيبُ الحَسيبُ
ذاك مولى له الموالى عبيد ... مِثْلُ نحْل خَلا لها يعسوب
وهو يجْلو دِينَ الهُدَى ويُجلى[6] ... غَيْهَبَ[7] الشَّكِّ منه وهو مُريبُ
٦٠ للموالى[8] القِدْحُ المُعَلى من الدِّيـ ... ـنِ كما السهمُ فى التُّجَاهِ المُصيبُ

(١) ل: للطور.
(٢) ل: الذى شق منه منا القلوب.
(٣) ف، ق: عنهم.
(٤) ف: الذئيب.
(٥) ف: المنطوق.
(٦) ف: وتجلى.
(٧) ف: ينهب.
(٨) ل: لواليه.

وَمُعَـــادِيـــهِ دِينُـــــه جاهِلـــى مَالـــهُ فـى جِنَـــانِ عَـدْنٍ نَصيـبُ
هِبَـــةُ الله إن يَـكُـــنْ لـكَ حَـرْبـــا ضَـــرْفُ دَهْـــرٍ فَـأَنـت منـه حريـب
٦٣ وبسيـف الجَفَـاءِ مـنْ كـلِّ وغْـدٍ أَنـتَ فـى كـلِّ حَـــالةٍ مَضْـــرُوب
فـلأنـت الأَعلـى فصبـرا جميـلا إن ذا الصبـــر فـى البـــلاءِ نجيـب

obeikandl.com

القصيدة الرابعة

قالَ سَلاهُ هَلْ سَلا لَمَّا رَحَلْ ... واسْتَخبرَا عَمَّا بهِ الدَّهْرُ فعلْ

وَهلْ تَخلَّى عَنْ هوانا قَلْبُهُ ... أمْ قَلْبُهُ باقٍ عَلى تِلْكَ الجُمَلْ

تَراهُ يا صاحِ صَحا عَن الهَوى ... والصَّبْرُ قدْ واصَلَهُ لَمَّا فَصَلْ ٣

أمْ استَجَارَ بالنَّوى من الهَوى ... فَشَفَّهُ هَذا وهذا لَمْ يَزَلْ

مَنْ ذَا أَسَا الدَّاءَ بداءٍ فانْجَلَى ... أمْ عَالَجَ الجُرْحَ بجُرْحٍ فاندمَلْ[1]

هَب[2] الهَوَى هَوَى بهِ فى خُطَّة ... كَمْ مِنْ شُجَاعٍ بَطَلٍ فيها بَطُلَ ٦

فَلِمْ تَوَخَّى البَيْنَ يذكى شُعَلا ... للشَّوْق فى أحْشَائِهِ فَوْقَ شُعَلْ

ولم يكن يَقْطَعُه مَهْما[3] وَصَلْ ... ولم يكُنْ يَمْنَعُهُ إذا سَأل

فقلت ــ والعين تُفِيضُ عَبْرَةً ... كَمِثْلِ عَيْنٍ ماؤُها قد انهملْ ــ ٩

حَسِيبُكَ اللهُ لقد هيجْتَنى ... بعْدَ مَشيبٍ فَوْق رأسى قد نَزَلْ

نَظمُكَ لى فى سِلْكِ حبِّيكَ[4] غدا ... مُعَلِّمِى فى كِبرى نَظْمَ العَزَل

ولم أزَلْ فى الرُّشْدِ والتقوى معا ... يُضْرَبُ بى فى ذى الأقاليم المَثَلْ ١٢

ما أنا لولاك وذا التشبيب فى ... فى شعرى وذكرْى رسْمَ دارٍ وطَلَلْ

مِنْ بَعْدِ مَا قد كان عِرْضى طاهرا ... لم يَعْتَرِضْ لى خَطأ ولا خَطَل[5]

وإننى فقْتُ الورى بهِمَّةٍ ... حَلَّتْ مَحَلاً دونه حلَّ زُحَلْ ١٥

ونِلْتُ فى مَعْلوم دينى صحَّةً ... كم جَدَّ فيه[6] طالبٌ فلَمْ يَنَلْ

مالى نكرْتُ كلَّ ما عَرَفْتُهُ ... فاعْتَضْتُ عَنْ صحَّةِ جسم بالعلَلْ

١٨ كذات حَمْل أُسقِطَتْ لَمَّا دَنا ... نِفَاسُها فَضَلَّ سَعْيٌ واضمحلْ

كأنَّ أُذنى ما وَعَتْ ما قدْ وَعَتْ ... أمْ جَهِلَ الفُؤادُ منِّى ما عَقَلْ

---

(١) ل: نوالیه.

(٢) ف: هب الهدى هوى به.

(٣) ف: فيما.

(٤) ف: حبيبك. ق: محبيك.

(٥) ح: خلل.

(٦) ق: فيها.

كأننـــى لـــم أعْـــرِف الدُّنيـــا ولـــمْ ... أَعْهَـدْ وجـودَ السُّـمِّ فـى جـوفِ العسـل
٢١ ولـــمْ أثِـــقْ بـــأَنَّنـــى مُـــودَعٌ ... عمـــا قليـــلٍ أهلهـــا ومُـرْتحِـــلْ
ولايتـــى لآل طـــــه عِصْمَـــةٌ ... تُـنْعِشُـنِـى بَـعْـدَ عِـثَـــار وَزَلَـــلْ
هُـمُ الأُولـى بهـــم تجلـى ربُّنـــا ... لِخَلْقِـــهِ سبحـانـــه عـــز وجـــلْ
٢٤ هـــم الأولى جَـدُّهـم خيـرُ الرُّسُـــل ... هـــم الأولـى مِلَّتهُـمْ خَيْـرُ المِـلَلْ
نَجْـــلُ نبـــى قـــد تَـدَلَّـى إذ دنـا ... كقَـــاب قـــوسين فَنِعْـــمَ مَـا نَجَـلْ
بنـو وَصـيِّ سَـــلَّ روحَ الكُفْـر مـن ... أَحْشـائـهِ بصـارميـه حـين سَـلْ
٢٧ سَلْ هَلْ أنى فيمن سواه «هل أتى» ... أمْ حَـلَّ خَـلقٌ فـى المعـالـى حيْثُ حَلْ
قَـدْ حَـازَ غـايـات العُلَـى حتـى غَلا ... قَـوْمٌ وَضـلُوا فيـه مَـرْضـىَّ السُّبُـل
قالـوا هـــو الله الـذى يـأتـى كمـا ... أَخْبَـرنَـا مـن الغَمـامِ فـى ظُـلَلْ
٣٠ وقـــدْ أتـى مِنْ حيث لم يحْتَسِبُـوا ... فيمـا مَضَـى مِـنْ منجنيـق فـى الوهَـلْ
يـا بُعْـدَ مـا تَقَـوَّلـوا مِنَ الحجَـى ... وقُـرْبَ مـا دانـوا بـه مـن الخَبَـلْ
يظـــن جَهْـــلا مَـنْ غـلا أنْ قـد عَـلا ... وإنَّـه مـن سَخْـفِ رَأى قـد سَفُـلْ
٣٣ وإنمـــا النَّـاصِـبُ والغَـالـى مَعًـا ... كلاهُمـــا بغَيْـــرِ هَـــادٍ يَستَـــدِلْ
لـم يجـــدوا مـــن أمْـر ربِّـى عاصِمـا ... إذ تركـــوا الفُـــلْكَ ولاذُوا بـــالجَبـــلْ
يَغْشَـــاهُمُ للغـــىِّ مَـــوْجٌ كالظُّـــلَلْ ... وكلُّهُـــمْ حقًّـــا عـــن السمع عـــزِلْ
٣٦ لـــو أنهـــم بالثَّقَلَيْـــن استمسكـوا ... إذ تَـركـا خَـفَّ عليهـم مـا ثَقُـل
لكنهـــم أَبَوْهُمـــا جهـــالـــة ... فحـــاد منهـم كـل جِـزْبٍ عـن ثقـل
فـــذا أبـــى حُـــكْمَ الكتـــابِ جُمْلـة ... مُنْسَلِخـــاً عَـــنْ طاعـة وعـن عَمَـلْ
وذا أبـــى العتـــرةَ وَهْـــوَ حَـامِـــلٌ ... فيمـا أتـى ظُلما يخيب من حَمَلْ ٣٩
عـاملـة نـاصبـة تَصْلـى غـدا ... نـارا لأمِّ مَـــنْ ثـوى فيهـا الهَبَـلْ
فُديـــتَ خَيْـــرَ أمَّـــةٍ قَـدْ أخْـرجـتْ ... للنـاس تَنْفِـى الرَّيْـبَ عَنَّـا والخَـلَلْ
الـراكعـون الساجـدون فـى الدُّجـى ... والطَّيِّبـون الطَّـاهِـرون والنُّبُـلْ ٤٢
الـفَـاطميُّـــون الصنـــاديـد لأولـى ... هُـمْ مِـنْ جبـال الفَضْـل والفخـر القلل
قـدْ أوْرثـوا مَجْـدَهـم المولـى الـذى ... مـا وضعَـتْ مثْـــلاً لـه ذاتُ حَبَـلْ
مَـولى تـرى منـه الأولى فـوقَ الثـرَى ... والـدِّيـنَ والـدُّنيـا جميعـاً فى رَجُلْ ٤٥

الظاهر بن الحاكم الزاكى الذى ... حَكَّمَهُ الله تَعَالى فَعَدلْ
على الثانى فى[1] عليائه ... على القمقام والليث والبطل
يا خَيْرَ شَمْسٍ طَلَعَتْ من غربها ... ومَنْ بِهِ بَشَّرنَا خَيرُ الرُّسلْ ٤٨
ويا أميرَ المؤمنين عُدَّتى ... فى شِدَّتى والأمنَ لى عند الوَجلْ
بِكَ اعْتَلى فى الأفق نَجْمٌ للهدى ... ومنك حقًّا ناجمُ الكُفر أفَلْ
يا قِبْلةَ الأرْواح يا مَنْ نَحْوَهُ ... تَوجَّهتْ فى الشرق والغَرْب القبَل ٥١
يا أملى إذ خَابَ فى الناس الأمل ... أجلْ ويا فَوْزى إذا جاء الأَجَلْ
لولاك ما مُيِّزْتُ عَنْ قَوْمٍ هُمُ ... فى الجهْل كالأنْعام لا بل هُمْ أضَلْ
أنتَ الذى أنطقْتَ[2] كلَّ صامت ... فى كَشْف سَتْرٍ للدُّجَى كان انسدلْ ٥٤
حتى بَدَا الحَقُّ بوجهٍ ضَاحك ... وَّلى ولَهُ البَاطِلُ ظَهْراً وانْخَزَلْ
إنَّ الذين انحَرَفوا مِنْكم إلى ... أعْدَائِكم قَدْ خُذِلوا فِيمنْ خُذِلْ
وَبَدَّلوا النِّعْمَةَ كُفْراً وَيْلهُمْ ... وبئسَ ذَا للظَّالمينَ مِنْ بَدَلْ ٥٧
يَفْديكَ مَوْلَى لم يَزَلْ آباؤه ... ناشيئنَ فى نُعْمائِكم ولم يَزَلْ
ولم يحَولوا سَاعةً عن طَاعةٍ ... مَحْمُودَة لأمركم ولم يَحُلْ
٦٠ أفْدِى مَعْدًا نَجْلكَ الطُّهْرَ الذى ... بِسَعْدِهِ نَبْلُغُ غَايَاتِ الأَمَلْ
أبَا تَميم نَجْم سَعْدٍ لاحَ من ... عَالَم قُدْس أو هِلالٍ قَدْ أهَلْ
متعكم ربى بما أولاكم ... مِنْ دَوْلة تَعْبُدُها كلُّ الدَّوَلْ
٦٣ وخصكم بالصلوات دائبا ... هداه من زكى وصلى وابتهلْ
لابن عمران فيكم مِدَحٌ ... غَرَّاءُ تَزْرِى بالحُلىِّ وبالحُلَلْ
والعجْزُ والتَّقْصيرُ قُصْراهُ سوى ... أنَّ الذى يَقُوله جَهْدُ المُقِلْ

---

(١) هكذا فى جميع النسخ ولكن الوزن لا يستقيم.

(٢) ف: أقطعت.

القصيدة الخامسة

قالَ والرَّحْلُ للسرى محْمولْ ... حُقَّ مِنْكَ النَّوى وَجِدَّ الرَّحيلْ
وَغَدَا الهَزْلُ في القَطيعة جِدًا ... ما كذا كان مِنْكَ[1] لي المأمولْ
قُلْتُ والقَلْبُ حَسْرَةً يَتقلَّى ... وعلى الخَدِّ دَمْعُ عيني يَسيلْ[2] ٣
بأبي أنتَ ما اقتضى البَيْنُ إلا ... قَدَرٌ ثم عَهْدُكَ المستحيلْ
كم وكم قلتَ خَلِّني يا خليلي ... مِنْ جفاءٍ مِنْهُ الجبالُ تَزولْ
إنما أمْرُه لديْكَ خَفيفٌ ... وهْوَ ثِقْلٌ على فؤادي ثقيلْ ٦
إنَّكَ السَّالِمُ الصَّحيحُ وإني ... من غرام بِكَ الوقيذُ العليلْ
قال: قَدْ مَرَّ ذا فهَلْ مِنْ مقام ... عِنْدنا قلتُ: ما إليْهِ سبيلْ
قال: إني لدى مُرادِكَ باقٍ ... قلتُ: ما إنْ تَفِي بما قدْ تقولْ ٩
قال: أضْرَمْتَ في الحشى نار شوق ... حَرٌّ أنْفاسِها عليْها دليلْ
قلتُ: حسبي الذي لَقيتُ هَوانًا ... فَلِقاءُ الهَوانِ عندي يَهُولْ
فقبيحٌ بيَ التَّصابي وهذ ... عَسْكَرُ الشَّيْبِ فَوْقَ رأسي نزولْ ١٢
إنَّ أمرَ المَعادِ أكْبرُ همّي ... فاهْتمامي بما عداهُ فُضولْ
كثرَ الخائضون بحْرَ ظلام ... فيه والمُؤنسو الضِّياءَ قليلْ
قال قَوْمٌ قُصْرَى[3] الجميع التلاشي ... فِئةٌ مُنْتَهاهمُ التَّعْطيلْ ١٥
وادَّعى الآخَرُون نسْخًا وفَسْخا ... ولَهُمْ غيْرُ ذاك حَشْوٌ طويلْ
وأبَوْا بعْدَ هذه الدَّار دارا ... نَحْوها كلُّ مَنْ يؤُولُ يَؤولْ
١٨ لم يَرَوْا بَعْدَها مَقامَ ثواب ... وعقاب لهُمْ إليْه وُصولْ
فالمُثابُون عِنْدهم مُتْرفوهُمْ ... ولذي الفاقة العذابُ الوبيلْ
قال قَوْمٌ وهمْ ذوو العَدَدِ الجَـ ... ـمِّ لنا الزَّنْجبيلُ والسَّلْسَبيلْ
٢١ ولنا بَعْدَ هذه الدَّارِ دارٌ ... طابَ فيها المشروبُ والمأكولْ

---

(١) ف: ما كان منك.
(٢) ف: سبيل.
(٣) ف: قصر.

ولكلّ من المقالات سوقٌ ... وإمامُ ورايةٌ[1] ورعيلُ
مالهمْ في قبيل عقْل كلامْ ... لا ولا في حمى الرّشاد قبولُ
٢٤ أمّةٌ ضيّعَ الأمانةَ فيها ... شيْخُها الخامل الظّلومُ الجهولُ
بئس ذاك الإنسانُ في زُمر الإنس[2] ... وشيْطانُهُ الخدُوعُ الخذولُ
فهْمُ التّائهون في الأرض هلكا ... عِقْدُ دين الهدى بهمْ محْلولُ
٢٧ نكسوا ويْلَهُمْ ببابل جهرًا ... جملٌ ذا وراءها تفْصيلُ
منعُوا صفْو شرْبة من زُلال ... ليس إلا بذاك يشْفى الغليلُ
ملّكوا الدّين كلّ أنْثى وخُنثى ... وضعيفٍ بغيْر باس يصولُ
٣٠ صرّفوا فيه منْ علا جيدهُ الغلّ ... وأنّى يصرّفُ المغْلولُ
أيُّها المدّعى التّلاشى حُمقًا ... ذا الذى تدّعى عليْك وكيلُ
أترى هذه الصّنائع طرًّا ... عبثًا ما لصانع محْصولُ
٣٣ حركاتُ الأجرام قلْ لى لماذا؟ ... ولماذا طلوعُها والأفولُ؟
ألها في مجالها الفعْلُ أمْ لا؟ ... فبغيْر إذا يجُوزُ تجْولُ
إن تقُل: ذاكَ فعْلها باخْتيار ... أنْكرتْ منْكَ ما ادّعيْت العقولُ
٣٦ إنّ فيما دنا منْ الماء والنّا ... ر على ما علا لنا التّمْثيلُ
ولئن قلتَ: ذاكَ غيْرُ اختيار ... قلْتُ كلٌّ مُدبّرٌ محْمولُ
فإذا كان هكذا ثبتَ الحا ... ملُ والفاعلُ اللّطيفُ الجليلُ
وإذا كانَ فاعلٌ متْقنُ الفعـ ... ـلِ وما دوْنه لهُ مفْعولُ ٣٩
فالتّلاشى لفعْله مُسْتحيلٌ ... جلّ عمّا به عليْه تحيلُ
والذى قالَ إنّهُ النّسْخُ والفسْـ ... ـخُ وماذا بغيْر دُنْيا حُلولُ
فهو عن جوْهر النّفوس البسيطا ... ت ومنْ حيْثُ بدْئها مسئولُ ٤٢
فلئنْ كانَ يثْبتُ الأصْلَ منها ... فكذا نحْوهُ يكونُ القُفولُ
ولئنْ كانَ نافيًا مهْلا ... فلهذى الشّاهداتِ أصُولُ
فثوابٌ يكونُ بالأكل والشُّرْ ... ب فذاكَ العذابُ والتّنْكيلُ ٤٥
إنما التّذُ بالمآكل دفْعًا ... لضرّاته الشّروبُ الأكولُ

---

(١) ن و ح: راعية.

(٢) ف: زمن.

وثَـــوابُ الإلـــه أمـــرٌ خَفِـــيٌّ ... مَـا لـهُ فـى المُشَاهَـدَاتِ عَـديـلُ
والـــذى قـال فـى الكتَـابِ تعـالـى ... مَثَـلٌ ذاكَ تَحْتَـــهُ مَمْثُـــولُ ٤٨
لـــو أرادُوا حَقيقَـــةَ الدِّيـن كـانـوا ... تَبَعـــا للـــذى أقَـامَ الرَّسُـــولُ
وأتَـــتْ فيـــه آيـةُ النَّصِّ[1] بَلِّغ ... يَـــوم خُـــمّ لَّـــا أتـى جِبْـريـلُ
ذَاكُـــمُ المُرتَضَـــى عَلِـــيٌّ بِحَـــقٍ ... فَبِعُلْيَـــاهُ يَـنْطِـــقُ التَّـنْـزيـلُ ٥١
ذاكَ بُـــرْهـــانُ ربِّـــه فِـى البَـرايـا ... ذَاكَ فـى الأرْض سَيْفُـــهُ المَسلـــولُ
فأطيعوا جِهْـدًا[2] أولى الأمر منهم ... فَلهُـــمْ فـــى الخَلائِـــقِ التَّفْضيـــلُ
أَهْـــلُ بيْـــتٍ عَلَيهِـمُ نَـزلَ الـذِّكـ ... ـــرُ وفيـه التَّحْـريـمُ والتَّحْليلُ ٥٤
هُـــمْ أمـــانٌ مِـــنَ العَمَـى وصِـرَاطٌ ... مُسْتَقيـــمٌ لنـــا وَظِـــلٌّ ظَليـــلُ
هَـاكُـــمُ مِنْهُـــمْ بِمِصْـــرَ إمـــامـــا ... هُـوَ بِالنَفْـى للشُّكُـــوكُ كَفيـــلُ
جَـــدُّهُ المُصْطَفَـــى، أبـــوهُ عَلِـيٌّ. ... أُمُّـــهُ صَفْـــوَةُ النِّسـاءِ البتـــولُ ٥٧
بَـــاذِخٌ سَعْـــدُهُ سَنِـــيٌّ أصيـــلُ ... شَـــامِخٌ مَجْـــدُهُ علـــيٌّ أثيلُ[3]
فَـاتِـــحٌ عِلْمُـــه مَغـالِيـقَ جَهْـلٍ ... مَانِـــحٌ مَـــاجِـدٌ كـريمٌ بَـــذُولُ
٦٠ الإمَـامُ الـذى لـهُ دَعْـوَةُ الحَـــ ... ـــقِّ ومـــا دُونَ عِـــلْمِـــهِ تعْليـــلُ
دَعْـــوَةٌ قَـــدْ دَعـــا بهـا الأرضُ طُرًّا ... فَـأجَـابَـتْ حُـزُونهَـا والسُّهُـــولُ
فَلـــهُ فـــى الهُنُـــودِ نـاسٌ وجَيـلٌ ... ولـــهُ بَيْـــنَ عَـرْصَـةِ الـرُّوم جِيـلُ
٦٣ فَعَلَيْـــهِ السَّـــلامُ مَـــادامَ للـــ ... ـــه مـن النَّـاسِ التَّسبيحُ والتَّهْليلُ
وابـنُ مُـوسَـى بـهِ عَلَى الزَّمنِ الجا ... ئِـرِ فـى كـــلِّ حَـالـــةٍ يَسْتَطيـلُ
ولئِـــنْ سَبَّـــهُ العِـــدَى فيـه لا بـأ ... س فـــإحسَـــانـــه لـدَيْـــه جَـزيـلُ
٦٦ ولئِـــنْ قِيـــلَ رَافِضِـيٌّ فَلا نَـكـ ... ـــرَ فـــإنَّ الفَتَـى الحَليـم حَمُـــول
إنمـــا العِـــزُّ بالـــرَّشاد فَمَن عُزِّ ... زَ وَلا رُشْـــدَ فِيـــهِ فَهْـوَ ذَليـــلُ

---

(١) ف: النصر.

(٢) ف: جهرا.

(٣) فى ف و ق: يروى بعد الذى يليه.

القصيدة السادسة

ألا حَيِّيا أيُّها الصَّاحبانِ ... مَغانِي ياطِيبَها مِنْ مَغانِي
مَغانٍ بِفارسَ سُكانُها ... حَبائِبُ ما القَلْبُ عَنهُم بِغانِي
وقُولا رَمَتنِي مِنْ بَعدكم ... بِسَهْمِ الزَّمانَةِ أيدى الزمَّان ٣
لقَدْ كُنْتُ أسْطو بِسَيفَيْنِ لِي ... قَوِيَّ الجَنانِ جَرِيءَ اللِّسانِ
فَقَصَّرتْ النَّائِباتُ اللِّسَانَ ... كما أضْعَفَتْ قُوَّتِي فِي الجنانِ[1]
فإنْ يكُنْ المرءُ بالأَصْغَرَين ... فَإنِي قَدْ خَانَنِي الأَصْغَرانِ ٦
وَقَدْ كُنْتُ فى صورة الناس قَبلا ... ولكنَّ مِنها مَحَانِي امتِحانِي
فَقلْبِي ولبِّي مَعا عَازبان ... وَعَيْنايَ عَيْنانِ نضَّاخَتانِ
كفانِي دمع كنثر الجمان ... على صحن خدى من ترجمان ٩
كفانِي أنِيِّ مُعَنَّى الفُؤَاد ... معنى السُّهَاد وللذُّل عانِي
كفانِيَ فَقْدُ الوَلِيِّ الحَمِيم ... ومِنْ بَعْدِهِ أنا باقٍ كَفانِي
وكُنَّا غَرِيبَيْن فِي بَلدةٍ ... كطَيْرَين باتَا عَلى غُصْن بَان ١٢
فأصْبَحَ مُقْتَنَصا[2] واحِدٌ ... ومُرْتَقِبًا زَجْرَةَ الأَخذِ ثانِي[3]
لقِيتُ العَنَا فِي حِمَى راحَتِي ... وشَاهَدتُ عيشٍ بِمَثْوى البَيانِ
وكَم مِنْ أمانِيَّ بُلِّغْتُهَا ... وها أنا أطلبُ مِنهَا أمانِي ١٥
لقَدْ كُنْتُ ذا هِمَّةٍ فِي العُلَى ... أبِيتُ وَمِنْ دُونِيَ الفَرْقَدَان
فأصْبَحتُ مُنْتكِسا قَد ثَوَى ... بحيثُ الثُّرَيَّا[4] الثَّرَى مِنْ مكانِي
١٨ وإنِي لجانٍ ثِمارِ الذِي ... غَرَسْتُ وَحقَّ عقَابٌ لجانِي
سآخذ فِي الذِّكر مِما عَنانِي ... وأُثْنِي إلى طُولِ شُكرٍ عنَانِي
فإنِي لقيتُ إمَامَ الزَّمان ... وَمَا زَالَ ذَلكَ قُصْرَى الأمانِي

---

(١) ف: فقصر النائبات اللسان كما أضعفت قوتى والجنان.

(٢) ف: مقتضاه.

(٣) ق: ومرتقبا زجرة الأخذتان.

(٤) ل: الثرى.

٢١ وكـــانَ بَعيـدا جَنَـى الجنتَيْن ... فـأمسَـى بِـوجْـدانِـهِ وَهْـوَ دانِـــى
إمـامُ هُـــدىً[1] بَـــانَ للعـالمِيـن ... بِبُنْيـانِ مَجْـــدٍ لـــهُ اللهُ بَـانِى
«وعَيْـنُ اليقيـن» التـى لـم تَـــزَلْ ... لنـــا خَبَـــرا فبـــدتْ للعَيَـــان
٢٤ معـــدٌ أيـا شـافِعـى فى المعاد ... وأكْـــفَى مَعِيـــنٍ وأوفـى مَعـــانِ
أجِـرْنى فَفيـكَ كـوانـىَ الـزَّمـانْ ... ومَـا بَـاذِلٌ فِيـكَ نَفْسـا كـوانى
فكـــن بـاسِطَ الكفِّ لـى باللِّقاء ... فَقَـدْ نِّلتُ مِنْ لُمْغتى ما كفانى
٢٧ أيَـا ثَـانِىَ المرتضى فى الفخار ... وَمَـنْ هـوَ خَـاتـم سَبْـعٍ مَثـانِى
ويَـا مُشْبِـه المصطفى فـى النِّجـار ... وَعَـــلَّامَ مُشْتبـــهٍ فـى الـقُـــرآن
لـقـــد ران كفـــرٌ على قلبِ مَن ... إلـى العَسْكَـرىِّ لـهُ الطَّرْفُ رانِى
٣٠ صَدٍ وهـــو تـارِكُ عذبِ فُرات ... وطَالبـــه حيْـثُ لافى الكيَـــانِى
وقـــد قـــامَ منـــه إمـــامُ الزّمان ... بمـــا لا يَقُـــومُ بـــه الولـــدان
رَمـى اللهُ مَـــن هـــذه حـالـــه ... بِبُـــؤْسِ الـزَمـــانِ وبـأسِ الهـوَان
٣٣ وَرَدَّ ابـن مـوسى إلـى أهلِـــه ... بإصـــلاحِ شَـــانٍ عَلـى رَغْـمِ شَـان

---

(١) ح: الهدى.

القصيدة السابعة

اللـه يَنْصُـرُ رايَـةَ المُسْتنصِـر ... باللـه. مـولانـا الإمـام الأَطهَـر
ويُتِـمُّ نـورَ أبـي تميـم جَالِيـا ... بسنـاهُ أغسـاقَ الظَـلامِ الأكـدَر
وَيُـديـمُ دَوْلتَـه ويجْبُـر كسْرنَـا ... فـي «الظـاهر» الغصن الرّطيب الأخضر ٣
السَيـد المَـولـى المـوارَى فـي الثَّـرى ... غَـضُّ الشبـاب بنـور وجـهٍ أقْمَـر
غُصـنٌ مِـن القَلـم المُمِـدِّ وصِنْـوه ... ومِـن النَّبـي الأبطَـحي وَحيْـدَر
غُصـنٌ أصـول المجْـد فـي أوراقـهِ ... والخلـق قطـرٌ منـه فـي المُتْعنْجِر ٦
عـافَ الحِصار الضَيِّق الحَرِجَ الـذي ... زُحـلٌ يَـلي تَدبيـرهُ والمشتَـرى
وسَمَـا إلـى العليـا مِنَ الأفـق الـذي ... هُـوَ نجْلهـا وشَبيهُهـا فـي الجـوْهر
قـد كـان مَحْمـولا فأصبَح حامـلا ... ومـؤثِّـرا فـي جـرْم كـل مـؤثِّـر ٩
لكـن تحَـرَّقـت القلـوب لفقـده ... وتخَـرَّقـتْ شجـوا ثيـابُ تصبُّرى
وتصاعـدت نحـوَ الجفُـون دماؤنـا[1] ... فهَمـتْ بفـرط تنـزل وتحـدُّر
صلَّـى الإلـهُ عَلـى مُقدَّس رُوحِـه ... أبـدا وجسـم فـي ثـراهُ مطهَّـر ١٢
وأعـاشَ مَـولانـا مَعَـدًا خَـالِـدا ... حتَّـى يـورِّث عُمـرَ كـلِّ مُعمَّـر
أهـلا بطيـبِ زَمـانِ مولانـا الـذي ... وافـى بوجـهٍ بالسَّعـادة مُسْفِـر
زَمَـنٌ يُبَشِّـرنـا بخيـر مُقْبِـل ... تَتَـرى وشـر لا محـالـة مُدْبِـر ١٥
أمعـدُّ عُـدَّةَ عـبـدِه وعِـمَـاده ... وعتـادِه والمـرْتجـى للمـحْشَـر
أشْبَهْـت عِيسَـى فـي الـذي أُوتيتـه ... طِفْـلا مِـنَ النُّعْمـا ولَـمَّـا تُقْمِـر
١٨ إنْ أثمـرَ الجِـذْعُ اليبيـسُ بفضلـه ... رُطبـا فـأحـرى بـه المسيح وأجْـدَر
فَكمثلـه الـدنيـا تُنيـلك مُلكهـا ... ثمَـرا فـلا تعجَـل فَديتُـك واصبر
للـه شـأنٌ فيـك جـدَّ مُعظَّـم ... قامـت بـه الأعـلامُ للمُتدبِّـر
٢١ أن يُنْجِـزَ الرحمـنُ صادقَ وعـده ... بـكَ للنبـي أبيـك خَيْـرِ مُبشِّر
أنـت الـذي يَعْنـو الزَّمـانُ لبـأسـه ... صغـرًا فتُلبسـه لبـاس مُسَخَّـر

---

(١) ق. ح: دماؤها.

فتجـــذ دابـــرَ كـــلِّ غِـــرٍّ كـاشِـحٍ ... بمهنـــد مـاضـــى الغِـرارِ[1] وأسْمَـــر
٢٤ وتخـوض[2] أوْديـة الـدمـاء خُيولـهُ ... بجَيـادهـــا مـــن أدهـــم أو أشْقَـــر
وتـــؤم مـــا بيـــن الدُّجَيْـــلِ ودجلـة ... للـفتـــك بـالـدجـــال ذاك الأعْـــوَر
حتـــى تُوشَّـــحَ أرْضَـــه مـــن نَحْـره ... وبنـــى الـــزنـــاء معـا بثَـوْب أحْمَـر
٢٧ وتُـريـح مـن ذِكـر اللعين ورجْسِه ... محـرابَ مَسْجِـدِنـا وغَـودَ المِنْبَـر
وتزيـل لـبْسَ الشـــافعى ومـــالكٍ ... ببيـــان زيـــنِ العـــابديـن وجَعْفَـر
وقيـــاسَ قيَّـــاسٍ غَـــدى مُتبَرِّجـــاً ... بالاعتـــزْال وترهـــات المُجْبِـــر[3]
٣٠ يـــا بـــن النبـى المصطفى ووَصيِّـــه ... وبَتـــولـــهِ وابـــن الصَّفـا والمَشْعَـــر
إنَّ لـذى بـكَ أرْجَـفَ الأرجـافَ عـــن ... كُفْـــر وعـــن إمـــلاء صَـــدْر موغـر
هـــو أبْتُـــر حَقـــا كنَـــى عنْـه بـذا ... ربُّ العُلـى سُحْقـــا لشـأن الأبتـــر
٣٣ هـو أبترٌ حقـا وإنـك كوثـر ... نسـلا وأشـرفُ نسـلِ ساقى الكوثر
بـرهـانُ علمِـك فـوقَ بُرْهـانُ العَصـا ... فـى كـلِّ حـين غـالـبٌ لمسَحَّـر
مفجـر مـاء الحيـاة ولـم يكـن ... مـن وقعهـا الحيـوان بالمُتفجِّـر
٣٦ وعيـانُ عَقـلٍ لا حـديثُ خُرافـةٍ ... يُـرْوى وليس مشاهـد كالمُخْبَـر[4]
لـــوْ كـانَـت الأشجـارُ أقلامـا وفـى ... إحـدى بَنـانـى فَضـلُ كـلِّ مُسطَّـر
والبَحْـرُ فـى مَدْحـى عُـلاكُ يمُـدُّه ... مـن بعـدِ هـذا البَحر سبْعـة أبحُـر
فاقْـت مَمَادِحُـه مَديحـى كلـه ... فَوقفتُ وقْفـة قَاصِـر ومقصِّـر ٣٩
صلـى عليـك اللـه مـا كشَفَ لـدُجَى ... عـن وجهـه ضـوءُ الصباح الأزْهَـر
إنـى ابـن موسـى عبـدك القنُّ الذى ... بـك فـى الأنـام أجُـرُّ ذيْـلَ تبَختُـر
العلـم سَيْفـى، والـرَّشـاد مَطِيَّتـى ... والسِّتْـر دِرْعـى، والأمانـة مِغفَرى ٤٢
أنـا آدمـى فـى الـزُّواءِ حَقيقتـى ... مَلَـكٌ تَعَيَّـن ذاك للمُستَبصِـر
جسمـى حُمُـولٌ للنـوائـب كلِّهـا ... لكـن لـى فى الجسم قـلبَ غَضَنفَـر
مـا راعنـى مـن صَـائـلٍ صـولٌ ولا ... ضَعُفتُ قـوى جَلَـدِى لبأس مُسيطر ٤٥

---

(١) ف: العزاز.
(٢) ل: تخوض.
(٣) ل: المخبر.
(٤) ق: يرووا وليس مشاهد كالمنخبر.

يَعْمى عُدَاة بنى علّى مَنْظَرى ... ويصمهم فى كل صُقْع مَخْبرى
فَلقَدْ تَطيَّر بى النَّواصِبُ كلُّهم ... أنّى أقمتُ وسِرتُ أىَّ تَطَيُّر
فَتَخالُنى إما مرَرتُ بمعْشَر ... من بغضِهم لى، حَتْفَ ذاك المعشر ٤٨
قد طاب لى فى الله أنْ أوذَى وأن ... أَجْفَى فما أنا بالأذى بِمُفَكِّر

obeikandl.com

القصيدة الثامنة

يا للتغرُّب أنتَ بئس الداءُ ... فغناك فقْرٌ[1]، والعطاءُ عناءُ
والعزُّ ذلٌّ، والسَّعادةُ شقوةٌ ... واليُسرُ عُسْرٌ، والبقاء فناءُ
٣ والعُرْف منك النكر إن يوما أتى ... أنىَّ وحالك كلها نكْراءُ
يا غربة أغربْتَ منها في مدى ... من دونه[2] قد أغْربتْ عَنْقاء
ومسافة عَرْضَ البسيطة دُونها ... قَطعْتها فرثتْ لي البيْداء
٦ أضْللتني في الأرض. بل ألقيْتني ... في اليمِّ. مالي في النَّجاء رجاءُ
وسفحتُ ماءَ العين إذ فوتَّني ... رَوقَ الشَّباب فمنه غيضَ الماءُ
مزقْتني بالذُّل كل ممزق ... والذل يَصْلى نارهُ الغُرباء
٩ قد كنت أفترسُ الأسودَ بفارس ... فالآن تنهضُ لافتراسي الشَّاء
كم منْ يَد طُولىَ هناك قصرْتها ... وغَدتْ تحيِّفني يدٌ جذَّاء
مَنْ مبْلغٌ أهلي الذين لبُعْدهم ... منْ حَسْرة تتقطَّعُ الأحْشاء
١٢ ما في صميم القلب لي من زفرة ... تنشق عنها الصخرة[3] الصماء
ما الجسم جسمٌ كتْمُ لاقيْتمْ ... والشَّكلُ شكلٌ والرُّواءُ رُواءُ
إني حَملتُ ثِقالَ هم بعْدكم ... لا تسْتقلُّ بحَمْلها الغبْراء
١٥ منْ كلِّ ذي جُرح جُبار[4] جُرْحُه ... لا حُكْمَ فيما تجْرحُ العجْماء
فغدَوْتُ بالأواءِ مفْصومَ العُرى ... منْ طول ما تعْتادُني اللأواءُ
مُتَرنما دهْرى ببيت قاله ... مَنْ ليسَ يُنْكر فضْله الشُّعراء
«وشكيّتي فقْد السّقام لأنه[5] ... قدْ كان لما كان لي أعْضاء» ١٨
قَطْعُ الزَّمان بحُبِّ آل محمد ... وصلٌ. ودَاءُ النَّائبات دواء

---

(١) ل: فكر وعلى الهامش فقر. ف: فكر.
(٢) ق: دونها.
(٣) ح: صخرة.
(٤) ف: حبار.
(٥) ل. ف: كأنه.

ولقاءُ كلِّ شديدةٍ مُستسهلٌ[1] ... والسَّعْدُ لي بإمامِنا تلقاء
خَيْرُ الأنام أبى تميم مَنْ لهُ ... كلُّ البريَّة أعبُدٌ وإماء ٢١
«مُستنصرٌ[2]» بالله «أيَّد نَصرَهُ ... ربٌّ له الإبلاءُ والإنشاءُ
وإمامُ عَصْرٍ مِنْهُ قامَتْ للوَرَى ... أرضٌ بها زَرْعُ الهُدى وسَماء
حالاً يَضيقُ على العيُون عَيانُها ... فلنورها عند الدُّجى لألاءُ ٢٤
يا بن النبى وَمَنْ إليه يعُتزى ... حكامُ هذا الدهر والحُكماء
إنى أتيْتُك ـ يا بنَ بنت محمد ـ ... مُستعديا مَستُثنى الضَّرَّاء
أأبيتُ[3] فى «البلد الأمين» مروِّعا ... وحِماكَ مِنْ[4] صَرْف الزَّمان وِقاء ٢٧
أينالنى فيك الجَفَاءُ مُشرّقا ... وإذا أغَرَّبَ نَحْوكم فجَفاء
إنى بمُكْتَسَبِ[5] الفضائل منكم ... فى السابقين وفى الخُطوط وَراء
هل صادِقٌ فى الحُبِّ يُشْبه ماذقا ... هَلْ تستوى الأمواتُ والأحْياء ٣٠
صلى عليك الله يا بنَ محمد ... ما سجَعَتْ فى غُصنها ورقاء
وسعدْتَ بالشهر الشريف تحلُّه ... فالرِّمزُ فيه عليك والإيماء
مُتَمثِّليا أمثاله فى رفْعة ... ما أشرقت مِنْ جوِّها الجوْزاء ٣٣

---

(١) ل. ق. ح: متسهل.
(٢) ف: مستبحر.
(٣) ل: أبيت.
(٤) ح: فى.
(٥) ف: بمنكسب.

القصيدة التاسعة

غـدَا البيْـنُ مـن حِبّنا مُسْتَحيلاً ... يَشُـدُّ الرِّحـالَ يُريـد الرَّحيـلا
فلهْفـى علـى مُهجَـةٍ بيْنهـا ... وبيـن المَسَـرة مُـذْ حَـالَ حِيلا
٣ فَدَيـتُ الـذى بكمـال الجمـال ... تَمَـلـك قلْبـى قليـلا قليـلا
فلمـا رآنـىَ مُستـأسِـرا ... غـدا باللِّقـاء عَلينـا بَخيـلا
وغـادَرَ مـن زَفـرَات الفـراق ... عَـزائى سَليبـاً وَحَـدِّى كليـلا
٦ وقلْبـى علـى النـار ذات الوقـود ... وَنـومـى قليـلا وليْـلـى طويـلا
ودمعـى يُصَبُّ كصَـوْبِ الغمـام ... وشَوْقـى صَحيحـاً وجسْمـى عليلا
سَـلاهُ لمـاذا استحَـبَّ البعـاد ... فَصَـبَّ علـىَّ العـذَاب الوبيـلا
٩ وأسْلمَنـى للأَسـى والنَّحيـب ... وغـادَرَ بالشّـوك طَرفى كحيـلا
وحمَّلنـى مِن جَـوَى الاشْتيـاقِ ... وشَجـو التَّفـرُّق ثِقْـلا ثقيـلا
فلـو حُمِّلَـتْ بَعْضَ مـا بى الجِبالُ ... رأيـتَ الجِبـال كثيبـاً مَهيـلا
١٢ أمَـا كنْـتُ أمْحَـضُ وُدِّى له ... فـلاَ عـدْلَ إنْ رام عنِّـى عُـدْولا
ولا عَـدْل إن ظَـلَّ لـى هـاجِـرا ... وأنَّـى يصـادفُ[1] مِثْلـى عَديلا
وكـان وكنْـتُ بفـرْط الهـوَى ... يُحَـاكى بُثيْنـا وأحْكـى جَميلا
١٥ ولـوْ مِنْ حياتى رَامَ النـزُول ... لجُـدْتُ بهـا. واغْتَنَمـتُ النُّـزولا
تـولـىَ، ولـم يَـرْعَ لـى ذِمَّـة ... رَعـى الله ذاكَ الحبيـبَ الملـولا
سَيَثْنِـى إلـىَّ عِنَـانَ الهـوَى ... وَلـوْ بَعْـدَ حِيـن، فَصَبْرا جميلا
وتَمْسـى قَطِيعتَـه وَصْلـةً ... وَيُمْسـى عَطُوفـاً قريبـاً وَصُولا ١٨
متـى ليْـتَ شِعْـرى إليْك الوصول ... فألقـى إلـى طَلَبـانـى وُصُـولا
إذا مـا[2] عَـزَمْـتَ إليْنـا القُفول ... تَـوَخَّ السُّعُـودَ إلينـا قُفُـولا
طُلـوعُـكَ يُطْلِـعُ نَجْـمَ السُّعود ... ويُلْـزِمُ نَجْمَ النُّحوس الأفولا ٢١
كمـا أنّ سَعْـدَ وَلـىِّ الزَّمـان ... يُـزيـلُ النُّحـوسَ وَيَنْفـى المَحُولا

(١) ف: يصاد ومثلى.
(٢) ق ح: متى ما.

أَيَـا بَـاغِـيَ السَّـلسَـبيـلِ الرَّحيـق ... إلى بَـاب خَيْـر الوَرى سَـلْ سَبِيـلا
مَعـدٌّ إمـامُ الهُـدَى المـرْتَجـى ... ومِـنْ فَضْلـه فابْتَـع السَّلسَبيلا ٢٤
وَيمِّـمْ لـه مشـرَبـاً صَـافِيـاً ... ورَبْعـاً خَصِيبـاً وظِـلاً ظَلِيـلا
سَليـلُ النَّبـيِّ، ونَجْـلُ الوصـيِّ ... ومَـنْ قـام للـه فينـا دَليـلا
سَيَنْصـرُ كـلَّ نَصِيـر لـهُ ... ويَخْـذلُ رَبِّـى العَـدُوَّ الخَذولا ٢٧
وتَسْمعُـه قـائـلا «ليْتَنـى ... أَبَيْـتُ اتِّخَـاذِى فُـلاناً خَليـلا»
هنـالك لا نـافِـعٌ عُـذْرُه ... ولا فِـدْيـةٌ مِنـه تَلْقَـى قَبُـولا
بـه عَـزَّ، لا شَـكَّ، ذُو عِـزة ... وأَمْسِي أَخُـو الـذُّلِّ عنه ذَلِيلا ٣٠
أيـا هِبَـة اللـه «آل العبـاء» ... كَفـاكَ غـدًا فـاتَّخِذْهُـم وَكيـلا

obeikandl.com

القصيدة العاشرة

أهْـلا بـأهْـل ودادنـا ... أهْـلا بذكرهُـم وَسَهْـلا
أهـلا بمَـنْ قلبـى لهُـمْ ... بَيْـتٌ وَقـدْ سكَنـوهْ[1] أهْـلا
٣ فَـرّقْـت شَمْلِـى يـا فـرا ... ق وخَـانَنـى جلَدِى فَمَهْلا
مـا كُنْـتُ أرضَـى عيشَـةً ... فـى فُرْقَـة الأحْبـاب كـلا
لـوْ أنَّهـا مَرْضيَّـةٌ ... دعْ كُونهـا غَرْمـا[2] وكـلا
٦ يـا حُـزْنَ قلبْـى إذ خَـلا ... وطنـا وعَـنْ أهْـل تخلَّـى
أرْشدتُـه إذْ تـاه فـى ... بَيْـداء محْنَتِـه وضَـلا
قُلـتُ الإمـامُ إمـامُنـا ... وبـه عَـنِ الأهْليـن تسْـلا
٩ ولَيْتُـه وَجْهـا فَـولّ ... الظَّهْـرَ دَهْـرا قَـدْ تـولى
وأقصـدْ شَـريـفَ جَنابـه ... فالسَّعْـدُ حَيْـثُ يحُـلّ حَـلا
كيْمـا يجُـودُ بغلَّـة ... نَظـرا يُكشّـفُ مـا أغلا
١٢ نفْسِـى الفِـداءُ لِـمَنْ لهُ ... فى مجْـده القَـدَحُ المُعلَّى
مـوْلَى أتـى فـى جـدّه[3] ... مـنْ بَعْـدِ قـول «دنـا فتدلّى»[4]
مَـنْ مـات[5] لَـمْ يعْـلق له ... فِـى دينـه بالطَّـوْع حبْـلا
١٥ يصْلَى السَّعيـرَ وإن يكـنْ ... مـا عـاش قـدْ زكّـى وصلـى
يـا قبْلـةَ الحـقِّ الأعـز ... ز وكعْبَـةَ الحـىّ الأجَـلا
إن حُـجَّ للْبيْـتِ الجمـا ... د فنحْـوكُـم أوْلـى وأوْلى[6]
أمعـذْ يـا مَـنْ فـى الـورَى ... هُـو كالنَّهـار إذا تجلَّى ١٨

---

(١) ل: سكنوها.

(٢) ف: غراما.

(٣) ل: فى مجده.

(٤) هكذا فى جميع النسخ وفى القرآن الكريم «دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى» ولكن الوزن هنا لا يستقيم إلا بقوله «دنا تدلى».

(٥) ل: بات وفى الهامش مات.

(٦) ل: فأولى.

مُسْتنْصِـــرٌ بـاللـــه فـى فُـرْقـانِـــهِ بـالمَـدْح يُجْلى
حَتَّـى مَتـى أشْكُـو الصدى شَكْـوى وأمْنَـعَ أنْ أعـــلا
أتـــرى لِحقَّـــى فـى الحقو ق إذَا اعْتَبرْتَ الحق شكلا ٢١
أتَـرى لِعَبْـدك فـى المَسَـا عِـى فـى عبيـد الشرق مثْلا
مـا لـى أُمـــارِسُ هكـــذا بمَحَـلّ أرْض الخصْـب مَحْلا
عَجَبـــا لهَـــا مـنْ قِصَّـة مثَـــلا لِمُلْـــوك وَمَـوْلى ٢٤
نِيـلٌ يَفيـــضُ وإننـــا ظَمـــأى بشـــط النّيل قَتْلـى
صَلَّـى عَلَيْـــكَ اللـهُ مـــا سَقـتْ السَّمـاءُ الأرضَ وبْـلا

obeikandl.com

القصيدة الحادية عشرة

أيَجْمُلُ بَعْدَ المَشيبِ التَّصابى ... وقَدْ يَميدُ لدَى الانْتِصاب
وشَعْرٍ حَكى ريشَ بَازٍ بياضا ... ومَنْ قَبْلُ كانَ كريشِ الغُراب
٣ وَوَجْهٍ غَدا لابسا صُفْرَةً ... وكانَ مُوَشًّى بحُمْرِ الشَّباب
وعَيْنَيْنِ قدْ كانتَا كوكَبيْنِ ... سِوَى أنَّهما حَصَلا فى ضَباب
وَدُرّ نَظيمٍ حَواهَا فَمٌ ... غَدَتْ مِنْ تَناثرها فى اضْطراب
٦ فيالك مَن بِنْيَةٍ لِلخَراب ... هَوَتْ بكِ دُنْياكِ دارُ الخَراب
ألَمْ تَعْلمى أنَّ رَجْعَى التُّراب ... إلى ما يُجَانِسُهُ مِنْ تُراب
فَلِمْ يكسِبَنَّ أمرؤ ما يَكونُ ... لَه التَّرْكُ عاقِبَةَ الاكتِساب
٩ وَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لم يَغتَررْ ... له بإياب كلَمْعِ السَّراب
ولم يَقْضِ أيامَه فاغِرا ... لِيَتْتِهُ فَاهُ مِثْلَ الكِلاب
كفى عِبْرَةً لِذَوى[1] الاعْتِبار ... زمانٌ يَحُفُّ يَدا بانْقِلاب
١٢ أبانَ لنَا فى يَسيرِ المَدَى ... مِنَ الصُّنعِ فى كلِّ خَطْبٍ عُجاب
بكلِّ ذَوى عِزَّةٍ غَرَّهُم ... ونابٍ لهم فلَّ مَحْدودَ ناب
ومَن كاد بالكيْدِ نَيْلَ السِّماك[2] ... فأصْبَحَ من كَيْدِه فى تَباب
١٥ يُجانِبُه كلُّ من كانَ أمْسى ... بُقُرباهُ مِنْهُ، مَنيعُ الجَناب
وَيَبْعُدُ عَنْهُ القَريبُ النَّسيـ ... ـبُ غيرَ[3] مُراعٍ لِعَهْدِ اقتَراب
كذا سَبَبُ الدهر نحو انبتات[4] ... وعمر الفتى فيهِ نحو انقضاب
وأيَّامُهُ ساعَدَتْ أم نَبَتْ ... تَمُرُّ كذلك مَرَّ السَّحاب ١٨
فلا تَركنَنَّ[5] إليهِ وأنْتَ ... تَرَى شَمْسَه آذَنَتْ بالغِيَاب
وخَلِّ التَّصابى لأهلِ الصِّبا ... وَخَلْعَ العِذار لأهْلِ الشَّباب

---

(١) ل: لذى.
(٢) ح: السماء.
(٣) ل، ق: بغير.
(٤) ل: اللنايت.
(٥) ف: تتركن.

وهَّيـــئْ لـكَ الـزَّادَ إنْ الغُـــراب ... سَيَنْعَبُ عَـنْ كثَـبٍ باغتراب ٢١
ويدْعُـوك دَاعـــى المَنايـا فـــلا ... مَنـــاصَ فَهَّـلا غِنَـى عـن جَـواب
فتُنْشـرَ أعْمَـالُكَ الفَـاضِحـــات ... وإنْ كنْـتَ تُطوَى كطَىِّ الكِتـاب
فـإن كنْتَ مَـوْلـى إمـامِ الزَّمـانِ ... كُفيت هُنَـالِكَ سوءَ الحِسَاب ٢٤
لأن مَعَـــالـــمَ ديـــنِ الهُـــدَى ... لدَيْـهِ، وأعـلامَ طُـرْقِ الصَّـــواب
شِهَـابُ الظلام، وهـادِى الأنـام ... فـأعظِـمْ وأكـرم بِـهِ مِنْ شِهَاب
تَـلَـقَّـــاهُ آدَمُ مـــن رَبِّـــــه ... فتَـابَ وصادَفَ حُسنَ المَآب ٢٧
فلمَّـا طَغَـى المـاءُ أجْـرى بِـه ... سَفينَتـه رَبُّهـــا فـى العُبـــاب
كمـا قِيـلَ كـونى فكانتْ، سَلاما ... وبـرْدًا بـه، النَّـارُ بعْـد التِهـاب
ومنْـه العَصـــا قَهَـرَتْ من عَصَى ... فلانت لموسى جميعُ الصِّعاب ٣٠
وشُـدَّ بـــه لسليمَـــان مـــلكٌ ... وأوتى داودُ فصْـــلَ الخِطَـــاب
بـــه الـرُّوحُ رَدد رُوحَ الحَيَـــاة ... لِمُنْتهِـبِ الـرُّوح بَعـد انتهـاب
وَمـا مِثْلـه مُعْجِـــزٌ للـــوَرى[1] ... لقوَّتِـه لانَ كـلُّ الصِّـــلاب[2] ٣٣
أمُستَنصِـرا ــ يـا ولـىَّ الإلـه ــ ... بـه، مـاجِـدًا مـالِكـا للرقـاب
لأَمْـرِكَ وَجَّهْـتُ وجْهِـى حَنيفًا ... وأسْلمـتُ نفْسـى فى كـلِّ بـاب
فَوَجْهُـكَ وجْـــهُ الإلَـــهِ المُنيـر ... ونـورُك مِـنْ نوره كالحِجاب ٣٦
يـدَاك يَـدا اللـــه مبسوطتـــان[3] ... وأنـت لـه الجَنْبُ غيْـر ارتيَـاب
وإنَّـكَ بُـرهَـانُـــه فـى الأنَـــام ... وإنَّـــكَ صِمْصامُـه فـى النِّصاب
٣٩ إليك المآبُ، عليْكَ الحِسَاب ... فَطوبَى لِمَـنْ نَـالَ حُسْنَ المآب
وأنـت المُثِيـبُ لأَهْـل الثَّـواب ... وأنـت المُعـاقِبُ أهْـلَ العِقـاب
فـدَاكَ ابـنُ مـوسـى الذى لم يـزل ... إلـى عِـزِّ طَاعَتِكُـمْ ذا انْتســـاب
٤٢ ومـــا زال آبـــاؤه فـى العَبيد ... سَـراة العَبيـــد وخَيْـرَ الصِّحـاب
عَلَيْـكَ السَّـــلامُ مَـدَى الدَّهر ما ... بـدا الرَّوْضُ من وابلٍ ذى انْسِكاب

---

(١) ل: فى الورى.

(٢) ل: على الهامش الصعاب.

(٣) فى جميع النسخ مبسوطتين.

القصيدة الثانية عشرة

قَدْ جَرَتْ بالسَّعْودِ لى الأقْلامْ ... وقبضتْ بالمَساعد الأيّامْ
وتنبّهْتُ فى مَراشد دينى ... لأمور قدْ نامَ عنْها الأنامْ
فرْوائى جِسْمٌ. ومحْصول جسمى ... مَلكٌ دونَهُ الخطوبُ الجسامْ
وفؤادى بنُور ربّى مُضِىءٌ ... حين يغشى نفُوس قَوْم ظلامْ
ومقالى مُهذّبٌ وفعالى ... منْ مُعيب لفى حمى لا يُرامْ
مطْمعى[1] ميّتٌ فعَزْمى حىٌّ ... قائمٌ منْهُ. واللسانُ حُسامْ ٦
وغِنَى النفْس عدّتى وغِنَى الدّيـ ... ـن فمَا أنْ يضُرّنى الإعْدامْ
فإذا ما اسْتمرّ طعْمَ حمام ... خائفٌ بأسه. حلا لى الحمامْ
عارفا أنّه لسعْدى افْتتاحٌ ... ولأسْباب منْحساتى اخْتتامْ ٩
ما بَنانى للْهدْم بانىٌ حاشا ... هُ وبعْض لما بنَى هدّامْ
فسَادٌ فى الآخر النقْض. وإن كا ... نَ صلاحًا فى الأوّل الإبرامْ
فُضّ بابُ الخَراب دُونَ بنَاء ... حُبّ آلَ النّبىّ منْه القوامْ ١٢
آل طه الذين همْ صفْوة اللـ ... ـه. وقومٌ بدينه قوّامْ
بلدٌ آمنٌ لباغى نجاة ... وجنابٌ رحْبٌ وشهْرٌ حرامْ
نعمَ قدْ أفاضَها فى البرايا ... فتخلّتْ عنْ شكْرها أنْعامْ ١٥
همْ نهاياتُ كل منْ برأ اللـ ... ـه وغاياتُ خلْقه والسّلامْ
فإليْهمْ تنْمى النُّفُوسُ إذا را[2] ... حتْ إلى الأرض تنتمى الأجْسامْ
١٨ قدْ ثَوَوْا من مراتب الدين مثْوَى ... قصُرتْ عنْ بلوغه الأوهامْ
همْ نظام السّعود للناس طرّا ... ومَعدٌّ قوامُهمْ والنظامْ
همْ جميعا أئمّةٌ ومَوالٍ ... ومَعدٌّ لهمْ جميعا إمامْ
٢١ عزّ دينُ الإله بالظاهر الطُّهْـ ... ـر وذلّتْ بسيْفه الأصْنامْ
علمَ الدّين، علمَ العلْم، مَوْلى ... فيه منْ نُور ربّه أعْلامْ
شمْسُ آل النّبى والحرم الأكْـ ... ـبرُ والرُّكْنُ والصّفا والمقامْ

(١) ف ل: ومطمعى.

(٢) ف: فإليهم تنمى النفوس إليهم. وفى حاشية جامع الحقائق جـ ١ ص ٨٦ يروى هذا البيت:

وإليهم تنمى اللطائف إن را ... حت إلى الأرض تنتمى الأجسام

٢٤ فـالِقُ الصُّبْـحِ فـى حَقائـقِ ديـنٍ ... وَجْـهُ ديـنِ الهُـدَى بـه بَسَّـامْ
وبـه فى القـرآن قـد أقسَـم اللـ ... ـه وحـقٌ بمثلـه الإقْسـامْ
إن معنـى «مواقـعِ الأَنْجُـم» الزُّهـ ... ـر هُـمُ العِتْـرَةُ الهُداةُ الكِرَام
٢٧ وبهـم[1] عَظَـمِ الإلـه وما إنْ ... لِنجـوم مِـنْ رَبِّهَـا إعْظَـامْ
يـا إمَـامـا كـلَّ الفخَـارِ وَرَاءُ ... فِـى قِيـاسٍ إليْـه وَهْـوَ أمَـامْ
أنْـتَ ممـا بـه تقَدَّمـتْ الأقـ ... ـدامُ فـى كـل مُعْجِـزٍ قَـدَّامْ
٣٠ فَمُلـوكُ الـورَى المَلِيكُ طُرًّا ... لَكُـمْ والمَـلائِـكُ الخُـدَّام
بِكُـمُ، آدَمُ اسْتجـارَ بَـدِيًّـا ... واسْتفـاد الفخَـارَ نـوحٌ وسَامْ
وكلِيـمُ الإلـه بَعْـدَ خَلِيـلٍ ... ومَسِيـحٌ قَـوَّامُـه الصَّـوَّامْ
٣٣ ويُبَاهِـى النبـىُّ جَـدَّكُـمُ الظُّهْـ ... ـرِ الهمـامُ المؤَيَّـدُ القَمْقَـامُ
رَحْمَـةُ اللـهِ فـى البَرَايـا وَمَوْلَى ... مَـنْ حَوَتْـهُ والأَصْـلابُ والأَرحامُ
وعَلِـىٌّ وصِيُّـه قاصِـمُ الكَفْـ ... ـرِ وَلَيْـثُ الهيَـاجِ والضِّرْغَام
٣٦ يـا وَلِـىَّ الإلـه يَـا مَـنْ بـه تُقْـ ... ـبَلُ منَّـا صَـلاتُنَا والصِّيَـامُ
لـى فِـى هِجْـرة إليْـكَ تمَـنٍّ ... قَـدْ تمَنَّيْتُهَـا وإنِـىَّ غُـلامْ
وَتَـدانَـى مِـنَ أربعين[2] لِىَ السِّـ ... ـنُّ وَلَـم يُقْـضَ للتَّمَنِّـى ذِمَـام
فلئِـن فُـزْتُ فـى مُـرَادِى بـإِذْنِ ... هطَلَـتْ لى بمسعداتى الغَمَـام ٣٩
يـا وَلِـىَّ الإلـه صلى عليك اللـ ... ـه مـا غـرَّدتْ بشَجْـوٍ حمَـام
وَتَجَـلَّى صُبْـحٌ وأظْلَـمَ ليْـلٌ ... وتَقضَّـى عَـامٌ وأقْبَـلَ عَـامْ
هِبَـةُ اللـه فـى بُحُـورِ نَـدَاكُم ... لا غـريـقٌ لكنـه عَـوَّامْ ٤٢
فلِسانـى لِمَـدْحِكُـمْ نَظَّـامٌ ... وفُـؤَادِى بِـذِكْـرِكُـمْ مُسْتَهَـامْ
كَـمْ كَلـوم مِـن النَّوَاصِـبِ منِّـى ... فـى حشَـاهُـمْ يَفْتَكُـنَ وهـى كلام
آل طـه العِمَـادُ لـى فى مَعادِى[3] ... فبهِـمْ قَـدْ كفَـانـى الاعْتصَامْ ٤٥
طَـابَ شَتْمِـى فيهِـمُ ولَوْمِـى، فقولوا ... لِيَجِـدَّ الشُّتَّـامُ واللُّـوَّامْ

---

(١) ق: ولهم
(٢) ل: أبعين
(٣) ف: فى المعاد

القصيدة الثالثة عشرة

إلـى كَـمْ عَنـانِى مِـنْ هَواكَ عَناءُ ... فَجِسمْـى. نُحُـولا فى هواكِ. هـواءُ
يَقُولون بى الدَّاءُ العيَاءُ وَعشْر ما ... أُقَاسِيـه لِلْـدَاءِ العيَـاءِ عَيَـاءُ
٣ بَكيـتُ إلى أَنْ صَار يَبكى لِىَ البُكا ... فَهَـلْ عَجـبٌ أَنْ للبُكـاءِ بكـاءُ
لأَحْبَـابِنـا إنَّـا لهُـمْ عَنْ قُلوبِنا ... وأَرْواحِنـا فـى بُعْدِهِـمْ بُعَـداءُ
أَحِـنُّ إلى مَائى وَمرْعاى مِنْهـمُ ... فَمـا طَـابَ مَرْعَـى بعْدَ ذاكَ وماءُ
٦ ومَـا فـى سُـرُور. مُنْذُ بَانُوا. مَسَرَّةٌ ... ومَـا فِـى رَخـاءٍ[1] لـذَّةٌ ورَخـاءُ
رعـى اللـهُ مَنَّ كم سَرَّ قلبى لقاؤه ... ومـا سَـرَّ مُـذْ[2] ذاك اللِّقاءِ لِقَاءُ
خَلِيلِـىَّ مَـنْ يُرْجَـى شِفائِى عنْدَه ... ومَـنْ ذَا الـذى لِـى فى يَدَيْـهِ دَوَاءُ
٩ أَجَـلْ ذا كـمُ المَولى الإمام الذى له ... جَميـعُ البَـرَايـا أَعْبُـدٌ وإمـاءُ
مَعَـدٌّ أميـرُ المؤمنيـن الذى له ... عَلـى ذَاتِ مـا يُسْمَـى العُلُـو عَلاءُ
إمامُ الهـدى المستنصر[3] الطهر ماجد ... بـه السَّعْـدُ نـال السَّعْـدَ والسُّعَـداءُ
١٢ نَجَـاةُ النَّجَا لـو كان ذلك سائغا ... رَجـاءُ الـرَّجـا لـو للرَّجـاءِ رَجـاءُ
إذا مـا رِدَاءُ العِـزِّ يُبْغَـى ليرتدى ... فللْعِـزِّ مـن عِـزِّ الإمـام رِدَاءُ
ويَسْتَعْظِـمُ النـاسُ القضاء. ورأيُـه ... نَفُـوذٌ علـى حَتْـم القَضـاءِ قَضَاءُ
١٥ تَزِيـنُ مَـدْحُ المادحين بذكره ... فَعَنْـه تَبَـدَّتْ مِدْحـةٌ وثَنَـاءُ
ولاؤُكَ مـولانـا عِمَـادِى وَعُـدَّتِى ... فَمـا نَـافِـعٌ مِـنْ دُونِ ذاك ولاءُ
إذا مـا لـواءُ الحَمْـد زَيَّـنَ أَهْلَه ... فـأَنْـتَ لِمحْمُـود اللِّـواءِ لِـوَاءُ
وإن خلَّـصَ النَّاسَ الضياءُ من الدجى ... فـأَنْـتَ لأَعـلام الضِّيـاءِ ضِيَـاءُ ١٨
تُبـاهـى بـك الأَرضُ السَّماءَ حقيقة ... فأَنـتَ لِمَـنْ فـوق السَّمـاءِ سَمَـاءُ
وَرَاء طُـلاب العـزة النـاسُ كلهـم ... وأَنـتَ قُـدَّامٌ وتِـلْـك وراءُ
كـلام سِـوَى فـى مكرماتِـك باطلٌ ... ومـدْحٌ سوى ما قيل فيكَ رياءُ ٢١
وَسَعْـى الذى صَلَّى وزكى ولم يجِب ... بـديـن الإمـام الفَاطِمِـىِّ هَبَاءُ

(١) ف: رخاء.
(٢) ف: من.
(٣) ف: المستظهر.

فـداك الـذى رَبَّتْـه نُعْماك إنـه ... صبـاحُ الـذى عـاداك منه مَسَاءُ
يُصغِّـرُهُ أَهْـلُ الصَّغـار[1] وهمُّه ... مَـدَى الدَّهرِ منْ فَوْق السَّمَاءِ سماءُ ٢٤
فكـم مـن قلـوب أقرَحتْهـا[2] سِهـامُه ... قلـوبٌ عليهـا للضـلال غِشـاءُ
يقـول لـذِى قـدْح أتى فيك قادحاً ... صَـوَابَ مقـالٍ[3] لـيس فيـه مِراءُ
شقـاؤك فـى جيـد الشقـاء قـلادةٌ ... وهـلْ عَجَـبٌ أَنْ للشَّقـاءِ شَقـاءُ ٢٧
وذكـرُكَ هَجْـوٌ للهجـاءِ فمـن يُردْ ... بَديعـاً فذكـرى[4] للهجـاء هجـاءُ
إمامُـكَ مَـنْ للـدين قـام مُنَاديـا ... إمـامٌ لـه فـى الخـافقين نـداءُ
إليـه انتهـى نـصُّ الإمامة[5]، علمه ... لِـرَضـى قلـوب العـالميـن شِفَاءُ ٣٠
فَمَـنْ بعـده يُبْغَـى وَهـلْ قـط يشتفـى ... بمكـانَ زلال بـالأجـاجَ ظِلمَـاءُ
وهـل لسـواه فـى تبـوت إمامـة ... دلائـلُ قـامـت للـورى شُهـداءُ
فـإن السمـواتِ العلـى ونجومَهـا ... جميعـا لأشهـادٌ بهـا نُطَقاءُ ٣٣
• فمـن كـان للسـرداب تطمـح عَيْنُه ... فـذلك سُقْـمٌ فـى العقـول وَدَاءُ
عليـك بـه مـا أنـت إلا كقـابـض ... علـى المَـاءِ. مـا فى القَبْض منه بَقَاءُ
نشيـدُ ابـن مُوسى عَبدُ صدْقٍ مُجاهد ... قُصَـاراه حَقـاً خِدْمَـةٌ وَدُعـاءُ ٣٦

---

(١) ف: السماء.
(٢) ف: أقدحتها.
(٣) ف: مقال صواب.
(٤) ق. ف: فذكرك.
(٥) ل: نص إمامه.

القصيدة الرابعة عشرة

قَـدْ عـزَّ ديـنُ اللـه بالظَّاهـر ... مَـوْلـى الأنـام البَاطنِ الظاهـر
نَجْـلُ الإمـام الحَـاكِم المُجْتبى ... وابـنُ الإمـام الطَّيِّـب الطَّاهـر
٣ شَمْسُ الضُحى بحْرُ النُّهى والحِجا ... شَمْـسٌ بَـدَتْ مِـنْ قَمَـر زَاهـر
أشـرَقَـت الأرْضُ بـأنـوارهـا ... وأصْبَحَـتْ مَيْمـونَـة الطَّائـر
وأبـرَزَتْ رايـات حَـقٍّ لهَـا ... يَنْقَـاد صَـرْفُ الفَـلك الـدائـر
٦ جَـاءَتْ سُيُوفُ اللـه مَسْلولَـة ... مِـنْ غَـرْبِهـا تَفْتِـكُ بالغَـادِر
تُجَـرِّعُ الأعْـداءَ مـا جرَّعـوا ... عَشيـرَةَ الصَّـادِقِ والبَـاقِـر
قـل لبنـي العبَّـاس أصْبَحْتـم ... مالكـم فـي الأرض مِـنْ نـاصِر[1]
٩ قـد انْقَضَتْ دوْلَـةُ أوْثَانِكـم ... وأصْبَحَـتْ مَقْطـوعَـةَ الدَّابِـر
أيْبَسْتُـمْ عُـود الهُـدَى بَرْهَـةً ... فَعـادَ غَضًّـا نَـزْهَـةَ النَّـاظِر
منَـابِـرُ الإسْـلام قَـدْ طُهِّـرَتْ ... مِـنَ سِمَـةِ الطَّائِـع والقَـادر
١٢ فَلَـيْسَ يَعْلُوهَـا لُهِـمْ خَاطِبٌ ... مِـن فَـاجِـر يَنْمِـي إلـى فَـاجِر
عَـادَتْ إلـى آل أبـي طَـالِـب ... تَسْتَبْـدِلُ الغَـامِـرَ بالعَـامِر
مِـنَّ عَلـى مُسْتَضْعفِـي قَوْمِهِـم ... وحَـاقَ سُـوءُ المَكْرِ بالمَاكِـر
١٥ وأوْرَثـوا الأرْض بَـرْغْمَ العِـدَى ... فمـا لهُـمْ فـي النَّـاس من قَاهِـر
قـد وضح[2] الصُّبْحُ وجلَّى الدُّجى ... فهَـلْ لضَـوْءِ الصُّبْـح مِـن سَاتِر
يَـا بـن رَسُول اللـه يا خَيْرَ مَنْ ... أنشـىء مـن بَـادٍ ومِـن حَـاضِر
مِـنْ ذا يُبَـاريـك وَضَـوْءُ الضُحـى ... مُقْتَبَـسٌ مِـن نـورك البَاهِـر ١٨
أمْ مَـنْ يُبَـاهِيـك وعِـزُّ الـورى ... مُكْتَسَـبٌ مِـن عِـزِّكَ الـوافِـر
عِـزٌّ سَنـيٌّ مِـنْ لَـدُن آدم ... يتـركـه الأوَّلُ لـلآخِـر
مَـاضِيكـمُ أشـرَف من قد مَضَى ... كـذلـك الغَـابِـرُ فـي الغَابِـر ٢١
يَـا ظَـاهِـرا، وجْـهُ التُّقَى نَاضِر ... مستبشِـر مِـن وجهِـه النَّـاضِـر

---

(١) ل: بالناصر.

(٢) ح: قد أوضح.

يـا غيْـثَ رَاجِيـه ويـا غَـوْثَـهُ ... وَجـارهُ مـن دهْـرِ الجَـائِـر

يـا مَلجـأ الضُّعَفـا ومَنْجاهُـم ... ويـا مُقِيـلا عَثْـرةَ العَـائر ٢٤

أنْـتَ الـذى قـد قمت من أحمـدٍ ... حَقـا مَقـامِ القَلـبِ والنَّـاظِـر

سَيْبُـكَ عيـش للمـوالـى كمـا ... مَـوْتُ العِـدَى مـن سيْفكَ الباتر

أنـتَ الثُّرَيَّـا والـوَرَى كـالثَّـرَى ... وأنـتَ قُصْـوَى مَفْخَـرِ الفَاخِر ٢٧

عِلْمُـكَ بَحْـرٌ، وعلـوُمُ الـوَرَى ... كقطـرةٍ مِـنْ بَحْـرِكَ الـزَّاخِـر

يـا صَفْـوةَ الأَبـرار، يـا خَيْـرَ مَن ... قَـدْ قَـام مِـنْ نَـاهٍ وَمِـنْ آمِـر

يـا «بَلـدَ اللـه الأمِيـن» الـذى ... قـد زَاغَ عَنـه بَصَـرُ الكافِر ٣٠

يـا جـابـرَ الحـقِّ الـذى كسَّـرُوا ... ويـا مُـزيـلاً دَولـةَ الكاسِر

وكـاسـرا بـاطِـلَ مـا أبدعُـوا ... نَفْسـى فِـدَاء الكـاسِـر الجـابـر

صَلّـى عَـليـكَ اللـه سُبْحـانـه ... مـا يُسْمَـع[1] التغَّـريدُ مِنْ طائِر ٣٣

وابـنُ أبـى عمـران إن كـان فـى ... مـدحـك عَيْـنَ العَـاجـزِ القَاصِـرِ

غَيْـر مَلـومٍ إنمـا مَـدْحكـم ... تَضيـقُ عَنْـهُ سعَـةُ الخـاطِـر

---

(١) ن: ما سمع.

obeikandl.com

القصيدة الخامسة عشرة

يـا أنيـسَ الفُـؤادِ بُعْـدا وقُرْبـا ... لـمْ يَـذَرْ لى الفُـرَاقُ عَقْـلا وقلبـا
كـان حَـرُّ الأَهـواز عنْـدى بَـرْدا ... وشَـرَابـا عَـذَابُـه لِـىَ عَـذْبَـا
٣ وريـاحُ السَّمـوم رَوحَ جِنـانٍ ... وسـوادُ السِّبـاخ نُـوْراً وعشْبـا
حـين كـان المُـرَادُ منك قريبـا ... نَلْتَقـى دَائِبًـا وأَقْصـاهُ غِبًّـا
نَتَجـارَى ويُـؤنِسُ البعـضُ بَعْضا ... ونُقَضِّـى وقْتًـا ونطْـرُدُ كـرْبَـا
٦ تـرتـع النَّفْسُ فـى حَدائقَ قُربٍ ... مِنْـك. قـدْ أشبهـت «حَدائق غُلبا»
فافْترقْنـا، وفـرَّقَ الـدَّهرُ شَمْـلاً ... لِسُـرُورى، وَصَـبَّ دَمْعِـىَ صَبَّـا
شُـقَّ[1] مِنِّـى الفؤادُ شَقًّا، وأشْقى ... بـالضَّنـا شَيِّقـا إلى الوَصْـلِ صَبَّـا
٩ لسْـتُ أنسـاهُ طَالعـاً لى مِنَ البا ... بِ حَبيبًـا أتـى يَـزُور مُحِبًّـا
قلـت: أهْـلا بنـورِ عَيْنى وإن كا ... ن إهـابـى مِنْـهُ لـلآن عَتْبـا
قـال: ذا العَتْـبُ كلُّـه والتَّجَنِّـى ... لِـمَ؟ قُـلْ لى فلَسْـتُ أعرفُ ذَنْبا
١٢ قلـت: بالأمـس لمْ تَجُدْ بلقَاءٍ ... ولقَدْ كـان لـى مِنَ الطول حُقْبا
قال: وسْـوسْـتَ إذ تَراخَيْـتُ يوْمًا ... وجعلـت الشَّجـا لنفسـك تِرْبـا
فلئـن غبْـتُ كَيـفَ تصنعُ بعْدى؟ ... أم مِـنَ الشَّعْـب كيـف تسلك شِعْبا؟
١٥ ولقـدْ جئْـتُ قاصِـدًا لـوداع ... لك كـى أَنْثنِـى وألحـقُ صَحْبا
ثُـمَّ ولـى وقـال: اسْتَـودِعُ اللـ ... ـهَ مُحِبا مـا ثـابَ بالحُـبِّ حُبًّا
فـرأيْـتُ الدُّمـوعَ تَنْهـلُ سَكبـا ... جَـزعًـا والحَيـاةَ تُسْلَـبُ سَلْبَـا
ورأيـتُ الحَـريـقَ بَيْـنَ ضُلوعى ... يَنْهَبُ الصَّبْـرَ والتماسُـكَ نَهْبـا
فلَـوَ أن امْـرَأَ بِصَـدْمَـة هَـم ... كـان يُـرْدَى، قَضَيْتُ للحال نَحْبـا
فـى حِمَـى اللهِ رَاحِـلٌ يُرْحـل الأنـ ... ـسَ ولـم يُبْـقِ سَالِـئًا لِـىَ جَنْبا
قُلْ لمَن ضَـامَنـى بصـدٍّ وأذكـى ... نـارَ وَجْـدٍ بَيْـنَ التَّراقِيَ وَشبـا ٢١
أتـرَى[2] إذْ لـمْ أسْتطِع منكَ صبْرا ... أفَـلا أسْتطِيـعُ فـى الأَرْض ضَـرْبا

(١) ف: سقط هذا البيت.

(٢) ح: يروى هذا البيت بعد الذى يليه.

إنْ تكنْ لي شِيرَازُ داراً ومنها ... نَشَأَ الجِسْمُ لي وَلِيداً وشَيْبا
فَحقيقٌ مَقْتي لها، فهْيَ عُشٌّ ... لعَتيقٍ ولأدلَمِ الرِّجْس نُصْبا ٢٤
قد بَدا لي مِنَ الإياب إليْها ... ضَاقَ بي شرْقكُم فيَمَّمْتُ غَرْبا
قاصِداً مِنْ حِمَى معد جنايا ... حُفَّ بالرُّشْدِ والمَسَاعِد رَحْبا
الإمامُ المستنصر العائذُ، الديـ ... ـنُ بِلُقْياهُ[1] احْضرَّ العودُ رَطْبا ٢٧
رد نحس الأيام من نقلة الظا ... هر سَعْدًا، وَسودُها رد شَهْبا
فَغَدا ضاحِكَ المَباسِمِ دِينٌ ... كان يُذْرِي الدُّموعَ غرْبًا فَغربا
وغدا ماضيَ الغِرارَيْن سَيْفٌ ... للهدى، فَلَّ فَقدْه منه غرْبًا ٣٠
وبه عالِمُ الملائك أمسَى ... مُسْتَقِلاً، وأمرُه مُستَتِبًّا
واسْتَقامَتْ أفلاكهُ دائرات ... بمَعدٍ إذ قام منهن قُطْبا
وبه الأرْضُ أنْبَتَتْ باهْتزَازٍ ... بعد فَرْطِ الهُمودِ حَبًّا وأبًّا ٣٣
وبه ماءُ رَحْمَة الله أمْسى ... فائِضًا في الأنام سَكْبًا فَسَكْبا
حَبَّذا مِصرٌ بالإمام معد ... سيد العالمين عُجْما وعُرْبا
يا مسيحا يُكَلِّمُ النَّاسَ طِفْلا ... ضَلَّ في شَأنِه أخو اللُّبِّ لُبًا ٣٦
لَسْتَ دون المَسيح، سَمَّاه رَبًّا ... أهْلُ شِرْكٍ، ولا نُسَمِّيكَ رَبًّا
تَربُ نَعلَيْك ليته[2] كُحْل عيْني ... أمْ لِنَعْليْكَ ليْتَني كُنْتُ تُرْبا
٣٩ لِيَ نَفْسٌ تشيمُ بارِقَ خَطْبٍ ... مِنكَ يَبْهرُ النَّواظِرَ خَطْبا
في ظَلام تَجلو ونورٍ تُجلِّي ... وبجَدبٍ عنه تُعَوِّضُ خِصْبا
وبحارٍ مِنَ المَقارِنبِ تَسرِي ... أَلِفوا النَّصرَ في المَقاصِدِ رُعْبا
٤٢ يخْطفونَ الأرْواحَ بالرُّعب خَطْفاً ... قبْلَ أنْ يَشهدُوا لدَى الحرب حربا
يَنْفذون الأطواد في الطَّعْن طَعن ... وَيشُقُّونها لدَى الضَّرْب ضربْا
فتَرى النَّقْعَ في حِمَى الحربِ ليلا ... وبراقَ الحِرَابِ والبيض شُهْبا
٤٥ والعِدَى كالغُثاء يحملهُ الرِّيـ ... ـح بأدْنى أجْرائِها حينَ هَبَّا
حَكَمَ اللهُ أن يَرُدَّ إليْكم ... مُلْكَ دنْياكم الذي نِيلَ غصبا[3]

(١) ح: (على الهامش) بلقياه.
(٢) ل: ليت.
(٣) ف: غضبا.

ويُذِلُّ الصَّعـــابَ للفاطميـــــــــــ ـين وَيَصْـــفى لهـمْ من الدُّهـــر شِـربا
٤٨ ويُـــذلُّ العـدى فيَلْقَوْنَ خَسْفـــا ومَضيـــقا فى مَـــدْرَجِ العـيْشِ ضَعْبا
هبـــهُ الله فى قُـــلوب الأعَـــادِى بنَظيـــم الألفـــاظِ يَثْقـــبُ ثَقْبـــا
هُـو فى حَوْمـــة الجِهـادِ مَـدى الدهـ ـــــر يُلاقـى الطُّغَـاةَ حِـزْبا فَحزبا
٥١ عِرْضُـــهُ عُرْضَـةُ المَـهالِك فى اللـ ـــه فَـلا بـــأسَ لـــوْ تَقطَّعَ إرَبـــا
فَعَلـى ذاك بَايَـــع الله قدْمـــــا وبه بـــاع منـــه مـــالاً وسِـــرْبا

obeikandl.com

القصيدة السادسة عشرة

أهلا بِمَنْ حَلُوا الفُؤا ... دَ وإنْ هُمُ بالشَّرق حَلُّوا
فالقلبُ بَيْتُهُمْ على بُعْـ ... ـدٍ وَهُمْ لِلبَيْت أهْلُ
ودُمُوعُ عَيْنَيَ بَعْدَهُمُ ... فى صَحْنِ خَدِّى تسْتَهِلُّ ٣
والجِسْمُ مِنْ طُولِ الضنَا ... والشَّوْقُ يُوشك يُضْمَحِلُّ
رَبِّى حَسِيبُك يازما ... نُ أَما فَعَلْتَ بِنا يَحِلُّ
فَرَّقْتَ شَمْلَ سُرُورنا ... منْ بعْد ما قد ضُمَّ شُمْلُ ٦
أَنَى - بِعَدْلِ إمام حَق ... عَمَّ مْنِه الخَلقَ عَدْلُ
تَغْشَاكَ سَطْوَتهُ لَعَلَّـ ... ـكَ بَعضَ ما أَسْلَفتَ تَبْلو
بفناءِ مَوْلانا مَعَدْ ... دِ عَنْ فِناءِ الخَلق أَسْلو ٩
أَفْديه، كم لي وابل ... مِنْ صَوْب نُعْماهُ وطَلُّ
والأَهْلَ أفديهِ بهم ... والمالَ، فهْو لِذاك أَهْلُ
نَجْلُ النَّبىِّ المُصْطَفى ... مَوْلى بهِ العَشواءُ تجْلو ١٢
أَكرِم بِه فَرْعا مَعَدْ ... د، والنَبىُّ الطُهْرُ أَصْلُ
وابن الأُولى بهداهُمُ ... فينا بَدَا حَرَمٌ وَحِلُّ
الراكعين الساجدين ... على عليهمُ يا قوم صَلُّوا ١٥
الطاهرين الظاهرين ... من فَجَلَّ مَوْلانا وجَلوا
مولى، مُوالِيه الأعـ ... ـز، كما مُعاديه الأذل
ذو نسبة بالمصطفى ... والمُرْتَضى يَسْمُو ويعْلو ١٨
بكثيفه ولطيفه ... فأَنَاتُه نَفْسٌ وعَقلُ
يا مَنْ ملوك الأرض مِلْـ ... ـك يديه والعُبْدانُ كلُّ
٢١ ولهُ ملائكة السما ... ء جميعها خيل وَرَجْلُ

إنـى انسللـت مِـنَ الـذيـ ـن[1] علىَ سَيْفَ البَغْى سَلوا
لَمَّـا رأوْا فأسَّـا بـه عَـرْشَ ابـن عباس يُثَلُّ[2]
٢٤ هَمُّـوا ببَسْيـطِ يَـدٍ إلَـ ـىَّ بكُـل مُوبقَـةٍ فَغُلـوا
فَـأتَيْـتُ بابـك ذا حسـا م إنْ جـلاهُ مِنْـك صَقْـلُ
يَفْـرى ويبْـرى فـى عـدا كَ فَـلا يُفَـل ولا يكِـل[3]
٢٧ صلـى عليـك إلُهنـا مـا دام بَعْـدُ ودامَ قبْـلُ

(١) ل: على السيف التى سلوا.
(٢) ف: يفل.
(٣) ح: يثل.

obeikandl.com

القصيدة السابعة عشرة

نَسيمَ الصَّبا أَلمْ بفارسَ غاديا ... وأبلغْ سلامى أَهلَ وُدّى الأزاكيا
وَزُرْ بُقْعَةَ الأهواز عنّى مُحيِّيا ... بها غُرُّ إخْوانِى، وأرجانَ تَالِيَا
وقلْ لهُمْ: إنى رَهينُ صَبابةٍ ... صُبَابَةُ واديها تُزيل الرَّوَاسِيَا ٣
وقُلْ كيفَ أنتم بعْد عَهدى فإننى ... بُليتُ بأهْوَالٍ تُشيبُ النواصِيا
لبست لباسَ الذّل فى أرض غُرْبةٍ ... وكم ذا لِعِزّ قدْ سَحَبْتُ ردائيا
وقاسيت صعبا بَيْنَ جِلّ ورحْلة ... يقلِّبُ قلبَ الصخَّر أدْناهُ واهيا ٦
وعاركتُ من بَرْدِ الشتّاء مَعاطبا ... بَسْيرى، ومنْ حَرِّ الهجير مَكاويا
ولابستُ أقْواما غِلاظا طِبَاعُهُمْ ... تظلُّ بنو الآداب فِيهِمْ خَوافِيا
سيبكى علىَّ الفَضلُ والعلم إنْ رمتْ ... بمثلى يَدُ الدَّهْر العسُوف المراميا ٩
وبَتّ حِبالى عن ديارى وأسْرَتى ... وصَيَّرَ مَغْنَى الدين منِّى خَاليا
وأسكتَ منِّى فى حِمَى الشّرق خاطبا ... لهم بمزَايا الفَضْل فى الخَلق جَاليا
وَعَّطلَ منِّى مسجدا أسُّه التَّقى ... لآل رسول الله بى كان خاليا[1] ١٢
وأغمَدَ سيفا طَال ما أَهْلك العدَى ... بمرْهَفِ حَديِّه وأحْى المواليَا
وغَادَرَنى فى ظُلمَة التِّيهِ خَابطاً ... فَنَبَّه مَرْعيًّا ونبَّه رَاعيا
وصنيَّعَ قَوما إن دَعَوْنى لحادث ... ألمَّ بهمْ يوما أَجبْتُ المُناديا[2] ١٥
فلهْفى على أهل الضِّعافِ فقد غدوْا ... لِحَدِّ شِفار النَّائبات أضَاحيا
فياليت شِعْرى مَنْ يغيثُ صريخَهم ... إذا ما شَكوا للحَادثاتِ العَواديا
١٨ وياليت شعرى كيف قد أدرك العدى ... بتَفْريق ذات البَيْن فينا المباغيا
أإخوانَنا صْبرا جَميلا، فإننى ... غَدَوْتُ بهذا فى رضى الله رَاضِيا
وفى آل طه إن نفيتُ فإنَّنى ... لأعدائِهم مازلتُ واللهِ نافِيَا
٢١ فما كنْتُ بِدعا فى الأُولى فيهم نفوا ... ألا فخرَ أنْ أغدو (لجُندبِ) ثانيا
لئن مسَّنى بالنَّفى قُرْحٌ فإننى ... بلغتُ به فى بعض هَمِّى الأمانيا

(١) ف: لآل رسول الله من كان واليا.
(٢) ل: المناحيا.

فقد زُرتُ في (كوفـــان) للمجْد قبَّة ... هى الدين والدنيا بحَــقّ كما هيَا
٢٤ هى القبّةُ البيضاءُ قبَّةُ (حيدر) ... وصيّ الذى قد أرسل الله هاديـــا
وصى النبى المصطفى وابـن عنـــه ... ومن قام مولى فـى (الغديـر) ووالـيا
ومن قام قومٌ فيـه قـــولا مُناسبـا ... لقول النّصارى فى المسيح مُضاهيـا
٢٧ فواحبذا التطوافُ حَوْل ضريحه ... أصلىّ عليه فـى خُشُـــوع تواليـا
وواحبذا تعفيرُ خـــدّىَ فوقـــه ... ويا طيب إكبـابى عليـه مُناجيـا
أناجى وأشكو ظالِمِـى بتَحَـــرُّقٍ ... يثير دُموعا فـوق خـدّى جَوَاريـا[1]
٣٠ وقد زرت مثوى الطهر فى أرض (كربلا) ... فدَت نَفسى المقتولَ عطشانَ صاديـا
ففى عشر ما نال (الحسين بن فاطم) ... لِثْلِىَ مَسْلاةٌ لئن كـنتُ بـاليَـــا
ولى عَزمةٌ إن تمَّمَ الله خطْبهـــــا ... كفانى تمامُ العـزْم للصَّـدر شافيـا
٣٣ حُلولٌ بباب القصر يَقْضى لُبانَة ... لِنفْسى وألفى[2] نائِىَ الأُنـس دانيـا
فأُونِسُ منه نَجْـمَ سعـدىَ طَالعـا ... كما منه ألفى ناجِمَ النحَّـس هاويا
بباب ثوَى حيْثُ السِّمـاك علـوُّه ... أجلْ، بَلْ غدا فـوق السِّماكين عاليا
٣٦ لمولى الوَرى المستنْصر الكاشف الدجى ... وصفوةِ مـن أمسـى علـى الأرض ماشيا
ومن ضمَّت الدنيا ومن وطئَ الـثَّرى ... وأشـرف مَـن أجرى العتاقَ المذكيا[3]
إمامٌ يمُدُّ الشمـسَ نـــورُ جَبينِـــه ... كمـا جودُ كفَّيـه يمـــدُّ الغواديـا
٣٩ حَوىَ كفُّه فيْضىْ نوالٍ وحِكمةٍ ... غدا بهما يُحْيـى العظـام البوَاليـا
ولا يأْس من رُوْح الإلـه بـــأن أرى ... على جدِّ عزمى فيـه جـدًّا مُؤاتيـا
فأنقُضُ عنـى[4] كـــلَّ هـمّ بِبـابه ... وأختِمُ من أيّام عُمْـرى البواقيـــا
فياشامتا بالنَّفى لى كُـــفَّ إننـــى ... عقدتُ به فـوقَ المعَـالى معاليـا ٤٢
آآل علىّ كم وكم فـــى ولائكـــم ... قَصدْتُ. وكم فيكم لقيتُ الدواهيـا
وكم قدْ طـويتُ البيـد فيكُمْ مُروعا ... وكم بتُّ منْ روحى على اليأس طاويا

---

(١) ل: جواديا.
(٢) ق ح: وألفى.
(٣) ف: المذاقيا
(٤) ف: عمى

فلمْ يثنِ وجه العزْم لى عن وَلائكـــم وكيف أرَى عنكم لوجهىَ ثانيا[1] ٤٥
وأنتم عِمَادى فى مَعــادى وعــدتى ومثوى رَجائى كى تغيثـون[2] راجيا
وأنتـم كتابُ الله يُثبـــتُ راشـــدا مُحقًا ويمحُو مبْطـلا عنْـــه غاويـا
أغيثوا وليا خاض فى بطشهِ[3] العدى بحبِّكم بحْراً مـن الهـــمِّ طَاميا ٤٨
وفكوا ابن موسى من ضنى الهمِّ والجوى فقد صار من لبْسِ الضَنا متـــلاشيا
وكونوا لمن آذاه خْصمـــا فإنـــه على عجَلٍ لا شكَّ يَلقى المهَـــاويا
عليكم سَـلامُ يـــاآل أحمـــد مَدى الدهر ما تبدُو النجومُ سَواريا ٥١

(١) ف: شانيا.
(٢) هكذا فى جميع النسخ.
(٣) ح: من بطشه.

القصيدة الثامنة عشرة

بنفسى هادى الخَلقِ من ولدِ المهدى ... إمام زمان أوتى الحكمَ فى المهدِ
بنفسى معد عُدَّتى عنه شدَّنى ... إذا لم أجِدْ نفعا بمال ولاولد
٣ عقدْتُ وَلائى للإمام الذى به ... يصح لتوْحيدى بتحقيقه عقدى
بنو المصطفى مِنْ جوهْرِ الخلق عِقدُه ... وهاك معدا منه واسطة العقد
أيا أيُّها المولى الذى من سعوده ... مواليه مكنُوفون باليُمن والسَّعْد
٦ بجدك، يا مَنْ خاتم الرسل جدُّه، ... غَدَتْ دَعْوةُ الإيمان عاليَة الجدِّ
بإرشادك الزاكى، عَبيدُك أصبحَتْ ... تُقَطِّع هَام الغَىِّ صمصامةُ الرُّشد
لنفسك نفسى فدية إنَّ فرْضَ ما ... لنفسك أن تُفْدى ونفسى أنْ تفدى
٩ بقربك أسلو عن ديارٍ وأسرة ... لأجْلِكم عنها غدا العبْدُ بالبُعْد
نسيمَ الصَّبا ألْمِم بفارس غادِيا ... وسلْ أهل وُدِّى كيف حالهم بعدى

القصيدة التاسعة عشرة

مَجْـدٌ سَمـا فهـو للسمـاء سَمـا ... أبُـو تميـم بِتَـاجـه وُسِمـا
والـدَّهْـرُ منـه مُتـوَّجٌ شرفـا ... عـمَّ البـرايـا مُعَمَّـمٌ كـرمَـا
خَليفَـةُ الله. فَيْـضُ رَحْـمتـه ... فـى الخَلقِ. روضُ الهُدى به ابتَسما
مـن يبـرئ الأكْمَـهَ المحيَّـرَ عـن ... إذن إلهـى ويَبْـرأ النَّسمـا
يـا حَـرمـاً آمنـا لساكنـه[1] ... وخـائـبٌ مَـنْ دُخُـولَه حُرِمـا
يـا لـوْحَ ديـن الهدَى ويا قَلما ... نـاسـبَ لـوْحَ الإلـه والقَلمَا ٦
وَمـن تلَقَّـاه آدمٌ فَنَجـا ... إنَّـكَ قـدَ كنْـتَ ذَلـكَ الكلِمـا
وفلـكُ نـوح جـرَتْ كذَاك بـه ... فـى المـاء والمـاءُ قدْ طَغَا وطمَا
كمـا أتـى البَـرْدَ والسلامُ بـه ... مـن رَبِّـه للخليـلِ إذ سَلِمـا ٩
وبـاسـمـه اليـمُّ صَـار مُنْفَلِقَـا ... فجَـازَ موسـى ومَـنْ بـه اعتَصما
وعَيْـنُ داؤد إذ تـلاحِظـه ... خـرَّ لـه سَاجِـدًا إذا حَكَما
والـرُّوح مـنْ روُحِـه بـدَا فغـدَا ... عِلْمـا ليـوم النُّشـور أو عَلما ١٢
خَـاتمُ مَجـد الـذى بمعَثِـه ... بَعـثَ النبييـن رَبُّهـم خَتمـا
إن كـان يَنمـى إلـى الوصى أبا ... فالمرتضـى مَفْخَـرا إليـه نمـا
مـا قلـت زَورا ولـمْ أقُـلْ شططـا ... بـل هُـوَ نُـورٌ لكـل مَنْ فَهِما ١٥
وهْـوَ هـدَى مُهتَـدٍ. وذُو لجَج[2] ... بالغِـشِّ نـورَ الهـدى عليـه عمَى
يـا نِعـمَ مَـا فـى ريَاضهـا نعمـت ... نَفَسُ ولـىّ. وفَـاتـت النَّعَمـا
١٨رَمَيْـت بالخِـزى حَاسديـك وما ... رَميْـتَ لكنمـا الإلـه رَمَـى
قَـولا لأحْبَـابنَـا غَـريبكـم ... بالغـرب يَشْكـو إليكـم القَرَمَـا
يامُـودِعـى قَلبـى اللهيـف كما ... أوْدَعَ جِسْمـى فراقُهُـم سَقَمـا
٢٤ أشكـو إلـى الله مـن سطا زمن ... علـىَّ بالبُعْـد عَنكُـم اجْتَرمَـا
إنـى مُـذْ زلْـت عـن فِنائكـم ... عُـرْضَـةُ سَهْـمِ الفَنَـاءِ لا جَرمَا

(١) ف: ساكنه.
(٢) ف: ذو لطخ.

جَفَـا جُفُـونـى الرقـاد بَعدكـم ... وبَـزَّ دَمْعـى فدَهْـرهُ انْسَجَمَـا
٢٤ مـا صُورَتى الصورة التى عُهدَتْ ... كانَـتْ ضِيـاءً فبـدلـت ظلما
فالطيـر إن طـار صِـرْتُ مُرْتَجفـا ... واللطيـف إن طّـاف أنْـزَوِى ألَـا
والنـفس إن قيـل لـى آب خمدت[1] ... والطـرف مـن يَقْظَـة يَسِيلُ دَمَـا
٢٧ وبعـض بَلْـوَاى لـوْ زَحَمْت به ... سـر[2] حـديـد لـراح منهـدمـا
والصبـر قصـرى الفتـى فمصطبـر ... يصبـر طوعـا وصابـر رَغَمـا

(١) هكذا فى جميع النسخ ولكن الوزن لا يستقيم إلا بقوله: والنفس إن قيل آب لى خمدت.
(٢) هكذا فى جميع النسخ وربما كان المقصود صرح حديد.

obeikandl.com

القصيدة العشرون

لَقَدْ علِمَتْ مصْرُها والشام ... وقُطْرُ الحِجاز وأرْضُ اليَمَنْ
وفارس مِنْ قَلبها والعِرَاق ... إلى السند عمرانُها والدّمن
بأنّي سَيْفٌ لآل النبي ... صَقيلٌ صُقلْتَ بما اللّسن ٣
فكم مِنْ جواهر لفظ نظمت ... ودُرّ نَثَرْتُ عديم الثَّمَنْ
مدحت النبي وآل النبي ... إلى أن قَدحْتَ زِناد الفِطَن
فكم من غشاوة جَهْل كَشَفْتُ ... ورُوح نَفَخْتُ بها في بَدن[1] ٦
وكم فَتْكَة برشاد فتكتُ ... وكم قد هتكت لِغَيّ جُنن
فَمَا عَلَمٌ فوقه شُعلةٌ ... بأشهر من شعلتي في الزَّمَنْ
فيا راميا لخطيب النبي ... وآل النبي بداء اللكن ٩
ويا نافيا عالما ناطقا ... بسهميه يضرب في كل فن
يجيء إليهم بهَدْى القلوب ... كما سيق للبيت هَدى البُدن
ولم يُنْفَ عن بابهم طائفٌ ... من الشرك طاف ببيت الوثن١٢
إذا ذُدْتني عن حريم الإمام ... تسد مَسَدّيَ عنه بمن
ليهنك أنّ سهاما رميت ... أَصَبْتَ (الحسين) بها (والحسن)
(وفاطمة) والوصيّ الذي به ... فَتَن الله من قدد فَتن ١٥
هم الخصم يوم يقوم الحساب ... وكلٌّ بأعماله مرتهن
إلهي ضاق عليّ الخناق ... ولم يبق لي طاقة بالمجَنْ
١٨ سأفرش خدي لديك النهار ... وأشكوا وأبكي إذا الليل جَنّ
عسى أن تُفرّجَ عني الهموم ... حنانا وتذهب عني الحزَن
إلهي أجِز[2] عبدك المستضام ... بمنك. إنك أهْلُ المِنَن

---

(١) ح: البدن.
(٢) ق: أجب.

القصيدة الحادية والعشرون

يـارب أنـت المُرتَجـى ... ومَـنْ سـواكَ ارتَـجـى
أمْ هَـلْ سِـواك فاتـحُ ... لكـل باب مُرتَـج
أصْبَحْـتُ لا أذهـب مِن ... تَحَيُّـرى ولا أجِـى ٣
شـيخا ضعيفـا جسـمه ... فـى صـدره قلب شَجى
أتـاه فـى المأمـن مـا ... فى الفكْر لـم يَخْتَلـج
أزْعـج فـى[1] مَهْـادِهِ ... ظُلْمـا بـلا تَحـرُّج ٦
ميلا على ضعف القـوى ... منـه بِصعْـب المَـدْرج
مقلقـل الأحشـاء مـن ... مَسـيره فـى الحـدَج
حتى ثـوى فـى قُـدوُس ... مَثْـوَى المُهَانِ المُحْرَج ٩
مُطَرحَـاً فـى مسـجد ... لقَـى بصـدر حَـرج
هـذا جـزاء مـن قضـى ... ستينهـا مـن حجـج
وهـو لآل المصطفـى ... مثـل الصباح الأبلج ١٢
فـى شرقهـا وغربهـا ... يدعو بشافى الحجـج
يخوض فـى بحر الردى ... بحبهـم فـى اللجـج
يـا ربنـا اكشـف ليلنـا ... هـذا بصبـح الفرج ١٥

---

(١) ل: من .

القصيدة الثانية والعشرون

هِلالٌ بدا من خِلَال الدُجُنَّة ... إمامُ زَمان من النار جُنَّه
إمامُ هو النارِ للكاشحين ... كما أنه للموالين جنَّه
٣ إمام به عاذ أهْلُ الولاء ... من شر ناس ومن شرَّ جنَّه
إمام يُغيِّر عَمَّا له ... من الفضل والمأثرات الأجنه
إمام يرى دائبا دأبه ... إقامة فَرْض وإحياء سُنَّه
٦ إمام يُحَكِّمُ في الجاحدين ... حِدادَ السيوف وسُمْر الأسنَّه
إمام إذا عنّ خُطْبٌ غَدا ... إلى رأيه فيه تُثنى الأعِنَّه
إمام يؤم صلاح العباد ... وما للصلاح سواه مظنه
٩ إمام الهدى والهمام الذى ... به قويت لمواليه مُنَّه
ولاية مستنصر بالإله ... مطهرة النفس من كل هُجْنَه
سحائب أنمله وكَفّ ... فنفسٌ[1] الولى بها مطمئنه
١٢ إمام الهدى وأمانُ الردى ... وذو المن غير مشوب بمنه
نجا مَنْ تولاه صدق الولاء ... وويل لمضمر غل وإحْنه
معادية عن كتَب فى السعير ... حليفُ وفير وشجو ورَنَّه
١٥ بنفسى وأهلى ولىّ الزمان ... ومالىَ مال وحال ومُكْنَه
متى ليت شعرى يكون الظهور ... فيكشف مولى الورى كلَّ مِحْنَه
ويفتن قوما هُمُ أسسوا ... وأشياعُهم كل جَوْر وفتنه
وينزع بالسيف غل الصدور ... وينفى سخيمتها[2] المستكنيه ١٨
هنالك لا فدية ترْتجى ... قبولا ولا يُرْتجى عَقْد هُدنه
سينعت فضلك منى اللسان ... إذا نعت الغير توريد وَجْنَه
وغير مديحك لهو الحديث ... ومدحك دين وفضل وفطنه ٢١
فَخُذْها جَوابا لنَجْل (المعز) ... «أسربُ مهًا عَنَّ أمْ سِرْبُ جنَّه»

---

(١) ل. ف: ونفسى.
(٢) ل: سخينها.

القصيدة الثالثة والعشرون

أَلاَ مَـا لَهـذى[1] السـما لا تَمُـوزْ ... ومـا للجبـال تُـرى لا تَسـيرُ
وللشمـس مـا كـورت والنجـوم ... تضـىء وتحـت الثـرى لا تَغُـورُ[2]
٣ وللأرض ليسـت بهـا[3] رجفـة ... ومـا بالهـا لا تفـور[4] البحـورُ
ومـا للدمـا لا تُحاكِـى الدمـوع ... فتجـرى لتبتـل منهـا النحـور
أنبقـى القلـوبُ لنـا لا تُشَـقّ ... جَـوَىً ولـو أن القلـوب الصخـور
٦ ليـوم (ببغـداد) مـا مثلـه ... عَبُـوسٍ يَـراه امـرؤٌ قمطريـر
وقـد قـام دَجَّالهـا أَعْـوَر ... يَحَـفُّ بـه بنـى الـزُّور عُـور[5]
فـلا حَـدَبٌ منـه لا يَنسـلون ... ولا بقعـة ليـس فيهـا نَفيـر
٩ يرومـون[6] آل نبـى الهُـدى ... ليـرْدَى الصغيـرْ ويَفْنَـى الكبيرْ
لتنهـب أَنْفُـس أَحْيائهـم ... وتُنْبَـش للميتيـم القُبـور
ومـنْ نَجْـل (صـادق آل العباء) ... يَنَـالُ الـذى لَـمْ يَنلْـه الكفـور[7]
١٢ (فموسـى) يشـق لـه قَبـرهُ ... ولَمّـا أتَـى حَشـرهُ والنُّشـورُ
وَيُسْـعَرَ بالنـار منـهُ حَريـمٌ ... حـرام علـى زائريـه السـعير
وتقتـل شـيعة آل الرسـول ... عُتـوا وتُهْتَـك منهـم سـتور
١٥ فواحسـرتا[8] لنفـوس تسـيل ... ويـا غمتـا[9] لـرؤوس تطيـر
ومـا نقمـوا منهـم غيـر أنَّ ... وصـى النبـى عليهـم أمير
كمـا العـذر فـى غـدرهـم بغضُهم ... لمـن فـرض الحُـب فيـه «الغديـر»

(١) ف: لهذا.
(٢) ف: لا تحور.
(٣) ق. ح: لها.
(٤) التكملة عن ح و ق و ف.
(٥) ل: منها.
(٦) ل: يرمون.
(٧) ل: كفور.
(٨) ف: يا حسرتا.
(٩) ف: ويا غمطا.

فيا أمة عاثَ فيها الشقاء ... فوجْهُ نَهارِ هْداها فَتيرُ ١٨
وشافِعُها خَصْمُها في المعاد ... لها الوَيْلُ من رَبِّها والثُبُور
قتلتم حُسَيْنا لِمُلك العراق ... وقلتم أتاكم له يَسْتَثير[1]
فما ذنب موسى الذى قد مَحَتْ ... معالِمَه في ثراه الدهور ٢١
وما وجه فعلكم ذا به ... لقد غَرَكُم بالإله الغرور
أيا شيعة الحق: طاب الممات ... فياقوم: قوموا سراعا نَثُور[2]
فإما حياة لنا في القصاص ... وإما إلى حيث صاروا نصير ٢٤
آآل المسيب ما زلتمُ ... عشيرَ الولاء فنعم العشير
ويا آل عوفٍ غيوثَ المحُول ... ليوثا إذا كاع لَيْثُ هَصُور[3]
آآل النُهى والندى والطعان ... وحزب الطلى حين حر[4]الهجير ٢٧
أصبر على الخسف، لا همّكم ... دنيٌّ، ولا الباع منكمْ قَصير
أتُهْتك حُرمَة آل النبي ... وفي الأرض منكم صَبي صَغير
وقبر ابن صادق آل الرسول ... يُمَسُّ بسوء وأنْتُم حُضُور ٣٠
ولما تخوضوا بحار الردى ... وفي شَعْبه تنْجدُوا أو تَغُورُوا
لقد كان يومُ السين المُنى ... فَتُغدَى نفوسٌ وتُشْفى صُدور
فهذا لكم عاد يومُ الحسين ... فماذا القصور وماذا الفتور ٣٣
فمدوا الذراع، وجِدُّوا القِرَاع ... فيوم النواصب منكم عسير
وولُّوا (ابنَ دمنة) أعْمَاله ... تَبُورُ كما المكر منه يَبُورُ
فقتلا بقتل، وثكْلاً بثَكْل ... ذَرْوه تجزُّ عليه الشعور ٣٦
لتمسي رحا الحرب طحَّنة ... مُرَكِّبُها وعليه تدور
فلا تضعفوا إنّ مستنصرا ... ولِيَّ الإله ولِيٌّ نَصِير
٣٩ أتْظلِم منْ رأينا شيعة ... وفينا سِراجُ الإله المنيرُ
وتَحْدُثُ في حَدِّنا نبوةٌ ... ولله فينا حُسام شَهير

---

(١) ل: يستثير.
(٢) ق: فثوروا.
(٣) ف: حصور.
(٤) ل: بحر.

ستغضب فى عَمَه عصبةٌ فتلقى دِماء الأعادى تفور

٤٢ ويلقاهمُ من سطاه ثُبُورٌ وشيكا[1] ويُلقى عليهم ثبير

وتُسمَع فى دارهم صَيْحةٌ تَنُوب عن الصُّور إذْ لَيْسَ صُورْ

ويُدركهم مَدُّ بحر الجيوش فلا عاصم منه حِصْنٌ وسور

٤٥ وتَهْمى عليهم سماءُ الصَفاح وسُمرُ الرماح فهلاّ مجير

فكم للظُبا[2] فيهمُ ملعبٌ وكَمْ فى الوَغا من شَباها هَرير

فللسيف فى فَلْقِ عَظْم طنينٌ وللرمح فى فَتْقِ جِسْم صَرير

٤٨ وللدم إذ سال منهم دَوىَ وللروح إذْ فازَ عنهم خَرير

وللهام من وقع ضرب شهيق وللقلب من حر كرب زفير

فأرْواحُهُم فى عذاب السعير بما كَسَبوا ولبئس المَصير

٥١ وأجسَادُهم فى الفلا طُعْمةٌ تقاسمها وَحشُها والطُيُور

فقل لنبى البَغْى لا تَعْجَلوا فقد آن للأرض منكم طهور

وقل للطغاة: بإدباركم تَهُبُّ الصَّبا بعد ذا والدَّبُوْر

٥٤ حياتكم بعد هذا مات وظلكم بعد هذا حَرورْ

ورائكم بعد هذا الردى ببغيكم والجحيم المزور

لقد نفر الدينُ عن بقعة سَكَنْتمْ. فللسعد منا نفور

٥٧ إلى الله وابن بنى الهدى إمام الزمان تَصيرُ الأُمور

إليكم بنى المصطفى خدمة تَوَخَّى بها الفوْزَ عبد شكور

وإن «ابن موسى» لمنْ حُبّكم أنيسٌ نهارا، وليلا سمير

٦٠ وليس له غيره متْجَرا فأرجو تجارته لا تبور

---

(١) ف: ويشقى.

(٢) ف. ق: للصبا.

القصيدة الرابعة والعشرون

مَنْ ذَا لِجِسْم بالَجوَى مَهْزُولِ ... وعَن الكَرَى فى طَرْفِهِ معزُولِ
مَنْ للهزيل، عزاؤه فى نفسه ... مَنْ للجسيم الهمِّ غَيْرِ هَزِيل
مَنْ للوحيد بدار[1] غُرْبَته بِلا ... أهل ولا سَكَن بها وخليل ٣
مَنْ للذى أكلَ الضّنا أحْشاءَه ... فَغَدا كهيئة عَصْفِها المَأكُول
يا مَنْ يَشُدُّ إلى العراق مطية ... والركْبُ قَدْ نَادَى ضُحَى برحيل
قُلْ «لابن عباس» ليَهْنك إننى ... حيث اعتَزَزْت به أذلّ ذليل ٦
ولطالما دَهقَتْكَ منى ذلةٌ ... من قَبْل يُدْنِى للحُمُول حَمُولى
ورَمى[2] بناقَوْسُ النوى عن عهدكم ... كم لى هنالك من أخ وعديل
أسْرى، وأسْرى مَرْكبى، وندامتى ... زادى، وخوفى فى الفَلاةِ دَليلى ٩
وشققْتُ جَيْبَ الأرض شقا نحو من ... وَفَقَتْ لديه، ركائبُ التأميل
فرأيتُ نيلا فائضا، تمساحه ... مُتَشَمِّرٌ يحمى حريمَ النيل
لا تأسفوا إن كان قتلى فاتكم ... إنى بسيف الذى شَرُّ قتيل ١٢
وُقْع الضنى لأشد وقعاً بالفتى ... مِنْ قَتْلِهِ بالصارم المصقول
هذا كذا[3] وجميع ذلك هين ... فى حب أهْل الوَحْى والتنزيل
لو أننى قُطّعت إرْبا ما رمى ... حَدُّ الولا منى لهُم بفُول ١٥
ولَا ثَنَى عن حُبِّهم عَزْمى ولا ... ثايَعتُ غَيْرَ قبيلهم بقبيل
يا للرجال غَدَا (ابنُ دمنة) موريا ... قدحا ببراع منه غير طويل
١٨ مستنصرا (للقيروان) وكلها ... كيد يَرُدُّ الكَيْدَ فى تضليل
مستنفرا لهم على ابن نبيهم ... ذى البيت والتحريم والتحليل
ذاك «ابن إسماعيل» حافظ كعْبَة ... رُفِعَتْ قواعِدُها «بإسماعيل»

---

(١) ف: من للوحيد غربته.
(٢) ل: وما ربنا قوس.
(٣) ل: هذا وكذا.

٢١ قام (ابن دمنة) إذ رآنا نُوَّما يختال حُبْنا في ثِيَاب صَؤُلِ
أنْسَتْه غِرُّته مُجَاوَرتي له وَغرامُه في رَنَّةٍ وَعَويل
يخْشى مُغَافصَتي بأخذ خناقه في دَيْلم أسْدِ الهياجِ وجِيل
٢٤ إني شهاب قد أعِد لرَجْمه إن يَلْقَه[1] يُنكله كل نكول
انقض من مصر عليه فجأة كالموت يفجؤه بغير رَسول
أُسرى بقلب غَضَنْفَرٍ للِقَائه وأذيقه بأساً كبَأس الفيل
٢٧ وأسومه سوم العذاب كعادتي فيه، وأسلمه لشر مقيل
مستظهرا بسعود مولانا على تدميره والله فيه وكيلي

(١) ف: يلقنى.

القصيدة الخامسة والعشرون

مـن ذا لشـيخ للفَنَـا ... حَنَـاه دَهْـرٌ فانحَنَـى
وفعلـهُ فِعْـل الخَنَـا ... والمـوت منـه قـد دَنَا
مـا يسـتوى[1] بل يَلْتَوى ... فَجَهْـلهُ دَاءُ دَوِى ٣
حتـى متـى لا يَرْعَـوى ... لا يَنْتَهـى عَمَّـا جَنَـى
قـولا تَنبَّـه يـا شَقِـى ... كـم قـدر عُمْـرٍ قد بَقِى
والبـس لبـاس المُتَّقِـى ... مـن قبـل يغشـاك الفَنَـا ٦
جـاوزت نِصـفا للميـة[2] ... فكـم وكـم ذا مُخْزِيـة
أفـق وقـم للتعزيـة ... فالعمـر مهـدود البنـاء
سـيف المنايـا جارحـك ... قُـدَّت بـه جَوَارِحُـك ٩
أَقْسَـم لا يبارحـك ... بالجـرح حتـى تُدْفَنَـا
فى الجهل يا من قد وَحل ... عمـا قليـل ترتحـل
فعـدِّ عمـا تنتحـل ... مـن مـدِّ أطناب المنى ١٣
قـد وطـىء اللحـدُ القـدم ... فـآن أن تبكـى بـدم
يقـرع سِـنًّا مِـن نـدم ... وَانٍ علـى مـا قـد ونَـى
فـى[3] واجـب قـد أهمله ... فـى دينـه لا أمّ لـه
ومسـتحيل أمَّلـه ... فعـاد مُـرَّ المجتنـى
ابْـك فـلا باكـى لك ... غـداة تقضـى أجلك
١٨ قالـوا غريـب قد هلك ... فـردا بزفـرات ثَنَـى
يـا رحمتـا للغربـا ... سـعدُهم قـد غَرِبَـا
فاغتربـوا واغتربـا ... فـارق كـلٌّ وطنـا
٢١ قلوبهـم منكسـرة ... والحـال جـدا عسـرة

(١) ق. ح : لا يستوى.
(٢) فى جميع النسخ للمائة.
(٣) ل: وواجب.

دموعهم منهمرة جسومهم نِضْو الضنا
يا نازحا عن بلده مدافعا عن جَاده
٢٤ إذاهُ من كسب يده غَدَا به مرتهنا
فقلبه نهبُ الحَرَق وعينه رهن الأرق
من مائها يخشى الغرق يغشى الرُّبا والدِمَنَا
٢٧ قُمْ فادَّرِع دِرْعَ الأسى صُبحُكَ قد عاد مَسَا
لم يبق حتى وعسى ما فى التعاليل غِنى
ماسحْ مسيح الأمم واحىَ بمحيى الرَمم
٣٠ ودِنْ بدينٍ قيم فنعم ذاك المُقْتنى
ووال شمعون الصفا وأوْله منك الصّفا
.. تَحْظَ بخُلدٍ قد صفا نعيمُها من العنا
٣٣ وفى الصليب الأعظم نَشْرٌ لميت الاعْظم
يَرْوى فؤادا قد ظَلمى عَرضُه إذ هَتنا
فاعرف له حدودَه مجملة محدوده
٣٦ محلولة معقودة ترزق رزقا حسنا
واجهد لكى تُعتَمَدَا إنْ شئْتَ تَبْقَى سَرْمَدَا
تنال مَجْدًا لا مدَى له . وعزا وسنا
٣٩ وليكن المعمَّدُ[1] مَنْ جدُّهُ محمَّدْ
دون الذى لا يُحْمَد عليه من مُثْنٍ ثنى
الخير فى التبْصر لا خير فى التَنَصُّر
فاقصد حمى المستنصر تُهْدَ مما[2] العانى عنا ٤٢
فى بيته يؤتى الحكم فأت به «بيت الحكم»
تُطْلقُ من قيد الحكم فى المشكلات الألْسُنا
ترى على الشرائع له من الطلائع ٤٥
نوعا من البدائع نوعا يروق الأعْيُنا

(١) ف: المعتمد.
(٢) ق. ح: لما.

فحُظه منها الزُّبَد ... وحظ أهليها[1] الزَبَد
لخلفهم إلى الأبد ... يواقعون الفتنا ٤٨
لهم عن الحقائق ... فى الدين كل عائق
فاسأل عن الدقائق ... تكفى[2] العَمَا واللَّكَنَا
خُص بها آل النبى ... يأخذها ابنٌ عن أب ٥١
أفدى بأمى وأبى ... ذاك الجناب والفَنَا
أهلهُ الخلق[3] هُمُ ... أدلةُ الصدق هُمُ
لملة الحَقّ هُمْ ... قَوَّامها والأُمنا ٥٤
منابع العلم هُم ... مراجع الحلم هُم
مراتع الفهم هُمُ ... وللقران القُرَّانا
معافل الفكر هُمْ ... منازل الذكر هُمُ ٥٧
مناهل البر هُمْ ... وللنجاة الضُّمَنا
من أوجُهِ الفضْلِ الغُرَرْ ... من صدف العدل الدرر
من شجر العقل الثمر ... مجدهم الله بَنَى ٦٠
لهم معانى الزُّبُر ... وفضلُ آى الزُّمُر
مقامه والمشعر ... ومروتيه ومِنَى
٦٣ من نور ربى خُلِقوا ... طابوا وطاب الخلق
فالجود فيهم خُلُقُ ... دينا لهم وديدنا
ذخر «ابن مُوسى» فى النجا ... حبهم والمرتجَى
٦٦ فكم بهم خاض الدُّجَى ... من كيد أولاد الزنا
هذى عروس تُجْتَلى ... جمالها زان الجلا[4]
للهم مرآها جلا[5] ... من برق آدابى سنا

---

(١) ل: أهلها.
(٢) ح ق: تلقى.
(٣) ل: الحق.
(٤) ق ح: الحلى.
(٥) ق: لهم مرآها جلا.

القصيدة السادسة والعشرون

إلهى دَعَوْتُكَ سرا وجَهْـــرَا ... أيـــا مالِكَ المُلْكِ خَلقًا وأمْـــرَا
ويـا مَـنْ يُصَرِّفُنا كَيْفَ شـــاء ... حَيَـاةً ومَوْتـا وَحشـرا نَشْـــرَا
إلهـى شَـدِّدْ رِحَـالَ الرَّجـــاء ... إليْـك فَعَفْـوا إلهـى وغفْـرا ٣
إلهـــى لـو أنّـى مَلَكْتُ العـــدوّ ... مَـدَدْتُ عليـه مـن العَفْو سِتْرا
ومـا قـدر مِثْلَـى بيـن العبيـــد ... فأمْـلِك نفْعـا لغيـرى وَضَـــرّا
ومـن أيـن لـي قـدرة. بحْرِهُـا ... تَغَطْمَط مرسـى لفُلكـى ومَجْرَى ٦
فـإن كـان مِثْلـى علـى قِلّتـى ... وكَوْنـى أقـل الأقلّيـن قَـــدْرَا
أمُـنُّ بعَفـــو إذا مـا قـــدرت ... فإنـك بالمـن أحـرى وأحـرى[1]
ولسـت عَـدُوًّا. فإنـى شرحت ... وحقـك يـارب للـدين صـدرا ٩
وتوحيـد ربـى بيـن الحشـــا ... غـدا سِـرَّ أسـرَاره المُسْتَسِـرّا
ووليـت وجهـــى لآل الرسـول ... ولاءَ ووليـتْ ذا البغـض ظهـرا
فمـالى وللنـــار، طولـى يـدىْ ... رشادى تَرُدُّ يَدَ النـار قُصْـرا ١٢
وأصْبَحْـتُ تُبـرا لشمـس الهدى ... وهيهـات أن تأكـل النـار تُبرا
إلهـــى لقـد حَسُنَتْ نيتـــى ... فجُـد بالتـى حَسُنتْ مُسْـتقرا
ويسـر لـى اليُسر[2] من عسرتى ... فقد قلت (إنّ مع العسر يسـرا)١٥

---

(١) ل: أحرى وما أحرى.
(٢) ق. ل: العسر.

القصيدة السابعة والعشرون

إلهى إنى لأرجو النجاة ... بواسع رَحْمَةِ وَهَابها
فإنى تَحَرَّمْتُ ياذا الجَلال ... بمَسْجِدها وبمِحْرَابها
نبى الهدى والوصى الذى ... إذا افترت الحرب عن نابها
تلفح صارُمه بالطُلَى ... تلفح نار بأقْصَابها
وعترته عترة قد عَلَتْ ... بأنساها وبأحسابها
ولايتهم لرجال الولاء ... عَلامةُ طُهْر لأنسَابها
إلهى إنى بآل النبى ... دَهَتْنى الليالى بأوصابها
فكم جرَّعتنى من صابها ... وكم أنصَبَتْنى بتَنْصابها
فغُفْراً إلهى فإنى امرؤ ... «دخلت المدينة من بابها»
وجاهدت فى الله حق الجهاد ... وجُدْتُ بنفسى لأربابها
وَعذب عُداتُهُمُ التابعين ... لأزلامها ولأنصابها
وقطّع من النار أثوابهم ... فقد آن تقطيعُ أثوابها
فنارك يا ربى أولى بهم ... وهم يا إلهى أولى بها

القصيدة الثامنة والعشرون

يـــارب أشـكُو ســوء حالـى ... أبـــدا وأخْلِـــصُ فـى ابتهالى
كيمـــــا تجـــود بنظـــرة ... أكْفَـــى بهـــا ضيم الليالـى
فيعـــود لـــى حـــر الهجـــى ... بضيمهـــا يـــردَ الظِّـــلال ٣
وأرى كمثـــل الســـد مـــا ... بيـــن الإجابـــة والســـؤال
فلئـــن رددتَ يـــداء إليك ... مَددْتُهـــا يـــاذا الجـــلال
أشـواك لـــى رب أشـــــد ... إليـــه يـــا أملـــى رحـــالى ٦
أتســـىءُ ربِّ إجابـــــةً ... مثـلى كَسُوئـىَ فـى فعـالـى
مـا ضـاق عفـوك عن ذنوبـــ ... ـيلـو حوْتَ ثِقْـلَ الجبـــال
حاشـا لحلمـــك أن يخـــ ... ـفَ لَـدَى خَطَايَـاى الثقـالِ ٩
إنـــى علـى دعـــــواك ر ... بِّ أقيـم مـا يبقـى خيـــال
وتوســـــلى بالطاهـــرين ... الفاطميـيـــن الموالـــــــى
آل النبـــى المصطفـــــى ... عِصَـم النجاة من الضلال ١٢
قـــــوم بحبـــل ولائهـــم ... مـــذَ لـم تـزل علقت حبالى
حتى تحـــلَّ عقـودُ همـى ... منعمـا حـــل العقـــال

obeikandl.com

القصيدة التاسعة والعشرون

أقسم بالله لا شريك لهُ ... وإنّ هذا لأعظم القَسَم
إن كان حقٌّ لنجل «فاطمةٍ» ... أو حرمَة عند بارئ النَّسَم
٣ قوم همُ عدتى الذين لهم ... طَنَّبتُ فى مِفْرَقِ السُّهَى خيمى
فحرمتى عنده بطاعتهم ... وحرمة الدين أعظم الحرم
وقسمتى من نفيس ما كسبوا ... من أنْعُم الله أنْفَس القَسَم
٦ وكم إلى حتفها سعت[1] قدمى ... فيهم، وكم فيهم أبحت دمى
وما سيوف الملوك رافعة ... من مجدهم ما رفعته بفمى
وعين «بغداد» ما رأت أبدا ... نَقْعا كنقع أثاره همى[2]
٩ من بعد كَفِّى أكُفَّ طاغية ... قَلَّمَ أظفارَ شَرِّها قلمى
ما قَبَسٌ قد أضاء[3] من عَلَم ... أشْهرُ من رايتى ومن عَلَمى
إن نجاة النفوس فى حِكَمى ... والعقل فيما أسوقه حَكَمى
١٢ وما كلوم السيوف فى جثث ... مثل كُلوم النفوس من كلِمى
تبا لدهر صروفه انتكست ... حتى عَلتْ أرجلٌ على القِمَم
وكان من حقهم لو احتشموا ... إن ذُكّرُوا يوم كونهم حشمى
١٥ فالعهد دَانٍ وما الأنام[4] عموا ... عمَّ رأوه وأنهم خدمى
سئمت هذى الحياة معرفة ... منى بأن الوجود فى عدمى
ريحانتى الموتى كى أشق به ... إلى حمى النور عالم الظلم

---

(١) ف: سعد.
(٢) ف: هيمى.
(٣) ف: ما قبس من قد أضاء.
(٤) ف: ومالانا عموا.

القصيدة الثلاثون

ونَفْسٌ حُلاَهـا نقشُ تَوْحيـد ربهـا ... فنعـم الحلـىُ[1] التَّـاج وُالقرطَ والشِنْفُ
تضـىء كمصباح بَـدَا فـى زجاجـة ... خلافهـا لأقـوام قلوبهـم غلـف
وآل النبـى المصطفى كهفهـا الأولى ... لهـا بالـولا فـى طَوْدِ مَجْدِهِم كَهْف ٣
نَقِـى[2] بهـا عِـرض مـن العـار والخنا ... وضـىٌ بهـا وجـه حمـىّ بهـا أنْف
ففـى أسـفل مـن سـافلين محلهـا ... وتلك على السبع الطباق لها سقف ٦
وتلقى غـدا فـى السـابحات سبيحها ... وتسبيحهـا. والإلـف يألفـه الإلـف[3]
تُصَـف إذا صـفَت وتتـلو إذا تلـت[4] ... إذا جسمها يَثْوى ومن ثوبه تصفـو[5]

---

(١) ل: الحلى والتاج.

(٢) ل: تقى.

(٣) ف: والالفه الالف.

(٤) ف: يصف إذا صفت ونيل إذا بلت.

(٥) ل: ومن يثوبه تصفوا. ق: إذا جسمها يثوى ومن صوبه.

obeikandl.com

القصيدة الحادية والثلاثون

يـــا صَـــاحِبَيَّ جُعـــلْتُمَا ... ممـــا الأقـــى فـــى أمان
بلـغ العـــدى فـــوق المنـــى ... منا بصـرف يـد[1] الزمـان
٣ وكفوا[2] الهم على يديـ ... ـه فما لهم فيه يـــدان
وَلَـوْ أَنهـمُ علمـوا بحالـى ... وارَتهانِـــى وامتحانـــى
نثروا على صحـن الخـدو ... دِ دُمُوعَهـــم نَثْـرَ الجمـان
وإذا العـــدو بكـا عـــ ... ـلى، فبالحـرَى لـو تبكيان
قـل[3] للجديديـن اللذيـــ ... ـن لكـل خَلْـقٍ يُخْلقـــان
لا دَرَّ دَرهمـــا فإنهـما ... لبئـــس المـــركبـــان
٩ قل فاحملا[4] كل السلا ... ح علـىَّ حمـلة غيـر وانِ
فالمـوت ميقـاتُ النجـا ... ة من الأذى والموت دانـى
وأمـام وجهـــى جُنَّتَـا ... ن مـن الأذى بـل جَنَّتَان
١٢ وبـــدان لله العظيـم ... لبســـطتى مبســـوطتان
كلتاهمـــا حقـــا يميـــ ... ـنٌ فـى قَضِيَّات البيـــان
وهمـا النبـــى وصـــنوه ... يـد[5] نعمـة نعـم اليدان
١٥ميـم وعيـــن منهمـــا ... عينـــان عنـدى تجريـان
إنـــى مـــن البـــلد الأمـــ ... ـين وركنـى الركن اليمانى

---

(١) ف: يدى.
(٢) ل، ق: وكنفى.
(٣) ل: للجدين.
(٤) يحملان. ق، ح: فليحملا.
(٥) ف، ح، ق: يد بنعمة. ل: يدا نعمة

القصيدة الثانية والثلاثون

أبحْـتُ حِمَـى دَمِى فيهم وفيهم ... خَسـرتُ شَـبيبتى ورَبيعَ عُمْرِى
وفيهم سِرْتُ عَـن وَطَنـى غريبـا ... أَجُـوب الأرض قَفْرا بعـد قفـر
فلمَّـا جِئتُـم طَبًّـا عَـرُوفَـا ... بَعُـرفٍ حيـن يأتيـه ونُكـرِ ٣
قـؤولا فـى ولائهـم فعـولا ... بَذُول النَّصـح فـى سِرٍّ وجَهْر
«أضاعونـى وأىَّ فتـى أضاعُـوا ... ليـون كريهـة وسَـدادِ ثَغـر»
ولـو لـم يَبْخَس المَقْدار حَظِّى ... إذا ما أنكروا حَظِّى وقدرى ٦
بَلَـى عَلمـوا بأنِّـى طـوعُ ديـن ... وغيـرى طَـوعُ جبَّـاب وطِمْـر
فلـو شَـهَرُوا حُسَـامى شاهدوه ... لأوداج العـدَى يفـرى ويَبْـرى
وقُمْـت مُطريًّا فـى جسـم دين ... لبَاسـا لا يُطـريِّه المُطـرِّى ٩
لأكشِفَ قَحْطَ «مِصْرَ» وذاك بـدع ... وهذا «يوسف» فى أرض «مصر»

obeikandl.com

القصيدة الثالثة والثلاثون

قصْرٌ يفوقُ الفَرقَدين مَكانه ... سَكَنَ[1] السموات العُلا سُكَّانه
العَدْلُ ساحته المضيئة بالتُّقى ... والمكْرُمات. وسقْفُه إحْسانُه
٣ وحياطة الله المحيطة[2] دائما ... بجَميع مَنْ تَحْويهمُ حيطانه
قصر به يَصلَى السعيرَ عَدُوُّه ... وإلى الوَلِيِّ له تحن جنَانه
قَدْ حلهَ وَجْهُ الإله وَجنْبُه ... ولسانُ صدقٍ محمد وَجَنانُه[3]
٦ وابن الوصى المُرتضى وَيمينُه ... وحسامُه يوم الوغى وسِنانُه
من نوره لما تَجلَّى نورهُ ... حقا. ومن بُرْهانه بُرْهانه
إنسان عين زمانه بولائه ... يسطو على غُرَر الزمان زمانه
٩ ذاك الإمام معدُّ مَنْ يسمو به ... فَخْرا مَعَدٌّ وباسمه عَدْنانُه
مستنصرٌ بالله قام بحقِّه ... في الخَلق فَهْو لِقسْطه ميزانه
مَلكِ ملائكةُ السماء جنوده ... ومُلوك مَنْ فوق الثَّرى عُبْدانه
١٢البدْرُ هذا والأئمة أنْجُمٌ ... والبحر ذا وجميعهم غدرانه[4]
كان الهدى خَبَرا لنا حتى بدا ... ميمون طلعته فقام عِيانُه
أيصِحُّ تَوحيدٌ بغير ولائه ... وولاؤه لكتابه عُنْوانُه
١٥ أم هَلْ لقرآنٍ كريم مُنْزَل ... في بيته إلا عَلَيْه بَيَانه
يَفْديه مملوكٌ أنى مُستَأمِنا ... مِنْ صَرْفِ دهْرٍ عَمَّهُ عدْوانه
فأزاحه[5] عن أهْله ودياره ... من غير جُرْمٍ. جُرْمه إيمانه
فالشوق نحو دياره غلاَّبُه ... والصبر[6] عن إخْوانه خَوَّانه ١٨
وجوار مولانا المنيع جواره ... وحريم حضرته المعظم شانه

---

(١) ل. ق: سكنى.
(٢) ف: المحيط.
(٣) ف: جنابه.
(٤) ف: يروى سابقا لما قبله.
(٥) ف: فأراحه.
(٦) ل: والبصر.

أَهْل ابن موسى إن تَغيَّب[1] أهلُه أو غـــاب عـــن أوطانه أوطانـه
وعبيـــد مـــولانا بسـامى بابـه إن غاب عن إخوانه إخْوانُـه٢١

(١) ق: تغير.

obeikandl.com

القصيدة الرابعة والثلاثون

ألا يا بنى طه بِنَفْسى أنتُم ... فؤادى بكُمْ مُغْرَى وقَلْبى مُغرمُ
فَدَيْتُهُمُ طوعا وإن كنت فيهمُ ... أراقب دهرى أن يُراقَ لى الدم
٣ أناس لهم جسمى لكل كريهة ... مَحَلٌ. وقلبى للهموم مخِيم
زوى الدهر عنى فيهمُ سهم[1] خيره ... وللشر منه بين[2] أحشاى أسْهُم
تَصَرمَّ يَوْمٌ من «أَمَيَّةَ» جائر ... زعَنى يَوم الجَوْر لا يَتَصَرَّم
٦ لئن كان منهم مظلما زَمَنٌ مضى ... فأظلم منه ذا الزمان وأظلم
وإن كان شيعِى تهضم تارة ... فها أنا ذا طول المدى مُتَهَضِّم
أعاين حتفى باسطا لى ذراعه ... كما رام فَتْكا بالفريسة ضَيْغَمُ
٩ وأرقب أنى ساعة بعد ساعة ... لأنيابه مُلقى وللفم ملقم
إذا ما طويت اليوم أحَسَبُه غدا ... وإن مَرَّ شَهْرُ الحج قلت المحرم
وأضرب فى الآفاق ضرب مشرد ... غدا ليس يدرى أى صقع يؤمم
١٢ فليس له من حَيْرة[3] متأخر ... وليس له من حيرة متقدم
أقَضِّى نهارى فى ظلام من[4] الجوى ... يكاد له يرتد ليلا فيظلم
كما الليل أقضيه سمير نجومه ... فتبكى لما بى إن بكيت وتألم
١٥ ومالى من ذنب سوى أننى امرؤ ... لآل رسول الله نفسى مُسَلِّم
رضيت بحكم الله فىّ لحبهم ... وهل دافع أمرا به الدهر يحكم
فإن سلمَتْ نفسى فتلك إلى مُنًى ... أبلّغها لطفا من الله تسلم
وإن هلكتْ فازت فطوبى لها إذن[5] ... وذاك لأن القتل فى الله مغنم ١٨
كفانى فخرا أن أكون لأحمد ... وعترته طعم المنية أطعم

---

(١) ق: بسهم.
(٢) ل: منهم.
(٣) ق: حياة.
(٤) ف: فى الظلام.
(٥) ف: فطوبى إذن لها.

ألست الذى بالعز جسمى مدرع ... بهم. وبفخر العلم رأسى معمم
ألست الذى أجلو الظلام بمقولى ... بَيانا إذا المَنْطِيقُ بالعىِّ مُلْجَم ٢١
وَلى منهمُ فوق السموات مسرح ... وفى الملأ الأعلى مقام وموسم
بنورهم أمشى. وفى الظُلَم الورى ... وأحيا. وهم موتى النفوس. وأنعم
أمن هو يهدى فى الخطوب ويقتدى ... كَمنْ هو حيوان أصَمُّ وأبكم ٢٤
أروح بهم رَيَّان. والناس حُوَّمُ ... وأغدو بهم يقظان. والناس نُوَّمُ
لقد نقموا منى الهداية والتُقى ... وذو العرش منهم للضلالة أنْقم
وقد منعونى جَنَّةً يسكنونها ... فَهَانُوا وهَانت إنّها لى جهنم ٢٧
أمِنْتُ الردى فى حب آل محمد ... ولو إنما أمواجه لى تلطم
أيخشى الردى من ليس إلا إذا غَدَا ... به نازلا من خَشْيَةٍ وهْوَ يَسْلَمُ
ومن دينه حب النبى وآله ... وذلك دين لا محالة قيم ٣٠
نجوم الدجى[1] بين الورى يقتدى بها ... رجوم بها كل الشياطين ترجم
عليهم سلام من سلام مهيمن ... يصلى عليهم دائما ويسلم

(١) ل: دجى.

obeikandl.com

القصيدة الخامسة والثلاثون

ملَّـت وأيْـم الله نَفْسى نفسى ... وقَـلَّ والله بعيـشى أنْـسى
أصْبِـحُ فى مَخْمَصةٍ وأمسى ... أمْسى كيومى، وكيومى أمسى
٣ يا حبذا يوم حلولى[1] رمسى ... فذاك يوم مخلصى من حبسى
يـوم سعـودى وزوال نحسى ... مبدأ سعـدى وختـام نحسى
إذ كـل جنـس لاحق بالجنس ... من صَدَف يبقى بدار الحِـس
٦ أو جوهر يلحق رُوحَ القدس ... يا قوم بَسِّى من حيـاتى بَسِّى

---

(١) ل: حلول. ورويت هذه الأبيات فى تفسير الألوسى المعرف بروح المعانى جـ ١ ص ٣٨٠ غير منسوبة إلى أحد بهذه الصيغة:

من وأيم الله نفسى نفسى ... وطال فى مكث حياتى حسّى
أصبح فى مضاجعى وأمسى ... أمسى كيومى وكيومى أمسى
يا حبذا يوم نزولى رمسى ... مبدأ سعدى وانتهاء نحسى
وكل جنس لاحق بالجنس ... من جوهر يرقى بدار الأنس
وعرض يبقى بدار الحس

القصيدة السادسة والثلاثون

بمَعَد هديت طُرُقَ مَعَادى ... وله قد مَنَحْتُ صفْوَ وِدَادِى
فَفؤادى مِنْ[1] لاذ منه فؤادى ... بولاءٍ يكون فى الحَشْر زَادِى
وفؤادى إن بَانَ منه نفيرا[2] ... بِنْتُ والله جَهْرَةً عن فؤادى ٣
الإمام المستنصر الطُّهْر مَوْلَى ... هُوَ لله حُجَّةٌ فى العباد
جده المنذر الذى بعث الله ... إلى الخَلْقِ عِصْمَةً للرشاد
ولآبائه عَنَى الله إذ قا ... ل تعالى «لكل قوم هاد»٦
يا ولى الإله إنى فيكم ... بفؤادى والأهل والمال فادى
لم يزل عبدك ابن موسى حريقا ... نازلا فى فروق أهل العناد
خائضا غمْرَةَ المنايا. جوادا ... لك بالروح صفوة الأجواد٩
ولئن كنت عن بلادى فريدا ... وطريدا لطارفى وتلادى
فمعد ذخرى وأهلى ومالى ... وعمادى وعدتى وعتادى

---

(١) ق. ف: إن.
(٢) ق. ف: نفير.

القصيدة السابعة والثلاثون

أيَا صَاحِ قَدِّم للرحيل الركائبا ... نجُوبُ إلى شيرَاز هَذِي السَّبَاسِبا
نُقَضِّي بها أفْكارنَا عن قلوبنا ... سِراعًا ونَقْضِي للنفوس مآربا
٣ نُجَدِّدُ عَهْدًا للحبائب إنه ... حَبِيبٌ إلَيْنَا أن نَزور الحبائبا
غدا الصبر بعد اليوم منفصم العرى ... فَسِرْ واطّرِحْ عنك التَعَلُّل جانبا
متى ليت شعرى أشتفى بلقائهم ... وأشكو إليهم ما لقيت مصاعبا
٦ وأخْبِرُ أن البين هَدَّ لى القوى ... وغَادَرَ رأسى فى الشَّبيبة[1] شائبا
إلى كم أرانى للأحبه تاركا ... وفى الأرض ذات الطول والعرض ضاربا
أما ساعة تأتى فتقضى تودعا ... ويومٌ يُواتى لا يُرينى المَتَاعِبَا
٩ هو الدهر ما صافى بنيه وما صفت ... مَشَاربُه يوما لمن جاء شاربا
تَرَى عُرْفَه نُكْرا. وجِدَّته بِلى ... وأقواله خبًا[2]. وراجيه خائبا
فلا تَفْرَحن إن كان يَوْمًا مقاربا ... ولا تَجْزَعَنْ إن كان يوما مجانبا
١٢ وصاحِبْهُ معروفا بجسمك. واخش أن ... تكون له من حيث نَفْسِك صاحبا
فجسمك من دار الطبيعة بَدْؤه ... ويُمْسِى إليها بالتحلل سَائِبا
ونَفسُك من دار البسيطة بَدْؤها ... وتلك لِعَمْرو الدين أعْلى مَرَاقِبًا
١٥ وكلٌ ليبْغى ما يكون مناسبا ... له القرب. لا ما لا يكون مناسبا
فجسمك مما تُنْبت الأرض يغتذى[3] ... ونفسك من نور يُجَلِّى الغَياهِبا
وذاك إذا ما مات فات. وهذه ... إذا امتَنَعتْ من أن تشوبَ الشوائبا
ووالَتْ ولىَّ الله فى الأرض وانتحت ... له حَدَبًا فى الحق أبْلَجَ لاحِبا١٨
غدت مَلَكا فوق السماء مقربا ... سلاما إلى دار السلامة آئبا
فوجْهِكَ نحو الدين[4] ولِّ ووالِ من ... تَنَالُ به إن نِلْتَ تلك المراتبا

(١) ل: الشيب.
(٢) ل: وأقوال جنبا.
(٣) ل: يقتدى.
(٤) ف: فوجهك الدين ول.

وذاك هو المستنصر الطاهر الذى ... به عاد مغلوبٌ من الخلق غالبا ٢١
معدٌ أمير المؤمنين الذى بدا ... شهابا يُضىء الشرق والغرب ثاقبا
صراط الإله المستقيم لذى النُّهَى ... ويُثْبِت ذا جهل عن الحق ناكبا
زلازل أرواح العدى وسكينة ... يَخُصُّ بها أهل الهُدى والأطايبا ٢٤
يقوم مقام الله بين عباده ... متيحا[1] لهمْ رُوحَ الحياة وسَالبَا
ويخلق من طين ملائكة لها ... ذوائبُ مجد قد علَوْن الذَوائبَا
إمامٌ. إمامٌ للمدائح مدحه ... مناقبه تكسو الجَمَال مناقبا ٢٧
تلاحظ منه الحق فى الخلق ماشيا ... وتُؤنس روح القدْس فى الإنس راكبا
وتلقى النبى المصطفى إن لقيته ... خلائق لاهوتية وضرائبَا
ترى. منه إن صلى. النبىَّ مصليا ... ويحسبه. إذ قام يخطب. خاطبا ٣٠
وإن كنت لم تشهد مقامات حيدر ... ولم تدر أنَّى كان يثنى الكتائبا
ولم تره فو المنابر خاطبا ... يُبَيِّنُ مِنْ غيب الأمور عجائبا
فشاهد مَعدا نجله الطهر تلقه ... له فى العلى خِدنًا وفى المجد نائبا ٣٣
هُوَ الليل مستخف به من أراده ... وضوء صباح للذى كان ساريا
هُوَ الشمس مُولى شَمْس دنياه ضؤها ... وموسع نُور بدرها والكواكبا
وهل فاتح باب السماء بمائه ... سواه إذَا ما الماء أصبح ناضبا ٣٦
وهل كاشف للسُّوء غيرُ دعائه ... إذا السوء يوما ظل للذيل ساحبا
ومن ذا إذا المضطر[2] يدعو يجيبه[3] ... سواه بحق[4] حين يدعو المصاعبا
ومن ذا الذى الدهر العبوس يهابُه ... سواه. ولَمَّا كان للناس هائبا ٣٩
متى ليت شعرى تُدْرِكُ النفسُ سؤلها ... وقد قاد من مصر إليه الركائبا
وتلْقِى العدى الأرجاس فى سبل الردى ... يتيهون مقتولا طريحا وهاربا
٤٢ ومستأسرا يخشى المنية حاضرا ... ومستنفرا لا يأمن السيف غائبا

---

(١) ق: مبيحا.

(٢) ل. ق: الذى.

(٣) حذفت هذه الكلمة من (ل).

(٤) ق: يحل.

هنـــالك يَشْـــفى المؤمنـــون صدورَهـــم هنـــاك، ويضـــحى الديـــنُ لله غاضبـــا[1]
هـــو الديـــن موهـــوب لأعظـــم واهـــب فعظمّـــه موهوبـــا ومَجِّـــده واهبـــا
٤٥ وكـــن (هبـــة الله بـــن موســـى) مواظبا علـــى شـــكر مـــن أولاك فيـــه المواهبـــا
ولا تجزعـــن إن كـــان أمـــر قـــد التـــوى عليـــك، ولا تذهـــب هنـــاك مغاضبـــا
فـــإن إلـــه العـــرش يكفـــى بفضـــله ويحســـن صنعـــا مـــن لدنـــه العواقبـــا

(١) ل: غاضبا.

opeikandl.com

القصيدة الثامنة والثلاثون

لـوْ كنـتُ عـاصـرت النبـيَّ محمـدا ... مـا كنـت أقصـر عـن مـدَى «سَلْمَانه»
ولقـال «أنـت مـن أهـل بيتـى» مُعْلِنا ... قـولا يُكشـفُ عـن وضُـوحَ بَيـانِـه
مشهـورٌ آثـارى بصحـن عِراقـه ... هـذا، وفـارسـه إلـى كـرمـانـه ٣
وعـبـوسُ يـوم لابـن عبـاس بـه ... لاَقَـى الـرَّدَى مُتَشَخِّصًـا لعَيـانـه
إذا بـات يَعْثـرُ فـى ذُيـول مَـذلَّـة ... يعتـاض ضِيـقَ الحَبـس عـن إيـوانـه
ورأى[1] علـى الصارى «ابنُ مسْلمة» الذى ... ضَجَّـت فـمُ الإسـلام من عدوانه ٦
فَسَقـى الإلـهُ سَجَـال رحْمَتِـه ثـرَى ... قبـر ثـوى فيـه أبـو عمـرانه
إنَّ ابْنـه كـم مـن مقـام قـامـه ... صعبـا بثَبْـتِ[2] جنَـانـه ولسَـانـه
فـى رفـع رايـات النبـى وآلـه ... وضِـرابـة لعُـدَاتِهـم وطعـانـه ٩
ولكـم يَشُـدُّ قـوى بنـى هـارونـه ... ولكـم يهـد بنـا بنـى هَـامَـانـه
هـل فـى البسيطـة فـى مساعيه لـه ... مِثْـل فَيبغِـى الجَـرْىَ فـى ميدانه
فـرد الـزمـان بـدينـه وولائـه ... للفـرد مـولاه[3] إمـام زمـانـه ١٢
هُـوَ فـى عبـاد الله عَيْـنُ عبـاده ... جَمعًـا وإنـى العـين مـن عبـدانه

---

(١) ف: وارى.
(٢) ل: يثب.
(٣) ل: مولانا.

القصيدة التاسعة والثلاثون

رَضيتُ من العَيش المَريرَ المنكدا ... وصيّرتُ جِسْمَ الحِرص منى مُصفَّدا
وَخلَّيْتُ أَسباب الولايات للأولى[1] ... يخرون للأذقان للناس سجدا
٣ كفانىَ أَنّى أعبد الله مخلصا ... وما أنا دون الله أَعْبُدُ أَعْبُدا
وأى يد لم تستقل[2] دونها يدى ... لتأخذَ منها ما ترَشَّفتها[3] يَدا
وإن لم يسودنى شفيعُ فضائلى ... أَبَيْتُ بأَنواع الشوافع سؤْدُدا
٦ غدا باع آمالى قصيرا من الورى ... جميعا وفى عفو[4] الإله مُمَدَّدا
وأيْقَنتُ أنى بعد خمسين حجة ... من العمر قَرَّبتُ المنية مَقْصدا
فليس يُرى باللوم عرضى مُدَنّسا ... وليس بالُسحتِ[5] نابى مُحَددا
٩ لئن كنْتُ مَثْنِيٌّ[6] الجلاعة[7] مرَّة ... لقد رَدَّ ناهى الشَّيْب مَثْناىَ موحدا
فأصبْتُ زَوجا للندامة إذ مضى ... زمانى من الطاعات فردا ومفردا
يطاردنى يأسى[8] فيطرده الرجا ... بعَزْم يرد الشملَ منه مُبَددا
١٢ إذا نصَبَتْ أيدى العِدَى لى حبالة ... تَفَلَّتْ[9] بمهْواة العدَى شَرَك العدى
فإن ضاق بى يوما خناقى وضاق بى ... سبيلُ النجاة ناديت يا آل أحمدا
أغثنى أغثنى يابن عم محمد ... فخُذْ بيدى مولاى، رُوحى لك الفدا
١٥ فألحظ جيش البغى عنى مُفَرقا ... وأشهد سيف النصر دونى مجردا
همُ الذخر فى الدارين[10] لا ذخر غيرهم ... همُ مستجارى اليوم همُ عدتى غدا

---

(١) ف، ح: الديانات.
(٢) ل: تسفل.
(٣) ف، ح: ترشقها.
(٤) ل: غفر.
(٥) ل: بالسحن.
(٦) ف: شتى.
(٧) ق، ح: الخلاعة.
(٨) ف: بأسى.
(٩) ح: نقلت.
(١٠) ل: للدارين.

القصيدة الأربعون

طَرْفي بدمعي جائد ... والقلب همٌّ هامد
إذا كان رَبْعي فارسا ... والآن رَبْعي آمِد
ما الشوق أُلِفي أبدا ... فالجسم فيه بائد ٣
فالجسم أضحى ناقصا ... والشوق جدا زائد
لهفي على أيامنا ... والدهر عنا راقد
والشَّمل منا جامع ... والخير فينا رائد ٦
والدهر إما راكع ... لي صرفه أو ساجد
والآن أَمْسى هابطا ... يا صاح نجمي الصاعد
فاليُسر[1] عني صادر ... والعسر نحوي وارد ٩
والدهر موتور الحشا ... منا وفينا حاقد
يرمي بنا عن قوسه ... كفَّ الشوى والساعد
من قاعة في قاعة ... والشوط شوط واحد ١٢
حتى كأن الدهر لي ... من وجه أرض طارد
[2] أسرى وأرْوَادي الجَوى ... الطرف مني ساهد
والذل أمسى رفقتي ... طُوبَى لَوَ أنّي فارد ١٥
ليس اختباطي[3] هكذا ... إلا لأني ماجد
مالي وأولاد الزنا ... كلٌّ إلينا قاصد
١٨ كل ببغضي دائن ... كل بروحي كائد
يحدو بهم خُبثُ البنَا ... مهم وأصْلٌ فاسد
بغض الوصي وآله ... فيه عليم شاهد
٢١ ما البغض لي إلا بهم ... يُبْدي الكُنُودُ العاند

---

(١) ل: فالسير.
(٢) سقط هذا البيت في نسخة ف وفي ل: أسرى وأرواى.
(٣) ق: احتياطي.

فبهم لقيت، وفيهم ألقى الأذى وأكابد
سل عن مقامي فارسا من كان ثَمَّ يجاهد
٢٤ من معلنٌ دينَ الهدى والنور منه خامد
من مانعٌ منه الحِمَى حين استباح محادد
من ساق إذ لا سائق من قاد إذ لا قائد
٢٧ من ذا الذى حَسُنت له عند الشهود مشاهد
من ذا له خطب غدت كالدر وهى فرائد
يجلو[1] بها آل العبا هى للقلوب مصائد
٣٠ أمعد يا من جده الـ ـهادى وحيدر والد
تالله إن[2] مناحسى أدت إليك مساعد
قد هان عندى ما مضى إنى إليك مصاعد
٣٣ إنى لبابك قاصد وعلى جنابك وافد
لى فيك صنع لم ينل قبلى بجهد جاهد
سل بقعة الأهواز عن فعلى تجبك معاهد
٣٦ وحقوق آبائى فما نساف لها أو جاحد[3]
خدموا ولما نُشِّرتْ للفاطميين[4] مطارد
وَفَدَوْا نفوسهم لكم والخوف ليل راكد
أأبا تميم من به يرجو القبولَ العابد ٣٩
إنى امرؤ ينحو[5] بكم نحو القلوب الراشد[6]
الله يُمْهد ملكم كرما فنعم الماهد
صلى عليك الله ما يسرى بركب راكب ٤٢

(١) ح: يحلى.
(٢) ق: ما.
(٣) ف: جاهد
(٤) ل: للفاطميين.
(٥) ق. ف: يرجو.
(٦) ل: راشد.

القصيدة الحادية والأربعون

سلام على العتْرَة الطاهرة ... وأَهْلاً بأَنْوَرها الزَّاهرَة
سلام بَديًا على آدم ... أَبى الخَلْق بَاديه والحاضرة
سلام عَلى مَنْ بطُوفَانه ... أَدِيرَتْ عَلَى مَنْ بَغَى الدائرة
سلام على من أتاه السلام ... غداة أَحَفَّتْ به النائرة
سلام على قاهر بالعَصَى ... عُصَاة فَراعِنَةٍ جائرة
سلام على الرُّوح عيسى الذى ... بمبعثه شَرُفَتْ ناصرة
سلام على المصطفى أحمد ... ولىَّ الشفاعة فى الآخرة
سلام على المرتضى حيدرٍ ... وأبنائه الأنجم الزاهرة
سلام[1] عليك فمحصولهم ... لديك أيا صاحب القاهرة
بنفسى مستنصرا بالإله ... جنود السماء له ناصرة
شهدت بأنك وجهُ الإله ... وجوه الموالى به ناضرة
وإنك صاحب عين الحياة ... وعين خصومهم غائرة
بحارُ النَدَى كَفُّه والعلوم ... مدى الدَّهْر فى قَرَن زاخرة
لإحياءِ أرواحنا الباقيات ... وإنشاء أجسامنا البائرة
وأسياف مِقْوله والنصال ... لأعمار أعدائه باترة
ألا بشَّرَا فى حمى فارس ... أنانا قلوبهم طائرة
لبعد مزارى عنهم فهم ... دَواثِرُ فى الدِّمَن الداثرة
بأنى نجوت من الظالمين ... وَبُدِّلْتُ ظلا عن الهاجرة
وهاجرت نحو إمام الزمان ... وسابقت قومى إلى الساهرة
فنفسى سارحة فى النعيم ... وعينى إلى (ربها ناظرة)
[2] عليك السلام سلام امرئ ... أحلّ بأعدائك الفاقرة
عليك السلام ابن بنت الرسول ... سلام ملابسه فاخرة

(١) ل: عليك السلام.

(٢) هكذا وجدت فى جميع النسخ ولكن المعنى لا يستقيم إلا إذا تأخر هذا البيت عن الذى يليه.

وجـاهد فـى الله حـق الجـهاد ... فـأخـبـاره فـى الورى سـائرة
فَسَـلْ عـن مقامـاتـه فارسا ... لتلقـى شـواهده حـاضرة ٢٤
تـركـت ببغـداد طـاغوتها ... وأجفـانـه فَـرَقًـا سـاهـرة
وأنشـأت فـى داره دعـوة ... بـذكـرى مكشـوفة ظـاهـرة
وذاك بـإقبـالـك المستفـيض ... فأيـن تنـال يـدى القاصرة ٢٧
أتـى العـبد بـابـك مستفحتا[1] ... سحـائـب رحـمتك الـغامرة
وإن ابـن مـوسـى وآبـاءه ... معـاهـد حـقـهم عـامرة
فقـد خدمـوكم ومـا نَشَّـرت ... لـواء الفـتوح يَـدٌ نـاشرة ٣٠
فـدمت[2] مـدى الدهر مبسوطة ... لـك الأرض تـحت يـد قـاصرة
ودام جـنـودك الـغالـبين ... وأعـداؤكـم فـى الوادى صاغرة

(١) هكذا فى جميع النسخ ولعلها مستمطرا.
(٢) ف. ق: قدمت يد الدهر.

القصيدة الثانية والأربعون

يـا سائـلا تسـألنـى عنـى ... أعلـم بـأنـى رجـل سنـى
أحِـبُّ أصحـاب نبى الهُدَى ... دينـى علـى حبهـم مبنـى
٣ صِدِّيقُنـا الطُّهـر وفاروقنـا ... مثـلُ سـواد العيـن فـى عينـى
أبْـرأ ممـن قال مـن[1] جهلـه ... «إنـى امـرؤ يَعْـرِض لى جنى»
وألْعَـنُ الأدْلَـمَ إذ لـم تـزل ... صهـاكـة فيمـا مضـى تزنى
٦ دعنـى من الرفض وأصحابه ... إنـى بـرىء منهـم دعنـى
هـذا طريـق الرشد لا غيره ... إن كنـت تبغـى الرشد فاتْبَعْنِى

(١) ل: فى.

obeikandl.com

القصيدة الثالثة والأربعون

يـا مـن يـرى مَدَّ البعوض جناحها ... فـى ظلمـة الليـل البَهيـم الأليَـلِ
ويـرى مَنـاطَ عُرُوقِهـا فى نحرها ... والمـخَّ فـى تلـك العظـام النُحَّـلِ
ويـرى ويسـمع كلَّ ما هو دون ذا ... فـى قَعْرِ بَحْرٍ زاخر أو جَنْدَل[1] ٣
مـا إن يغـادره فـلا يخفـى لـه ... مـن خلقـه مثقـال حبـة خردل
إلا ليعلمـه ويعلـم وَصْـفه ... سـبحانه مـن ماجـد متفضـل
امنُن علـىَّ بنظـرة أحيـا بهـا ... كانت قديما فى الزمان الأول[2] ٦

---

(١) لا توجد الأبيات ٣ و٤ وه فى نسختى ق. ف. وفى الكشاف للزمخشرى(ج١ ص٢٠٦ طبعة بولاق سنة ١٣١٨هـ) رويت الأبيات الآتية منسوبة للزمخشرى نفسه:

يا من يرى مد البعوض جناحها ... فـى ظلمـة الليـل البهيـم الأليل
ويرى عرق نياطها فى نحرهـا ... والمـخ فـى تلـك العظام النحـل
اغفـر لعبـد تـاب مـن فرطاتـه ... مـا كـان منـه فـى الزمان الأول

(٢) فى نسخة ل، يأتى هذا البيت الثالث لا الأخير.

القصيدة الرابعة والأربعون

برئت من الهُبَل الأوَّلِ ... ومن أدلم بعده أحول
ومن نعْثَلٍ وبنى جنسه ... جميعا ومِنْ ربّه المَحْمَل
٣ ومِنْ ناصبٍ غاضبٍ للحقوق ... ورافضة قد طَغَوْا فى (عَلى)
رضيتُ التستر لى مذهبا ... وما أتبغى عنه من مَعْدِل
وحب الصحابة لى معقل ... فما دونه لى من معقل
٦ ولائىَ صدْقٌ لصدِّيقنا ... وفاروق أمَّتِنا الأفضل
أرى الخير والشر من ربنا ... وأعرض عن حجة المبطل
فمن يهده الله ما إن يضل ... ولن يهتدى الدهرَ من يضلل
٩ برئت من الرفض والاعتزال ... وصرت من النصب فى معزل
فيارب زدنى هُدًى مَعْ هُداى[1] ... بجاه محمدٍ المرسل

---

(١) ق: هدى

القصيدة الخامسة والأربعون

أبا حَسَن يا نَظِيرَ النَّذيرِ ... ولولا وجودك فَات النَّظيرا
ويا قَمَرًا بعد ذاك السراج ... مُنِيرا بَدَا للدِّياجى منيرا[1]
ويا صاحب البَيِّنَات الذى ... يُرينا «نعيما وملكا كبيرا»٣
أجِرْ عَبْدَك المُسْتَضَام الذى ... أتى بك مَوْلَى الورى مستجيرا
وأَخْرِجَ من أرضه فيكم ... فجاب البرارى إليكم فقيرا
فكن لى معينا ولىّ الإله ... على الظالمين وكن لى نصيرا ٦
وخَرِّبْ ديار الطغاة البغاة ... ودَمِّر كبيرَهم والصغيرا
إلهى شفعت بهذا الوصى ... فشفع شفيعى[2] السميع البصيرا

---

(١) ح: مبيرا.
(٢) ف. ق: شفيع.

القصيدة السادسة والأربعون

هَـــلمُّ إلـــى الأرض المُقَدَّســةِ التـــى ... بساحتها سُكَّانُهـا أمنـوا المَوْتَـــا
إلـــى علـم الإيمـان والقِبْـلَةِ التـــى ... عليهـا بـلا شـك دُلـلْتَ وَوُجِّـهْتَا
٣ وميـزانِ رب العالميـن الـذى بـه ... تُـوَفَّـى الثـواب الجَـزْل إن أنت وفَّيتـا
وعروتـهِ الوُثـقـى المُوصِّـل سـردها ... فليـس تـرى فيهـا انفصامـا ولا أمْتَـا
إلـى مـن تـرى فى كل شىء دلائـلا ... عليـه وإشـهادا لـه كيـف مـا شـئْتَا
٦ أتقليـدك الآبـاء دينـا ظننتـه؟ ... بـل المِلَّـةُ الجهـلاء فيمـا تَقَلَّدْنَـا
هلـم أريـك البيـت تُوقـن أنـه ... هـو البيـت بيـت الله لا مـا تَوَهَّمْتَـا
أبَيْـتٌ مـن الأحجـار أعظـمُ حرمـة ... أم[1] المصطفى الهادى الذى نصب[2] البيتا
٩ تعَبَّـد بأعـلام، تَعَبَّـدَ خَلْقَـه ... بهـم، فاجْتَنِب أجْبَاتهـا والطواغيتـا[3]
أجِـب داعـىَ الله المُنـادى إلـى الهـدى[4] ... وإلا فمـن يـاذا الضـلال تلبيتـا[5]
أقُـلتَ بـأن الرُّسْـلَ لله حجـةٌ[6] ... ولا رُبـل بعـد الأوليـن فناقضتـا
١٢ تعالـى الـذى قـد صان أسرار دينِه ... فلبَّسَـها سَـتْرا وجَلَّلَهـا صَمْتـا
ألسـت تـرى نوحـا وقـد ضَـمَّ أهلـه ... إلـى ذاتِ ألـواح وأتقنَهـا نَحْتـا
وقـد زَخَـر الطوفـان والأرض لُجَّـة ... وأى رَواسـيها اعتَصـمت بهـا اعتضتا
فـإن لـم تكـن مـن حزبـه مـع أهلـه ... تـردّيْتَ فـى أمواجهـا وتكفنتـا ١٥
وهـذا خليـل الله قـام مقامـه ... فنـادى بأهـل الأرض طَبْقَهـا صوتـا
يقـول ألا إن الإلـه بحكمـة ... تعَبَّدكـم طـرا بحجكـم البيتـا
فآتـوه ركبانـا ورجـلا وصـيروا ... لكـم شـطره أنّـى تبـوأتم بيتـا ١٨
فهـات لـى البرهـانَ إن كنـت جئتـه ... فاتْبَعْـتَ فيـه الراكعيـن فتُبِّعتـا

---

(١) ف: إمام.

(٢) هامش جامع الحقائق ج١ ص٢٧٣: الذى قد بنى البيتا.

(٣) لابد أن تقرأ بسكون الياء حتى يستقيم الروى.

(٤) ق: للهدى.

(٥) ق: الضلال له لبيتا.

(٦) ف: بأن الرسل حجة.

فما بال طيب الركن باطع ... ولا فائح من فيك إن كنت قَبَّلْتَا
وهذا الكليم والعصا بيمينه ... يُبين بها الآيات ظاهرة المأتى ٢١
وتوراته زَهْراء[1] تخبر أنه ... أباحك أياما وأنذرك السَّبْتَا
كذلك عجل القوم أُجثم رابضا ... يخور، فمن أصغى له استوجب المقتا
ويوشع قد ردت عليه وأنت إذ ... رأيت غروب الشمس قد كنت آيستا ٢٤
وأوحى إليه أن يُحَذِّر قومه ... ختانا فهلا يا جهول تختنتا
وهذا المسيح اليوم فى الأرض سائح ... وإن كنت قد صدقت ذاك وآمنتا
فهل لك علم بالمحل الذى أتى ... بأن يتبوا غيره مَنْ صفا بيتا ٢٧
وأوحى إليه الله روحا بأمره[2] ... فَبَصَّرَ عميانا وأحيا به الموتا
وقد قال: إنَّى بعد يا قوم أن أرى ... فقيدا بلا شك فهل تعرف الوقتا
وهذا رسول الله أفضلُ مُرْسَل ... وليس يطيق الناعتون له نعتا ٣٠
ومن هو خير الخلق أصلا ومحْتدا ... وأكرمهمْ نفسا وأطهرهم نبتا
أقام عمود الدين والرشد والهدى ... وَحَتَّ سنام الكفر بالحق فانحتا
وكم كم له من آية وعلامة ... وباهر علم كان يبهتهم بهتا ٣٣
وقد يسر الله الهدى بلسانه ... لمن كان ذا قلب فألاّ تذكرتا
وآيات دين الله تزهر كلها ... بنور تراه ساطعا إن تأملتا
وتأويله مستودع عند واحد ... وإن لم تسائله فزورا تأولتا ٣٦
وأحمد بيت النور، لا شك بابه ... أبو حسن، «والبيت من بابه يؤتى»
ومثلاهما لله فى كل أمة ... وقد أفصحا طورا كما استعملا الصمتا
٣٩ أتحسب[3] أن الله بدَّل دينه ... وشرعته؟ هيهات هيهات ما رُمْتَا
وأين بميعاد النبى محمد ... بقائمة الهدى الذى كنت بشرتا
تشَيَّع تُوالِ المراسلين جميعهم ... وتشرب غدا من حوضهم إن تَشَيّعتا
٤٢ ودِن بوصال أكَّدَ الله فرضه ... ففى ذاك[4] تأليف الذى كنت فرقتا

(١) ق: زاهرا.
(٢) ف، ج: من أمره.
(٣) ل: وتحسب.
(٤) ل: ذلك.

فلو دِنت بالإسلام كنت مُسَلمًا ... وكنت إلى أعلى العلى قد ترقيتا
فاعدد ليوم الحشر أنك عنده ... ستسأل عما قد وراءك خلفنا
٤٥ أتحسب أن الله يرضيه كل ما ... حويت من الدنيا حطاما وجمعتا
ألا إن مَنْ أعلاهُم وأصطفاهم ... حوى النعمة العظمى[1] التى كنت خولتا
أيحصى عليك الله مثقال ذرة ... وتغفل[2] أن يسألك عمن توليتا
٤٨ فإن عَلِقَتْ كَفَّاك حَبْلَ ولائهم ... نجوت، وإلا فالجحيم تصليتا
وهاك قريضا فيه علم وحكمة ... وفيه ضياء الرشد أنَّى تأمَّلْتَا
فلا تبده إلا لمن كان صائنا ... مِنْ أهل التقى والدين ممن تخَيَّرْتا

(١) ج: الذى.
(٢) ح، ق: ويغفل.

obeikandl.com

القصيدة السابعة والأربعون

يا صاحب الكيْد كدْ ما شئتَ مجتهدا ... فالله يُطْفِئُ نارًا أنت تُوقِدُها

أعقدة حلّها البارى بقدرته ... من حيث لم تحتسب قد جئت تعقدها

أم الزروع التى بالرحمن زارعها ... تظن أنك يا مغرور تحصدها ٣

مهْلاً فذا البيت ممنوع الحمى أبدا ... يحمى مبانيهُ[1] ربٌّ يشيدها

بيت نبى المصطفى الهادى له عُمُدٌ ... فهل سوى الله معروف مُعمّدُها

إن كنت تبغى له هدما فكم أمم ... بغتْ عليه سبيل الرشد يرشدها ٦

والله أركس منهم أمس طائفة ... وهاكم غدها دانٍ ومعهدها

فابسط لها خطة قد عز مصدرها ... جدا وشقّ. ولكن هان موردها

---

(١) ل مبانيها

القصيدة الثامنة والأربعون

ظهـر العـدل فـى مَحَـلِّ إمـام ... وَبَـدَا فـى ضرائـع الأنْعَـام
وعلا الحق واستهلت نجـوم الصـ ... ـدق تَعْلُـو علـى[1] جميع الأنام
٣ بمعـد أبـى تميـم تسـامت ... همـتى فـى الـورى وَجَـلّ اهتمامى
يـا ولـى الإلـه يا حجة الله علـ ... ـى خلقـه غـداة الخصـام
أنت ذخـرى وعدتـى لمعـادى ... ونجاتـى حيـن اقتـراب حمامى
٦ قـد تبـرأت مـن جميع الأعادى ... وبحـبل الـوَلاَ جعلت اعتصامى
بإمـام الـولا[2] بـه يُدْحَـضُ البا ... طـل كالنـور معـدِمٌ للظـلام
خصك الله بالرضـى. مثل ما قد ... خـص آل النفـاق بالإرغـام
٩ يـا بـن بنت النبـى. يابن علىّ ... أنـت عـن حَـوْزَة الإلـه تحامى
إنَّ قومـا ينازعـونك فـى حقـ ... ـك أضحـوا فـى ضِـلَّةٍ وتعامـى
وغَـدَوْا مثـل (جبتريـن صهاك)[3] ... فـى زمـان مضـى ومثـل الـدلام
١٢ فعلـوا بعد أحمدٍ كفعال الجـ ... ـبت ثـم الطاغـون فـى الأقـوام
وأباحـوا الدمـاء فـى طلب المـ ... ـلك ولـم ينتهـوا عـن الآثـام
كـم حـلال قـد حرمـوا. وحـرام ... جعلـوه للنـاس غيـر حـرام[4]
١٥ رغبـوا فى إقامة النجس البا ... طـل فاستقسـموا إلـى الأزلام
وتخلـو عـن الحقائـق والديـ ... ـن وأمـوا عبـادة الأصـنام
عذبـة اللفـظ والمعانـى عـروس ... حليـت فـى مفاخـر الأقـوام

---

(١) ق: تعلوه.
(٢) ل: الولاية.
(٣) هكذا فى جميع النسخ ولم نستطع ضبطها ولا معرفتها.
(٤) يروى هذا البيت فى نسخة «ق» بعد الذى يليه.

القصيدة التاسعة والأربعون

حسبى حبى لأحمـدٍ وعلى ... جِـرْزَا روحى[1] إذا دنَا أجلى
وصـفوة العالميـن بعدهمـا ... أبـو تميـم معـدٌ بـن علـى
مسـتنصر بالإلـه ينصـره ... وقبـلة الحـق[2] أشـرف القبل
وَلِـىُّ دين الهدى، سماء ندى ... تحيـى بوسـمى غيثهـا وولى
هـم أملـى مـا سـواهم أملى ... أنجـو بـه إذ يخوننـى عملـى

(١) ن: لروحى
(٢) ن: الحى

obeikandl.com

القصيدة الخمسون

لقد راحوا بقلبى يوم راحوا فَبَعْدهم حِمَى دمعى مباحُ
فيا للبين ليتك لم تقدر وَسابَقَ يَوْمك القَدَرُ المتاح
٣ فما رَوْع كروعك فى فؤادى ولا كجراح سيفك بى جراح
غدا بهج الشباب الغض منى هشيمَ الزرع تذروه الرياح

obeikandl.com

القصيدة الحادية والخمسون

لحظتْـكَ حيـثُ حَلَلْـتَ عَيْنُ الله ... مـنْ آمِـرٍ فـى الخافقيـن وناهِى
يـا مالكـا مـلك الزمان بملكـه ... فغـدَتْ بـه الأرضُ السماءَ تباهِى
يا منْ كسَى التاجَ الجمَـالَ. وطالما ... قـد كـان زَيْـنَ مَفَارِقٍ وَجِبَـاه ٣
وإذا بـدَا فـوق السـرير جَبينُه ... وَسَـمَ الملوكَ لـه الثـرى بِشِفَاهِ
ولـه أقـرُّوا مُذْعِنيـن بأنَّـه ... مَوْلاهُـمْ طُـرا بـلا إكْـرَاه
عَجبًا لِطَرْف منه أصبح حاملا ... كُـلَّ البريـة طرفُـه التيـاه ٦
يـا مـنْ إليـه كـلُّ مَجْدٍ ينتهِى ... طـرا ومَجْـدُك ليـس بالمتناهـى
أسـكَنْتَ أهـل الأرض عدلا جَنَّةً ... محفوفـةً بمـلاعب وملاهـى
وفقـأت عيـن الدهـر عن أكنافهم ... فالدهر عنهم فيك عَيْنُ اللاهـى ٩
والأرضُ مـا لـم يحم سيفك شاغر ... والأمـر مـا لـم يـرع رأيك واهى
إنى اعتصمت بحبـل آل محمـد ... فـى الديـن والدنيـا بشـاهنشاه
ملك الملوك يَميـنُ آل محمـد ... غَـوْثُ العبـاد عِمَاد دين الله ١٢
سَـعْدَيْن ذلك آجـلا خَلْـفِى. كمـا ... ذا عاجـلا فـى العالمين[1] تجاهى
لا زال جَـلاَّبَ المَيَامِن رأيُـه العـ ... ـالى وجـلاءً لخطـب داهـى
يـا أيهـا الملك الـذى أنْشَأه فى ... عَلْيائـه ربـى[2] بـلا أشباه ١٥
ضَيَّعْتُ عمـرا قـد تقضى لى ولم ... أعْـلِق بخدمتـه وإنـى ساهـى
والعـذر أنـى كنـت فيـه مفزعـا ... زورا ببطشـة ساخـط جبـاه
مـا المـال همـى بل بقاؤك سرمدا ... موفـور مـالى ما بقيت وجاهى ١٨

---

(١) ل: الخافقين وعلى الهامش: العالمين.

(٢) ف: يزكى. ل: يربى.

القصيدة الثانية والخمسون

بمولانا الإمام أبي تميم ... هُديت إلى (الصراطِ المستقيم)
قَسِيمُ النار مولانا معد ... وَجَنَّاتُ العُلى وابن القَسِيم
هُوَ المستنصِرُ المنصور مَوْلَىَ ... هُوَ القَسَم العظيم من العظيم[1]
ونَجْمُ السعد للتالين ذِكْرًا ... وعَرَّاف[2] المواقع للنجوم
نجوم في ظلام البر تَهْدِى ... وَلُجُّ البحر في الليل البهيم
نجومٌ يُسْتَضَاءُ بهم رجوم ... لشيطان يعاديهم رجيم
هو «الذكر الحكيم» الحى قامت ... دلائله من (الذكر الحكيم)
هو «البلد الأمين» عليه دلت ... معانى (الركنِ) منه (والحَطِيم)
ورحمة ربنا) فينا تجلت ... وذاك الفَضْلُ من رب رحيم
وليس سواه يُسْأل عن نعيم ... إذا وقع السؤال عن النعيم
أتى (رَجَبٌ) يؤمم منك شمس الـ ... ـعادة بدرها بَدْرُ العلوم
ويأتى بعده[3] (شعبان) شَهْر النبـ ... ـى الطاهر الطهر الكريم
وشهر الله يتلوهُ. وكلّ ... يَدُل على أخى شَرَف جسيم
وأنتم فى الأنام كمثل هذا ... كما الأيام بالشرف العميم
فجَدُّك خيرهم وأبوك تلو ... له فى العز والشرف الصميم
وإنك ثالث فى كل فخر ... وذلك مقتضى الدين القويم
بأهلى فرقة فارقت أهلى ... فهُمْ والله أنْضَاء الهموم
وإن عشيرة فقدوا «ابن موسى» ... لقد وجدوا اتساعا فى الوجوم
ولى الله إن أكُ مِنْ وَلى ... ودود قد خلوت ومن حميم

---

(١) ف: هو القسم العظيم من العظيم.
(٢) ف: وعرف.
(٣) ف: ويأتى بعد شعبان

القصيدة الثالثة والخمسون

حسبى الله وحـــده وعليـــه تـوكـلـــى
أملى المصطفى الـذى هو لى بالْمُنَى مِلِـى[1]
وعلـــىّ وفـــاطـــم والمولى بنو علـــى ٣
وإمام الزمـــان مَـــنْ هـو فى الدين لى وَلى
هـم عمادى لشدتـى بهـم الهـــمُّ ينجَلـى

(١) ل: هو لى بالملى.

obeikandl.com

القصيدة الرابعة والخمسون

إنِّى ٱمْتَطَيْتُ رَكائِبَ الآ ... مال ضاحكةَ المباسم
إنِّى على ربع مَهيدِ العـ ... ـزِّ والبنيان قادمْ
٣ فَقَدمْتُ مجهولا وقد ... نقض الجناحان القوادمْ
فرأيتُ ربعا قد عَفَتْ ... منه المواسم والمعالم
أَحْنَى عليه زمانه ... فغدا حَصيدا كل قائمْ
٦ يا ربع[1] دمعى ساجم ... حزنا وقلبى فيك هائمْ
أَنَّى تَخوَّنَك الزما ... ن فصرت مهدود الدعائم
إنى قَصَدْتُ لكى أنعَـ ... ـم[2] فى حِماك مع النواعم
٩ فلقِيْتُ قَصْمَ الظهر إذ ... نَزلَتْ بِسَاحَتك القواصم
أبكيك شجوا فابكنى ... إنَّا معا عرض المحارم

---

(١) ف: يارب دمعى.
(٢) ف: لكن نعم فى.

obeikandl.com

القصيدة الخامسة والخمسون

رأتنى وصبح الشَّيْب أسفر من شعرى ... وليْلُ الأسى والهَمِّ جَنَّ على فكرى
وجففنى ضُرِّى فصرت كخامة ... من الزرع قد جفَّت بعادية الضيْرِ[1]
وقد غاض منى ماءُ حُسْنِى وبَهْجتى ... كما فَاضَ ماءُ العين يَجْرِى على نحرى ٣
فلما رأَتْنى أنكرتنى، وأَقْبَلَت ... تسائل عنى إذ طَلَعْتُ يد النكر
تسائل من ذا الرث حالا ومركبا ... فنفسى له ترثى فقالوا «أبو النصر»[2]
فَرَنَّتْ وأَنَّتْ من شجاها وأَسْبَلَتْ ... من العين ماء فار من فورة الصدر ٦
وقالت: فدتك النفس مالك هكذا ... تَبَدَّلتَ بعدى، ما دهاك من الدهر
تبدلت بعدى منظرا غَيْرَ منظرٍ ... عَهِدتُ، ونورا فى البهاء وفى القدر
وقدًّا سوى قَدٍّ رأيتُ، وطلعةً ... سوى طلعةٍ كالبدر فى ليلة البدر ٩
فصرتَ ضئيلا، شَيَّبَ الرأس، واهن العـ ... ـظام، نحيل الجسم مُحْدَوْدَبَ الظهر
فقلت انبرى لى من أمية كلبُها[3] ... وثار لنيل الثأر منى بنو صخر
وأسلمنى مَنْ كنت مستسلما له ... وأظهر لى العُدْوانَ من صفحة الغدر ١٢
وَوَلانِىَ الأَعْوَانُ طُرا ظهورَهم ... وأَوْلونِىَ الخذلان فى موقع النصر
وهَاج علىَّ الناصِبُون بأسرهم[4] ... تموجُ بهم شيراز هَيْجَ ذوى الوتْر
وأجلبَ من بغداد طاغوتَ دينهم ... علىّ بِخَيْلِ الشك والشرك والكفر ١٥
وصار دمى يَغْلى لِنَذْرِهم دمى ... وأحشاؤهم تغلى ببغْضى غَلى القدر[5]
فلو لاَحظتْ عيناك إذ أنا فيهم ... رَهِينُ وثاق الذل والعَجْزِ والأسرِ
١٨ أرى الليل يردينى إذا مد ظله ... وأحسب من أسرى بى الصبح قد يسرى
أروح إلى خوف، وأغدو إلى جَوى ... وأخبط فى جمر، وأغرق فى بحر

---

(١) ح: الضر.
(٢) ف. ل: العنير.
(٣) ف: كلها.
(٤) ف.ح: جميعهم.
(٥) ل: القد.

وأشكـو إلى غيـر الحـريـز وأرتجـى ... ليكشف ضُرِّى من يضاعف فى ضـرى[1]

٢١ وإذ أنا فى قطع مـن الليـل مظلـم ... خِطَارا، لهـا تنشـق أفئـدة الصَّخْـر

لأعجبتِ إذ صـادفـتِ حُسـنَ تَثَبُّتـى ... وأكثْـرتِ لا شك التعجب مـن صبـرى

ومن كـان ذا حـال كحـالى فـإنـه ... إذا ما اكتسى ثـوب البلى واسع العذر

٢٤ فقالت: أرى فى كـل يـومين خطـة ... رمتك بهـا الأيـام رمـى أخـى غُمـر

وأنـت مقيـم تحمـل الضيـم هكـذا ... وتـوسـع جلـدا للمهـانـة والصغـر

فقـل لى: مـا معنى قيـامـك فيهمـا ... وقُل وَيْـكَ مـا معنى قعودك عن (مصـر)

٢٧ فقلت قيـامى طـاعـة وتبـاعـة ... لأمـر وَلِىِّ الله فـى الـخَلـق والأَمـر

وحفـظ لـديـن فـى عمـارة داره ... بُليـتُ وأَبْلَيْـتُ الجديـد مـن العمـر

(وستـر)علـى قـوم ضعـاف مَدَدْتـهُ ... يُوارون قبل القبر إنْ غِبْتُ فـى القبـر

٣٠ أقـارب هلكـى بالإضاعـة فى غـد ... كما اليوم هـم صرعـى المجاعـة والفقـر

فقالـت لإن تنـأى وأنْـتَ مُسلـمٌ ... فقد أمِنـوا أن يصبحوا منك فى خسـر[2]

أحـق وأولـى أن يكـون تَفَـوُّقُ ... إلى الحشر ما فيه تـلاق إلـى الحشـر

٣٣ فقلت: كفانى أن يصافحنـى الـردى ... بحب بنى طـه كفـانـى مـن فخـر

نذرت فـداء الروح نـذرا أفـى بـه ... لمن فيهم قد جـاء «يوفـون بالنـذر»

وفيهم أغر المدح من «هـل أتـى» أتـى ... بنى[3] المرتضى والمصطفى السادة الغُـرِّ

٣٦ و«النجم» إذا فيهـا نجـوم مدائـح ... تلوح من العلياء فـى الأنجـم الزُّهْـر

هـُم عدتى فى شدتـى وهـم الأولـى ... أرجيهـم فى العسـر منى وفى اليسـر

إذا كنت مـن حـالى ومـالى مُعْدِمـا ... فإنـى مـن عقْـد الولاء لهم مُثرى

هم مشتكى حزنـى إذ الحـزن هَدَّنِـى ... ومأمن نفسـى حين تخبط فى ذعر ٣٩

ومسلك روحى فى الخـلاص إذا غـدت ... بما كسبته النفـس فى مَسْـلَك وعـر

أأنسـى لمولانـا (علـى) خطابـه ... لدنياه «غرّى الغَيْـرَ لسْـتُ بمغتـر»

وقول (سلـونى قبـل فقـدى ظاهـرا ... لأظهر ما فى الغيب من غامض السر) ٤٢

وصـى رسـول الله حقـا وصنـوه ... وصمصامـة القطـاع جمجمـة الكفـر

---

(١) ف: لى.

(٢) ف: خبر.

(٣) ق. ح: بنى المصطفى والمرتضى.

ومَنْ فى (حنين)قـــد فـــداه بنفســـه وبادر نكَّاسَ الـفوارس فـــى بـــــدر
بنى المصطفى إنـــى شـــددت إليكـــم رحال رجائى كى أشـد بكـــم أزرى ٤٥
وإن كنت مقصودا مـــن النـــاس فيكـــم فإنى على قصد السبيـل بكـــم أجـــرى
أطهر نفســى حيـــن أفديكـــم بهـــا فتطهيرهـــا أن تفتـــدى لبنـــى الطهـــر
وللكـوكـــب الـــدرى فيكـــم ولينـــا (معد) سليل المصطفى صاحب العصـر ٤٨
عليكم سـلام الله مـــا محَـقَ الـــدجـــى عن الجو[1] فى إشراقة طالـــعُ الفجـــر
بكم يســأل الله (ابن مـوسـى) خـلاصـــه من الأســـر فى شـــر المنـــازل والحصـــر
ليـدخـــل ظـــلا فـــى فنـــاء وليـــه ظليلا ويثوى[2] آمنا فى حمى القصـــر ٥١

(١) ل: الحق.
(٢) ل: يضحى.

القصيدة السادسة والخمسون

خَلِيلى طال البين فينـــا فمَزَّقَـــتْ ... يَدُ البين فى صدرى قَمِيصَ عَزائـــى
وصار البكا إلفى الذى أشْتفِي بـــه ... وحَسْبُكـم مـــن يشفـــى ببكـــاء
٣ سقى الله كأس البين ساقينا بهـا ... وفجَّعـــهُ بـــالأهـــل والقربـــاء
فإنى جعلت البيد صُفْـــرا لظلمـــة ... أمامى وخلفـــت الفـــؤاد ورائـــى
أهيـم على وجهى وقلبـى هـائـم ... بفَرْط الجَوَى والشوق بين حشائـــى
٦ غريب كساه الدهر ثوبَ مَذلَّـةٍ ... ومـا الـــذل إلا كســـوة الغربـــاء
فيارب عطفا بى[1] وغوثـا فإننـــى ... بعطفك مولائـى عقـــدت رجائـــى

---

(١) ل: لى.

القصيدة السابعة والخمسون

يا أمة جَعَلَتْ طَاغُوتَها الحَكَما ... لا غرْو أنْ تجْهَلين العِلمَ والحِكما
عميان قد مسح المسيح عَيْونَها[1] ... ضُمَّ أتاح لها فى دينها الصَّمما
يا قوم طالوت هذا الماء دونكم ... فلا تموتوا عِطاشا وانهَلوا البَشَما[2] ٣
يا قوم أنوار دين الله ساطعة ... فَلم تخوضون فى أديانكم ظلما
يا قوم به خُصوا، أقامهم ... رب الورى للورى فى أرضه عَلما
أما يُرْتقى نحو السماء بهم ... فمن أتى لهم[3] مستسلما سلما ٦

(١) ح.ف: أعينهم.
(٢) ف: الشبما.
(٣) ح: بهم.

القصيدة الثامنة والخمسون

تكاليفُ ذَا الدَّهر عُسْرٌ ويُسرُ ... وأحوالُه[1] هـى حُلْـوٌ ومُـرُّ
فإن جاء طَوْرًا بحـال تسـوء ... فيأتيك طورا بـأخْـرَى تَسُـر
٣ فكم منه كَسْرٌ تَلَقَّـاهُ جَبْـرُ ... وكم منـه غَـدْرٌ تَلَقَّـاه عُـذْرُ
وكم رمَّ منـه فَسَـادًا صَـلاحٌ ... وكم منه شكوى، وكم منه شكر
يُـداوى[2] بَنِيـه ويَـذويهـم ... وذلك سِحْـرٌ لـه مستمـر
٦ وإنـى فـى ظلمـة من ظـلام ... تَكَنفنِيليس يحـدوه فجـر
فمـا دائر منـه لـى دائـرا ... بما فيه نَفْعٌ سـوى مـا يضـرُ
وما طالـع منـه لى طـالعـا ... بِعُـرْفٍ ولكنـه الـدهر نُـكْرُ
٩ نصيبى منه العنـاء الطويـل ... وَمثْوَاى من بحر جَـدْواه بَـرُّ
قرينى عذابٌ، وجدِّى اكتئـاب ... وبُرْدَى من رَغدِ العيـش صفـر
خَليع عذارى أجُـوبُ البـرارى ... بها الوَحْشُ جَارى فلا أَسْتَقـر
١٢ أما قيل إن مع العسر يُسْـرا ... فَلِمْ خاننى لى مع العسر يسـر[3]
أسرّ الجَوَى والدموع الجـوارى[4] ... تنم بِسـرِّى فَلَـمْ يبـق سِـرُّ
وإنى أسـر، وسـرى الـذى ... أكاتمه النـاسَ للنـاس جهـر
١٥ لأنى غريبٌ فؤادى حَريـبٌ ... عليـه الليـالى بليـل تَكُـرُّ
طريـدُ شريـد فريـد وحيـد ... فقيـدٌ لإلْـفٍ وديـدٍ يبـر
وإنى فى محفـل مـن عـداة ... عتاة فكم منهـم فـىّ غِمْـر
طواغيتُ قد لهجـوا[5] بالعنـاد ... فكم منهم يتبع المكـرَ مكـرُ ١٨
فمن ذا أرجى، ومن لى المنجّـى ... وكيف السبيـل وأيـن المفـر

---

(١) ف، ح: أحوالها.
(٢) ل: يداويهم بنيه ويدويه.
(٣) ق: عسر.
(٤) ل: الزوارى.
(٥) ق: شغلوا.

كفاك شِفَاك لئن كـان يشفـى ... كلام قصـاراه[1] حَـوْبٌ وَ وِزْرُ
وحَـدِّث[2] بنعمى ولى الزمـان ... فَسَتْرُك أنعم مـولاك كفـر ٢١
أما أنْ حَبَاك بأقصـى مُنَـاك ... فطاب لذكرك فى النـاس نَشْـرُ
أَلَم يُعْل قـدرك فـى العالميـن ... فما مثل قـدرك للنـاس قـدر
ألـم يحـم آبـاءك الأوليـن ... فهـل فوق ذلكم الفخر فخر ٢٤
سـلام على شمس آل الرسـول ... إمـامٌ بـه قـام خَلْـقٌ وأَمْـرُ
بنفسـى مستنصـرًا بـالإلـه ... رعايـاه سَعْـدٌ وفَتْـحٌ ونَصْـرُ
لـه بالسجـود تَخَـرُّ السمـاء ... كما الأرض من خوفه تَقْشَعِرُّ ٢٧
إمام الهـدى ومبيـدُ العـدى ... سماءُ الندى مـن يديـه تَـدُرُّ
ترى المصطفى منـه والمرتضـى ... إذا ما تَصَـدَّرَ قَـدْ ضَـمَّ صَـدْرُ
سـلام عليـك ولـى الزمـان ... كقطر السحائب ما دام قطرُ ٣٠
إذا قال فيك (ابن موسى) المديح ... غدا الشعرُ عبدا له وهـو حُـرُّ

(١) ف: قصاراى.
(٢) ل ح: فحدث.

القصيدة التاسعة والخمسون

أيا دهْرُ كَمْ هذا الأذَى والتحامِلُ ... أبَيْنَكَ يا هذا وبيني طَوائِلُ
تُرَدِّدُني ما بَيْنَ حِلّ ورحْلة ... فلا أنت مُحْيِي لي، ولا أنت قاتِلُ
٣ لقد بَسَطتْ فيَّ الرزايا أكفَّها ... وقد فغَرَتْ أفواهُها لي الغَوائلُ[1]
وقد أيْقَنَتْ نفسي بأن أقل ما ... أقاسيه منه الطود لا شك زائلُ
فلا حُزنَ إلا نجمه لي طالع ... ولا أُنْسَ إلا هابط النجم آفلُ
٦ ولا نار إلا مِنْ حشاي أَجيجُها ... ولا ماء إلا من جفوني سائلُ
فَقدْتُ الأولى كانوا المعاقل في الصبا[2] ... وإذ أنا في قيد الطفولة حاجلُ[3]
وأصبحت من بؤس وأسر وذلة ... غريق بحار ما لهن سواحلُ
٩ وسايرت قوما لم تزل لي[4] صدورهم ... من الغيظ والبغضاء تغلي المراجلُ
ومازلت أسعْى بين حل ورحلة ... إلى أن أبى مَسْرَاي لي والمراحلُ
أهاجر في الآفاق والأنسُ هاجري ... أواصل سَيْرا والجَوَى لي مُواصلُ
١٢ على ذا مَضَى طِيبُ الشباب و يومه ... وقد نزل الشيب[5] الذي هو نازلُ
وما كان لي في الأرض إلا مؤانس ... يصاحبني في العُسر واليسر كافلُ
فبتت صروف الدهر عني حباله[6] ... فقد نصبت للحادثات[7] حبائلُ
١٥ وبتُّ وما في الأرض مثلي واجِمٌ ... وليس كمثلي في التحرق ثاكلُ
ألا قل لمن واراه في قبره الثرى ... وأدمعنا حَرَّى عليه هوامل
لَئنْ أقفرت يا صاح منك ديارنا ... فقلبي من ذكراك والله آهلُ

---

(١) ل: الغوال.
(٢) ل: في الصبر.
(٣) ل: خاجل.
(٤) ح: في.
(٥) ل: المشيب.
(٦) ق: الحبائل.
(٧) ح: لي الحادثات. ق، ف: إلى الحادثات. ل: لي للحادثات.

وإن كُنْتَ عنى قد شغلت فإنما ... بفقدك لى شغل عن الخلق[1] شاغل ١٨
وإن كُنْتَ قد أغفلت ودى هكذا ... فقلبى إلا عن ودادك غافل
أيوجب حسن العهد ما أنت صانعٌ ... ويفعلُ أهلُ الود ما أنت فاعل
معاذا إلهى ما عليك ملامة ... وما أنت عن عهد الأحبة حائل ٢١
ولا مشتكى إلا من الدهر إنه ... لتصدر حقا عنه هذى الرذائل
هو الدهر مر حلوه، ومآتم ... مداعبة طرا، والمُحَامى مقاتل
خساس عطاياه، حقار هباتُه ... وأيامه إمّا اعْتَبَرْت قلائل ٢٤
فإن يك منه الشر عم فإنما ... بأعظمه خُصَّ الرجالُ الأفاضل
له الحكم فى جسمى الذى هو ربه ... ألا فلينل منه الذى هو نائل
ونفسى لها أعلى الذرى[2] فمتى ابْتَغَى ... تناولَها بالخسف أعْيَى التناول ٢٧
فإن لها من عالم القدس مركزا ... ومنزلةً تَنْحَطُّ عنها المَنَازل
وإن لها من آل طه وسيلةً ... إلى الله، يا لله تلك الوسائل
فظل[3] الإمام الفاطمى يَحُوطُها ... وتكْنُفُها منه أيَادٍ جَزَائلُ ٣٠
إمام نفوس الخلق طرّا تَهَابُه ... وما إنْ[4] له صِدْقًا سوى الله كافلُ
إمام كبار العالمين صغاره ... وكل[5] الأعالى من عُلاه أسافلُ
إمامٌ[6] هو البحر المحيط وكل من ... سواه إليه بالقياس جداول ٣٣
إمامٌ به لاذ البرية كلُّهم ... إذا نَابَهُم هَوْلٌ من الدهر هائل
تخر لذكراه الملائك سُجَّدا ... كما لاسْمه فى الأرض تَعْنُو القبائل
رضاه من الرحمن رُوحٌ ورحمة ... كما الخَسْف حقا سُخْطُه والزلازل ٣٦
هو السيد المستنصر الماجد الذى ... يُحق به حق ويبطل باطل
هو البيت بيت للآله مقدس ... وسيف لهام الكفر والشرك فاصل

---

(١) ب: الخلق
(٢) ب: الذى
(٣) ب: وظل
(٤) ب: وإن
(٥) ق: فكل
(٦) سقط هذا البيت من نسخة (ب)

القصيدة الستون

يا صباحَ الخميس أَهْلا وَسَهْلا ... زَادك الوَاحد المُهَيْمِنُ فَضْلا
أنْتَ عِيدٌ للمؤمنين عَتيدٌ ... جمع الدينُ منهمُ فيك شملا
نحن نَجْنى ثِمَار جَنَّات[1] عدن ... كلما أقْبَل الخميس وَوَلى
من رياض أنهارها جاريات ... وبها الحور فى المقاصر تَجلى[2]
تَتَرَوَّى الأرواحُ منها بماء ... هو أشفى من الزلال وأحْلى
رُتْبَة خَصَّنَا بها صاحبُ العصـ ... ـر أمينُ الإله عَزَّ وجَلاَّ
(حجة الله)(كعبة الله) (عيـ ... ـن الله) خير الأنام فرعا وأصْلا
والمقام المحمود، والحاضر المو ... جود مُغْنى[3] الطُغاة بالسيف قتلا
الإمام العدل الولى معد ... نجل من كان للنبوة بَعْلا
جده المصطفى ووالده الطهـ ... ـر (علي) الوصى، بورك نجلا
كيف تخفى مناقب ابن على ... وعلىٌّ على الولاية دَلا
وله الرتبة التى قال فيها ... الله للمصطفى «دنا فتدلى»
وله الحوض فهو يَسْقِى مَوَاليـ ... ـه رحيقا، وضده يَتَقَلى
وله القائمون لله بالقسـ ... ـط هداة كانوا إلى الله سُبلا
صاحب المعجزات، والمظهر الآ ... يات فى العالمين قولا[4] وفعلا
وصديق مثل العدو مداج ... لا أراه إلا عدوا مضلا
جاءنى حائرا فقال بجهل ... ما أرى للمسيح فى الناس شكلا
إن (عيسى) قد كَلَّم الله فى المهـ ... ـد صبيا وكلم الناس كهلا
قلت: هذا الأنام (معد) ... قد حوى الملك والأمامة طفلا
قال: (عيسى) أحيى الموات جهارا ... قلت: مهلا يا ناقصى الفهم مهلا
إن هذا مولى الأنام معد ... هو يحيى بالعلم من مات جهلا

(١) ل: جنة.
(٢) ق: تحلى.
(٣) ح: يغنى.
(٤) ل: قدرا.

قال: (عيسى) أبرأ العمى قلت: مولا ... ى (معد) يجلو العَمَى إن تَجَلى
قال: حسبى أجَبْتَنى بجواب ... باطنى بَيَّنْتَ لى فيه عقلا
ثم وَّلى عنى مُقِرًّا بفضل ... لإمام الهدى وَرُحْتُ مُدِلا ٢٤
أنا رضوان عبد عبد (معد) ... لست عن طاعتى له أتَخَلى

obeikandl.com

القصيدة الحادية والستون

وقال يخاطب الملك ابا كاليجار البويهى:

باسمك يا الله يا رحمن ... ويا رحيم يبدأ اللسان
ثم يُثنى بعده بالحمد لك ... يا عادلا فى حكمه ما أعْدلك
٣ وبالصلاة دائما[1] على النبى ... مُثلث الطهر الهمام العربى
محمدٌ أشْرَف من ضَمَّ حشا ... وخير مخلوق على الأرض مشى
وبعده عَلى البطين الأنزع ... نجْلِ أبى طالب السميذع
٦ زلزلة الساعة مولاى (علىّ) ... ومن به للدين برهان جلى
طَوْد الهدى ومنبع السعاده ... ومن له لو ثنيت وساده
قضى من التوراة فى أهليها ... فصلا يزيل اللبس والتحويلا
٩ كما من الإنجيل فى أهليه ... كشف عنهم عشوات التيه
واستخلص المستور من مسطور ... مترجما عن صحف الزبور
وبالقرآن الحق فى الناس نطق ... نطقا يجلى صبحُه كلَّ غَسَق
١٢ كذاك[2] قال المرتضى والمنبر ... من نوره لمّا عَلاه أنور
من ذا على ما قاله يعترضْ ... إلا الذى فى القلب منه مرضْ
صلى عليه وعلى أبنائه ... رب[3] هم صفوة أوليائه
١٥ قوم هم الله فينا نِعَمْ ... جاحدهم أفضل منه نَعَمْ
وإذ مضى هذا (فأما بعد) ... فإننى لآل طه عبد
مشتهر فى حبهم إخلاصى ... مجردا أرجو به خلاصى

( ) لم تثبت هذه القصيدة فى نسخ الديوان التى بين يدى وقد نقلتها عن نسختين خطيتين من السيرة المؤيدية إحداهما رمزت إليها «ك» أى النسخة التى كتبت بلجرات. والثانية «د» أى نسخة الدكن (راجع كتاب سيرة المؤيد فى الدين داعى الدعاة – من مطبوعات دار الكاتب المصرى).

(١) ك: بعده.

(٢) د: كذلك

(٣) ك: ربهم

كم قد دهتنى فيهم من داهية ... وحقدت فىّ قلوب قاسية ١٨
فكلما للحرب نارا أوقدوا ... أطفأها ربى فربى أحمد
وأكثر الشيعة أهل الدعوى ... لم يهو غيرى منهمُ فى مَهْوى
ما أحد فى أهل طه قصدا ... غيرى ولا من أرضه قد طردا ٢١
ما فيهم من لحقته ضغطة ... يوما ويَوْما عارضته خطة
وإنهم على اختلاف الفرق ... وقلة الثبات عند الفرق
لا يجدون قُدْوة من عُلَما ... قد نَصَبوا لآل طه عَلَما ٢٤
بين قرون عُصْبة النَّصَّاب ... فى دَوْلة الأزْلام والأنْصاب
أجل فكل بى قد استجنا ... إذا رأى ليل اغتساق جَنَّا
أعْرب فى الخوف إذا ما أعْجَموا ... أصْدق الإقدام حين أحجموا ٢٧
ثم إذا ما الخوف يوما ذهبا ... اتخذوا ثَلْبى وسَبّى مذهبا
وسلقو[1] بألْسُن حداد ... أثْبتهم جأشا لدى الجلاد
لو أننى تركت بالكفاف ... عددته من أكبر الإنصاف ٣٠
ما أن أرى الزمان لى بالمنصف ... والموقف الأشرف بى لم يَعْتَف
ولم تعد لعيشتى الحلاوة ... بعَوْد ذاك البر والحفاوة
ولم يعد لى النظرُ الشريفُ ... كما بدا والكرم المألوف ٣٣
يا مالكا فى الجسم والنفس ملك ... إنك أنت الشمس والمُلْك فلك
يا طلعة الخير ويا شخص الكرم ... وطالع السعد ومصباح الظلم
من ذا رأى طلعتك اليمونة ... فلم يسر السبع الطباق دونه ٣٦
عماد دين الله أنت المنتهى ... فى كل ما باهى به ذوو النهى
خَلْقا وخُلْقا تبعا أسنَى الحسب ... كالدر ما بين اللجين والذهب
٣٩ جعلت شاهنشاهنا المعظما ... من نائبات الدهر لى مُعْتَصَما
يا كاليجار فالإله جاره ... وفى ذراه وحماه داره
المرزبان والزمان عبده ... كما الكرام الكاتبون جنده
٤٢ والمصطفى وآله عماده ... حقا كما ولاؤهم عتاده
يا مالكا مطهر الأخلاق ... مشتهرا بالفخر فى الآفاق

(١) د: سالقو.

يـا غايـــة السـؤدد والنفاسه انظـر فأنـت صـادق الفراسه
٤٥ هـلا تراني فيك إلا غاليا يُفْرط في حبك لا مواليا
فما لحقي عندكم يُضَيَّع وما لقولي صار ليس يسمع
أخادم مثلي يضاع هكذا كيما يطول نحوه باعُ الأذى
٤٨ لقد نبأ بي مقعدي إرجافا يجحف بي طول المدى إجحافا
من قائل يقول كيف شأنه أما عَلاَ فَلِم هَوَى مكانه
وقائل يقول قد تنكرا سلطانه لكفره إذ ظهرا
٥١ وقائل يقول قوم ما رضوا فعللوا قصته وأمرضوا
كل بِنَا من حيث يهوى يشمت فبعضهم يمحو وبعض يثبت
هذا الذي يلسعني من خارج من ناصبي كاشح وخارجي
٥٤ وإن لي من داخل البيت ضني يَسْأل عني البعض بعضا ما جَنَى
يا ليت شعري ما الذي منه بَدَر من خلل نَفَّر عنه من نفر
ألم يكن حُسْنُ القبول قابله فما الذي قد قطع المعامله
٥٧ إني لفي أمثال هذا مرتبك فنجني إني بالله وبك
يا مالك الآفاق عطفا عطفا تثني به عني الأعادي عطفا
إن كنت أذنبت فأنت تعرف وليس ما تعرف عنه مصرف
٦٠ إن كان ذنبي ما جرى (ببسا) ألم أقم عذري فطبت نفسا
خلال أيام لنا بالعسكر في المجلس الشاطئ فوق المنظر
والمثل المضروب بالإسكندر وبابنه عَلامةً فادكر
٦٣ إذ قلت ما جاوزت فيه واجبا فلا تكن من واجب مغاضبا
وإنه إن كنت ترضى المعذره وتقتضي لما نقمت المغفره
فاغفر، وإلا فاعذر المعلما إذا رأيت عقله منثلما
وإنني كما ترى معلم وهاكم في العقل من لَم ٦٦
وإن تكن إذ قلت كاتب مِصْرا تحمل من ذاك علَيَّ إِصْرا
فعَدْلُك الشامل حسبي من حَكم وليس لي إلا الرضا بما حَكم
أكان قولا منكرا أو زورا أو كان حجرا ذا كم محجورا ٦٩

أم كـــان لـــى غير الصلاح من غرض ... ام لســـوى رضـــاك فيـــه معتـــرض
إن قلـــت كاتـــب حضـــرة ابن فاطم ... واسلـــك بمـــا فيهـا سبيل الهاشمى
فليـــس مثـــل المرتضـــى عبـــاس ... ولا ابنـــــه إلـــى ابنـــه يقـاس ٧٢
وإن آبـــاك أيضـــا كاتبـــوا ... وأظهـــروا الـــود لـــه واقتربـوا
لاسيمـــا وربعـــه قـــد أشرقـــا ... بخبـــر منـــى إلـــى مصر ارتقى
فيمـــا لـــه الـــرأى العلـــى وافقا ... دَام نظـــام سعـــده متسقـــا ٧٥
وهـــو الـــذى أرسلـــت فيـــه رسلا ... مـــن بلـــد «الأهـــواز» عامـــا أولا
وجئـــت فـــى بابـــه مستأمـــرا ... فقلـــت دمـــت ناهيـــا وآمـــرا
ووجهـــك الميمـــون ذو تهلـــل ... مـا تكتـب الآن خـــلاف الأول ٧٨
فقلـــت فضـــلا مـــن إلـه مفضل ... ويُمْـــن جـــد لليـــك مقبـل
وقلـــت إن بعـــض هـــذا نكتـــب ... بمـــا بـــه للـــود يقوى السبب
وإننـــى الآن علـــى انتظـــار ... لعـودهـــم بمنتهـى الإيثـار ٨١
وبالجـــواب بالدعـــاء الصالـــح ... وشكـــر مجـــدود مـــن المنائـح
لآل طـــه مـــن أجـــل نـاصـــر ... لهـــم ووجـــه للزمـان نـاضـر
الملـك الصاعـد نجـم الـديلـم ... بملكـه فـى الأفق فوق الأنجم ٨٤
فـإن عـــددت هـــذه الجنايـه ... فقـد بلغـت فـى العقـاب الغايـه
أرى نـــزولا عوضـــا عـــن ارتقـــا ... لا البِشْـــر ذاك البشـر بـى ولا اللقـا
ولا الكـــلام ذلـــك الكـــلام ... ولا المقـــام ذلـــك المقـام ٨٧
وأيـــن مـــا أسلفتُـــه مـــن خِـدم ... وخلتـــنى قدمـــت فيـــه قدمـى
أصبـــح نسيـــا كلـــه منسيـــا ... حتـــى كأنـــا مـا صنعنـا شيـا
٩٠ ولـــيس ذاك بالـــذى يضـــاع ... فمثلـــه فـــى الســـوق لا يبـاع
مصـــدره عـــن مشفـــق نصـوح ... جـــاد بـــه وهـــو شقيـق الـروح
لا منعـــة تمنـــع حيـــن يمنـــع ... ولا غنـــى ينفـــع يـــوم ينفع
٩٣ فمـــا لأعمالـــى غـدت مختلـة ... مـــن أجـــل أن ساءتـك منهـا خلة
وحسناتـى قـــد عفـــت آثارهـا ... لخصلـــة منهـــا يـــرى إنكارهـــا
ألـــم أكـــن أنطـــق بالبيـــان ... فـــى الجمـــع بيـــن العقـل والقرآن

٩٦ ألـم أكـن جـلاء كـل ظلمـة ... مـن مشكـلات الـدين مدلهمـة
ألـم أكـن أحـل كـل رمـز ... عنـه الدهـاة تنثنى بعجـز
أغـذو العقـول بالعلـوم الشافيـة ... لكـى تنـال فـى المعـاد العافيـة
٩٩ فلـم منعـت عقلـك الشـريفا ... يا ذا النهـى غـذاءه اللطيفـا
هـلا منعـت مـا اشتهـاه الجسـم ... فمنعـك العقـل الغـذاء ظلـم
أصـرت تأبـى نفعـه لضـرى ... تمنعـه الخيـر لقصـد شـرى
١٠٢ كـم قد جمعت للهوى من عدة ... ومـن عتـاد بامتـداد المـدة
فمـن تـرى لعقلـك المجرد ... مـن مرشـد هـاد لـه مسدد
يكسبـه عـزا مـن القـرآن ... يفنـى الزمـان وهـو غير فـان
١٠٥ ويعقـد المجـد لـه معبـدا ... إذا مضـى المجـد شعاعـا بـددا
لا تطرحنـى إننـى ذاك الرجـل ... سابـق آثـارى علـى هـذا يـدل
ولا تبـع تحقيـق شـىء يعـرف ... بشبهـة يأتـى بهـا محـرف
١٠٨ يـا ملك الملوك يا زيـن الزمـن ... لا تطرحنـى إننـى غالـى الثمـن
أنـا الـذى مـن فضل آل أحمـد ... فـى العلـم تعلـو كـل ذى يد يدى
أطـب فـى معالـح المعـاد ... مـا طـب جالينـوس فـى الأجسـاد
١١١ قـد شيبـت منى العذار العفه ... مازلـت مـن[1] ميزانهـا فـى الكفـه
مـا شـاق قلبـى وتـر أو زمـر ... ولـم تـدب فـى عروقـى خمـر
عبـادتـى كـل الزمـان عـادتـى ... مـا ملكـت يد[2] الهـوى مقادتـى
أعانـد الحـرص الخبيـث والطمـع ... مـا لهمـا طبعى مذ[3] كان الطبع ١١٤
فـلا يغـرنـك قـول الحسـد ... مـن كـل أفـاك أثِيـم معتـد
وقـول مـن يقـول من أهل السفه ... إنـا نقـول قـول أهـل الفلسفـه
وهـا هـم فاسألهـم لتعلمـا ... هـل ينصبـون فى القرآن سلما ١١٧
لقصـة واحـدة أو دونهـا ... بموجبـات العقـل يوردونهـا
فكيـف مـا لـم يعلمـوه علمـوا ... جـار الأولـى أفتـوا بمـا لـم يعلموا

---

(١) د: بمن.
(٢) د: يدى.
(٣) د: ما.

يـا ضعـف ما بالجهل أسـوه ... أعلمونـاه[1] وهـم نسوه ١٢٠
إن القـرآن عندنـا أسنى نسب ... والفلسفـى مـا لـه فيه نشب
نجمـع بيـن فضلـه والعقـل ... ونقمـع الجـور بسيف العدل
يـا أيهـا الهمـام هـذى قصه ... ممـا يضم الصدر لى من غصه ١٢٣
رفعتهـا تلبس لبس النظم ... والغـرض المقصـود فيه همى
تكفيـر سيئاتهـا بطولهـا ... وبعـث حسـن الـرأى فى قبولها
فاسمـع وانصـف فالزمـان أنصفا ... فيـك[2] الورى ومن قذاه قد صفا ١٢٦
إنـك إن فتحـت لى عيـن الرضـا ... لـم تلـف إلا خدمـة لى غرضا
يقصـر عنهـا شأو من دونى عسى ... تميـز اليقظـان ممـن قعسـا
ولـم تجدنـى فـى وجـوه الخدمة ... مـن غيـر ذا إلا وكيد الحرمة ١٢٩
حاشيـة فـى زمـر الحواشـى ... لا أستحـى فيهـم ولا أحاشـى
كويتـب مـا أن أقـول كاتـب ... فـإن قـدر كتبتـى مقـارب
وخاطـب إن ذكـر الخطـاب ... من خطبتى[3] لا يأنف المحراب ١٣٢
وأن أدل واحـد ببـاسـه ... فـى شعـره وعـدة مـن ناسه
فجـدك الميمـون مضمـون لـه ... طـول الزمـان النصر من عند الله
وبأسنـا محصولـه قليـل ... منـه لسـان فخرنـا كليل ١٣٥
وإن يكـن مـع ذا يحـق الفخـر ... بـه فإنـى فـى الظلام الفجر
فعنـده لا شـك ناسـى أكثـر ... لطفـا مـن الله وبأسـى أقهـر
١٣٨ هـذا كـذا وأننـى إلى ورا ... حرمـت بيـن النظـراء النظـرا
مـن غيـر مـا ذنـب قد اقترفته ... ودون عيـب هـو لـى عرفتـه
يـا زمنـى لـو لـم تكن خَوَّانَـا ... مـا كنـت أغلـو هكذا مجانـا
١٤١ ويشتـوى بالجمر يا شر الزمن ... مـن فيهـم أزرى بمـن إذ قلت من
فالغيـر فـى جانـب بر يسلـم ... وأنـا فـى وادى الجفـاء أسقـم
يـا مالـك الأرض لسـان رنّـا ... عـن واصـب بقلبـه إذ أنّـا

---

(١) د: أعلمونا.
(٢) د: لك.
(٣) ل: خطبى.

١٤٤ ثم إليك هاجرا واستأمنا أبلغتهما من القبول[1] المأمنا
آمنك الرحمن مما تحذر ودام وجه الأرض منك يزهر
والعدل فيك مشرق آفاقه والتاج منك دائما إشراقه
١٤٧ والملك فيك عاليا مناره والدين منك لامعا أنواره
ودام لى ظلك ذخرا باقيا كما دعائى لك حرزا واقيا
والحمد لله ولىّ الحمد ذى الطول عز جاره والمجد
١٥٠ والصلوات الطيبات أجمعا على الأولى قدرهم قد رفعا
محمد وآله الأبرار والأكرمون الصفوة الأطهار
أئمة العدل هداة الخلق معادن الفضل شموس الحق
منابع العلم مفاتيح الحجى مرابع الفهم مصابيح الدجى

(١) فى د: قولهم.

obeikandl.com

القصيدة الثانية والستون[1]

إلهى أحاطَ اليأسُ من كل جانب ... بِنا، وبنا ضَاقَتْ جميع المذاهِب
غَدوْنا بجور الدهر مَأكل آكل ... وصِرْنا بمس الضُر مَشْربَ شارب
غَدَتْ دعوةُ الأطهار من آل فاطم ... شموس الهدى الشم الكرام المناسب ٣
مبلبلة من قصد ناس مغالب ... مزلزلة من كيد رجس المناصب
أترضى لدين الحق يارب إنه ... غدا كرة تلهو بها كف لاعب
أتترك أتباع الهدى هكذا سدى ... لتفترس الآسادَ جروَ الثعالب ٦
وتترك نور الله يطفأ بعد ما ... ثوى ما ثوى فى مدلهم الغياهب
كفى ما اشتفى من أهل (طه) (أمية) ... كفى ما دهاهم منهم من مصاعب
لقد أمطروهم من حريق صواعق ... كما حكموا فيهم رقيق قواضب ٩
وفى دون ما لاقوه يارب مقنع ... فمحنتهم ليست بضربة لازب
فيارِبنا احفظ دعوة الحق، حافظا ... لمنكبها فى الأرض كل المناكب
وصُنْ أهلها طرا، وصب على الذى ... يكيد بها فى الناس صوب المصائب ١٢
وخذ ما ابتغى أخذ القرى أنه انبرى ... كمثل (ابن حرب) حرب أولاد طالب
وجرد عليه سيف نقمتك التى ... ترى خزى داريه له فى المضارب

---

(١) هذه القصيدة وجدت فى جامع الحقائق منسوبة للمؤيد فى الدين ولا نستطيع أن نقطع برأى فى نسبتها إليه.

obeikandl.com

تعليقات

القصيدة الأولى

٦ – ٩ فى المجالس المؤيدية جـ ٢ ص١١٢: العقل أداة فى الإنسان باطنة فيه يبصر بها ما بطن. كما أن العين أداة فيه ظاهرة يبصر بها ما ظهر. وعمل هاتين الأداتين – العقل والعين – مقيدة بشرط هو أنه ما لا سبيل للعين على الإبصار إلا بنور خارج مثل الشمس والقمر والنور والنار. فكذلك لا سبيل للعقل على تبصره إلا برسول أو وصى أو إمام هم للعقول بمنزلة الشمس والقمر والنجوم للبصر.

وفى المجالس جـ ٢ ص١٢٠: وقد رأينا العين على كونها صحيحة سليمة لا تعمل عملا ولا تبلغ فى قصدها من النظر عرضا إلا بمرافدة نور لها من الخارج كشمس أو قمر أو سراج فمهما التقيا استبان صورة المبصر وحققت منها حقيقة النظر. فكذلك العقل وإن كان صحيحا سليما يبصر مبصراته ولا يحيط من جهة الدين بمعلوماته إلا بمد رافدة ذوى التأييد من عند الله الذين هم أنبياؤه ومن أقاموه من بعدهم الذين هم الأنوار الحقيقية. وكما أن الأنوار كلها سماوية فكذلك قوتهم سماوية.

١٧ – ١٨ هذان البيتان فى غير موضعهما.

٢٨ فى المجلس الثامن عشر: وأما الكلام فى القرآن ووقوع النقص منه والتحريف فيه كتحريف أهل الكتاب الذين هم اليهود والنصارى لكتبهم فقد يقع القطع على أنه حرف الكلام عن مواضعه فى القرآن لا من حيث يعتقد أنه نقص شىء من مسطوره بل أدخل عليه التحريف من جهة المعنى الذى هو الغرض والمغزى لا من حيث اللفظ.

١١٦ فى المجالس جـ ٢ ص ٦٩: ومما يدل على اختصاص قوم بمعالم الدين وتميزهم بها فى العالمين قول الله تعالى حكاية عن موسى حين ناجى الخضر وهو يصاحبه قال «هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معى صبرا... إلخ» فإذا كان مثل موسى بن عمران يرد عليه من علم الملكوت مالا يقوم لاحتماله ويضعف عنه قوة نهوضه واستقلاله فلئن يكون العامة الطغاة عن احتمال ذلك أضعف وأقصر. فمن عاب علينا إخفاء الدين فهل عاب الخضر على كتمان موسى حقيقة ما عنده.

١٣٥ فـي المجالس والمسـايرات للقاضـي النعمانى (ورقة ٨٣ ب) قـال المعز لدين الله إلى ابن واسول: أليس فيما بلغنا أنه انتهى إليك عنا أنا ندفع نبوة محمد وندعى النبوة بعده وندفع سنته وشريعته وندعو إلى غيرهما. فسكت فقال له المعز: ويحك قل فقد بلغنا أن ذلك مما قيل لك عنا ونسب إلينا. قال: نعم. قال المعز: فلعن الله من قال بهذا أو انتحله وادعاه ومن تقوله علينا ورمانا به ونسبه إلينا فكيف نقول ذلك أو ندعيه وشرفنا الذى جلبنا الله جلبابه وفخرنا الذى ألبسنا أثوابه بجدنا محمد (ﷺ) منه علونا على الأمم وبه فخرنا على العرب والعجم فكيف ندفع نبوته أو ننكر فضله. فإذا كنا نحن ندعو إلى البراءة من شريعة جدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) فمن يدعو إلى الاعتصام والتمسك به.

١٣٩ فـي المجالـس المؤيدية جـ ١ ص ٦٣: وتأملنا حال اليهود فإذا هم أوسـع الناس شـرا، وأكثرهم غلبة خبثا. وللنبى إيذاء وإعناتا. ولرسـالته ردا. وقد كان اسـم النبى فى التوراة ثابت وحق نبوته مؤكدا فمحوا من التوراة اسمه وجحدوا حقه. وتأملنا شـبههم من هذه الأمة فوجدنا قوما آخرون عليا عن مقام الوصاية كما أخر اليهود النبى عن مقام الرسالة واعتمدوا على المكر والخديعة به مثل ما اعتمده اليهود مع النبى.

القصيدة الثانية

٢٣ فى أرجوزة الداعى أبى تمام (هامش المجالس جـ ١ ص ٢٨٤):

وإنما لفظة كن حرفان وفيها كنز من العرفان

١٧ فى المجالس المؤيدية (المجلس ١٦٢) والحق معرفة اللوح والقلم فمن تصور فيهما أنهما جماد فقد لبسه بالباطل.

٢٤ يشـير إلى الحديث «مثل أهل بيتى كسـفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» وفى سـرائر النطقاء: (هامش المجالس جـ ٢ ص ٢٤) وركبوا فى السفينة أى دخلوا دعوة الإمام الذى أقامه الناطق ونصبه وأوجب طاعته وأمرهم بالدخول فى دعوته.

٥٤- ٥٩ فى المجالس جـ ١ ص ٢١٢ – ٢١٣: نقول إن الشريعة أعطتنا العلم بأن الله تعـالى أبـدع قلما ولوحا وأنه جرى القلم على اللوح بمـا كان فيه وبما هو كائن وأن جميع المصنوعـات ظهـرت من تخطيط القلم على اللوح ولما لم ينفذ لمخالفى الدعوة بصيرة فى هذا المعنـى قالـوا إنها قلم مـن ياقوت حمراء ولوح من زمردة خضـراء إذا كان ذلك عندهم من الجواهر الثمينة ذلك بأنهم ما ميزوا الجواهر الحية من الجوهر الجماد.

١٢٧ – ١٣١جاء فى السيرة المؤيدية ص ٤٢ (خطوط الدكن) وإنما هذه ثلاث طاعات خارجة مخرج الإطلاق والعموم ولم تتعقب واحدة منها بتقييد ولا خصوص.

القصيدة الثالثة

١١ – ١٨ فى المجالس جـ ١ ص ٥٥: الزور فى وجه من وجوه المعانى دار الدنيا وهى دار الكذب التى وعدها مكذوب وخيرها مسلوب.

٣٢ فى تأويل دعائم الإسلام ص ١٢١ البيت أو المنزل مثل صاحب الزمان.

٥٤ فى تأويل دعائم الإسلام ص ٥٢ إن الله جعل حياة الأرواح بالعلم ومن لم يكن له علم فهو ممن قال الله تعالى «أموات غير أحياء».

القصيدة الرابعة

١٥ فى المجالس جـ ٢ ص ٨٣: إن أعلى فلك فى الأفلاك هو فلك زحل.

١٨ فى المجالس جـ٢ ص ٨٣: عن بعض الصادقين مثل الذى لا يتم صلاته كمثل حبلى حتى إذا دنا نفاسها أسقطت فلا هى ذات حمل ولا هى ذات ولد.

٢٧ تذهب فرق الشيعة إلى أن الله تعالى أنزل فى على بن أبى طالب ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ سورة الإنسان آية: ١.

٤٨ فى عيون المعارف ص ٤١: روى عن النبى «تطلع الشمس من مغربها على رأس ثلثمائة سنة» أى إنه بشر بالمهدى الذى ظهر بالمغرب ولذلك نجد الشعراء يمدحون الأئمة بأنهم الشمس التى تطلع من المغرب من ذلك قول الحربى (وكان من شيوخ قرية من قرى تونس) يمدح العلويين:

وتطلع شمس الله من أرضه فلا توبة ترجى هناك لتائب

وقول محمد بن رمضان من شعراء المغرب:

كأنى بشمس الأرض قد طلعت لنا من الغرب مقرونا إليها هلالها

(عيون المعارف ص ٤٣٤)

القصيدة الخامسة

٢٥ فى المجالس جـ ٢ ص ١٣٦: روى عن أبى بكر الصديق أنه قال: لى شيطان يعترينى فإذا زغت فقومونى.

٢٩ –٣٠ جاء فى تأويل دعائم الإسلام جـ ١ ص٣٣٦: روى عن على أنه قال: لا يؤم الأعرابى المهاجرين ولا المقيد المطلقين ولا المتيمم المتوضئين ولا المجبوب الفحول ولا المرأة الرجال ولا يؤم الخنثى الرجال.

القصيدة السادسة

٢٩ يقصد بالعسكرى أبا الحسن العسكرى الإمام الحادى عشر من أئمة الاثنى عشرية، فالمؤيد هنا يتهكم بهم.

٣٠ نلاحظ أن المؤيد استعمل الاصطلاح الفلسفى «لا فى الكيان» وهو بمعنى غير موجود فى طبيعة الشىء.

القصيدة السابعة

أنشئت هذه القصيدة سنة ٤٢٧ هـ لأنها فى رثاء الخليفة الظاهر بن الحاكم وتهنئة المستنصر بالإمامة.

٦ فى السيرة المؤيدية ص ١٢٤: روى عن ابن عباس: ما رأيت علمى فى علم علىّ إلا كقطرة فى المثعنجر.

٧ ذهب الفاطميون إلى أن فلك زحل وفلك المشترى لهما أكبر أثر فى تدبير أمر الجسم (المجالس المؤيدية جـ ٢ ص ٧٣).

٩ انتقال الإمام إلى عالم الروح جعله يستقر إلى العقل العاشر الذى يدبر العالم فصار الإمام روحا مجردا مسئولا عن تدبير العالم الجسمانى ومؤثرا فيه.(كنز الولد ٩٤. الذخيرة ٤٦ والمشرع السادس من السور الرابع من راحة العقل).

١٧ تولى المستنصر الخلافة وهو فى السابعة من عمره لذا شبهه المؤيد بالنبى عيسى بن مريم الذى أظهر المعجزات فى طفولته.

٢٥ يريد بالدجال الأعور الخليفة العباسى القائم بأمر الله المتوفى سنة ٤٦٧هـ وقد سمى كل خليفة من خلفاء الأمويين أو العباسيين بالدجال الأعور لأنه لم يبصر إلا بعين الظاهر فقط دون عين الباطن.

٣١ – ٣٣ فى أساس التأويل للقاضى النعمانى ص ١٦: وقيل فى سورة الكوثر إن عمرو بن العاص قال لكفار قريش اصبروا على ما أنتم عليه فإن محمدا لا ولد له فإن مات

انقطع ذكره وأمره فبلغ ذلك رسول الله فغمه فأنزل الله هذه السورة. والكوثر قيل إنه نهر في الجنة ومثل النهر مثل العلم العظيم وهو ما أعطاه الله من علم التأويل الباطن وقوله ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ سورة الكوثر آية: (٢) أى أقم الدعوة لله باطنا وهى باطن الصلاة وأقمها فى الظاهر. وقوله وانحر أى خذ عهد الأساسية على أساسك وانصبه للبيان فيبتر أمر شانيك وقاتل ذلك فيك. وفى عيون المعارف ص ٣٦٤ أن الكوثر إشارة إلى الوصى.

القصيدة الثامنة

١٥ الجبار: الجرح الذى لا دية فيه. وأخذ المؤيد هذا المعنى من قول الفقهاء: جرح العجماء جبار ومثل هذا قول أبى العلاء:

ووجدت الزمان أعجم فظا وجبار فى حكمها العجماء

١٧ يشير إلى المتنبى.

١٨ هذا البيت من شعر المتنبى من قصيدة قالها فى مدح أبى على هارون الأوراجى الكاتب وأولها:

أمن ازديارك فى الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء

قلق المليحة وهى مسك هتكها ومسيرها فى الليل وهى ذكاء

٢٢ الإبلاء والإنشاء أو البلاء والنشوء اصطلاح يقابل اصطلاحات الفلاسفة المتأخرين (الكون والفساد) ونجد البيرونى فى كتابة ما للهند يذكر هذا الاصطلاح أيضا.

٣٢ روى الفاطميون أن النبى (ص) قال: شعبان شهرى ورمضان شهر الله ورجب شهرك يا على. ومن ناحية أخرى قالوا إن شهر رمضان هو الشهر التاسع من السنة وتلك إشارة إلى فضل الوصى على بن أبى طالب لكونه تاسع الأوصياء (من رسالة البيان لما وجب) نسخة خطية بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن رقم ٢٥٧٤٠.

القصيدة التاسعة

١ البين بالفتح من الأضداد يقال على الوصل والقطع، وهنا بمعنى الوصل.

القصيدة العاشرة

أرجح أن تكون هذه القصيدة من أوائل شعره فى مصر قبل أن يقابل الإمام.

١٦ القبلة فى التأويل مثل صاحب الزمان من نبى أو إمام (تأويل دعائم الإسلام ص ٢٤١).

١٧ الحج فى الظاهر القصد إلى بيت الله الحرام للحج فى العمر مرة لمن استطاع إليه سبيلا وفى الباطن زيارة صاحب الدولة الكلية وهو إمام الزمان فى العمر مرة مع الاستطاعة من العلم والمال (مجموع التربية ص ٢٥).

القصيدة الحادية عشرة

٤٠ فى سرائر النطقاء (على هامش المجالس ج ٢ ص ٩) قال النبى (صلى الله عليه وسلم) لما خلق الله العقل قال له اقبل فأقبل ثم قال له ادبر فأدبر فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا هو أحب إلى منك بك آخذ وبك أعطى وبك أثيب وبك أعاقب. وإن العقل مثل على آدم فكان ذلك إعلاما من الله أنه لا يقبل عملا إلا من جهة آدم ولا يثبت ولا يعاقب إلا به. وآدم لقب واقع على كل ناطق فى زمانه وكل إمام فى عصره فلا يقبل عملا إلا من جهتهم ولا يسمع دعوة إلا بهم ولا يقبل شفاعة إلا منهم.

القصيدة الثانية عشرة

من هذه القصيدة نستطيع أن نعرف أنه قالها وهو فى نحو الأربعين من عمره فى أواخر أيام الخليفة الظاهر الفاطمى المتوفى سنة ٤٢٧.

٢٥ – ٢٧ يشير إلى قوله تعالى ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦﴾ سورة الواقعة (٧٥ – ٧٦). وفى المجالس ج ١ ص ١٠. اعلم يا أخى أن النجوم مصابيح تنير بها مسافة ما بين هذه السماء العليا إلى هذه الأرض السفلى. وما لنورها إلى ما فوق السماء مرتقى ولا إلى ما تحت الأرض منتهى. فأين أنت من المصابيح التى أعربت عن فضيلة إمامها ورئيسها ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ سورة النجم (١). حيث قال العلى الأعلى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ سورة النجم (٨). وما محل النجوم هاهنا أما تعلم يا أخى أن رباط قلوب العارفين من قبل أوهامها تركت رباطات النجوم موطئ أقدامها وما تعلم أن أنوار قلوب العارفين بإخلاص التوحيد يستضىء بها الملأ الأعلى كما يستضىء بأنوار السماء دار الدنيا.

القصيدة الثالثة عشرة

١٤ – ١٥ فى القــرآن الكريم ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ ســورة القصص (١ – ٦). ومن الطريف أن محمد بن عبد الله النفس الزكية ذكر هذه الآية فى خطابه إلى أبى جعفر المنصور.

٣٢ فى عيون المعارف ص ٢٠٣. كان المهدى الذى ظهر بالمغرب يلقب بالجابر لأن الله هداه للحق وأنه يجبر قلوب أمة محمد أو لأنه يجبر أو يقهر الجبارين الظالمين.

القصيدة الخامسة عشرة

٢٤ لقــب أبــو بكر بعتيق قيل لجمال وجهه وقيل لقول النبى له «أنت عتيق من النار». ورقة ٥٥ من مختصر فى التاريخ للقضاعى رقم ١٤٩٠ بالمكتبة الأهلية بباريس وقد ذكر فى الشعر بهذا اللقب من ذلك قول كثير:

ومـن عمر برئت ومن عتيق غــداة دعـى أمير المؤمنينا

القصيدة السابعة عشرة

٢١ جنــدب بــن جنادة هو أبــو ذر الغفارى الذى نفاه عثمان بن عفــان إلى الربذة وقال الشيعة إن نفيه كان بسبب تشيعه لعلى.

القصيدة الثالثة والعشرون

قيلت هذه القصيدة ســنة ٤٤٣هـ لأن المؤيد هنا رجل صاخب ثائر لما بلغه نبأ نبش قبر موســى الكاظــم (راجع ابن الأثــير ج ٩ ص ٣٤٠. مرآة الزمان ج ٢ ص ٥ نســخة خطية بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ١٥٠٦).

القصيدة الرابعة والعشرون

أنشدت هذه القصيدة عام ٤٤٣هـ عندما قطع المعز بن باديس الصنهاجى الدعوة للفاطميين وأقام الدعوة للقائم العباسى.

القصيدة الخامسة والعشرون

٣٣ جاء فى الفترات والقرانات ورقة ٣ ب: قال بعض الحكماء المتقدمين أول الكون خطان أحدهما على الأخرى فى الوسط ولذلك ركب المسيح عليه السلام الصليب على مثال ذلك فكان دليلا على الأصلين أى السابق والتالى.

٦٢ فى تأويل دعائم الإسلام ج ٢ ص ٧١: الصفا والمروة مثلهما فى الباطن لأهل كل حد من حدود المعرفة مثل مفيدهم الذى يستفيدون منه ومثل مفيده الذى يستفيد هو منه فمثل المفيد الأعلى مثل الصفا ومثل الذى يستفيد منه ويفيد من دونه من أهل الطبقة التى هو مفيدها مثل المروة. وفى (٨١ أ) باطن منى فى وجه من التأويل الداعى إلى دعوة الحق فهو أول حدود المستجيب إلى دعوة الحق وعنه يأخذ أمر دينه فلما كان أول منزل ينزله من خرج من مكة يريد الحج منى فإذا وقف بمواقف الحج عاد إليها وأقام بها حتى يقضى حجه وكذلك المستجيب إذا وقف على معالم دينه وعلم أسباب ولى زمانه لزم داعيه.

وفى (٨٣ب) أن مثل منى مثل الداعى وقيل مثل الحجة وقيل مثل أحد الأئمة وكل هؤلاء دعاة إلى الله عز وجل وإلى دعوة الحق التى تعبد العباد بالاستجابة إليها على مراتبهم فى ذلك.

القصيدة السادسة والعشرون

حدثنى أحد البهرة أن الطائفة يقرأون هذه القصيدة بعد صلاة النوافل ليلة ١٧ رمضان بعد العشاء.

القصيدة السابعة والعشرون

حدثنى البهرة أنهم يقرأون هذه القصيدة كل يوم بعد صلاة التهجد.

القصيدة الحادية والثلاثون

١٦ جاء فى تأويل دعائم الإسلام ج ٢ ورقة ٦١ أ: مثل الركن مثل حجة الإمام وأن الدعوة المستورة يكون للحجة. (٦٢ب) والكعبة فى اللغة البيت الرابع ومثل أركانه الأربعة مثل موسى وعيسى ومحمد والقائم من ولده، ثم أدار الحجر على ركنين من أركان البيت الأربعة وجعلا ذلك مثلا لانقطاع النبوة عن ولد إسحاق بعد الناطقين من ذريته اللذين هما موسى وعيسى وهما مثل الركنين اللذين حجر الحجر عليهما. والحجر فى اللغة المنع وذلك مثل المنع بعد نبوة محمد (ﷺ) من الترك بشريعتهما ولذلك لا يطاف بهما وإنما الطواف من وراء الحجر ويطاف بالركنين الباقيين الركن الذى فيه الحجر الأسود والركن اليمانى ومثل الركن الذى فيه الحجر مثل (محمد) صلى الله عليه وسلم والحجر الذى ذكرنا مثل الأوصياء من ذريته ومثل الركن اليمانى مثل القائم من ولده خاتم الأئمة لا حجر فيه ومثل ذلك أنه لا وصى له ولا إمام من بعده يتلوه وهو صاحب القيامة.

القصيدة السادسة والأربعون

٢٢ فى التوراة أن الأعمال أبيحت فى جميع الأيام ما عدا يوم السبت الذى يختم به الأسبوع ويوم السبت عند الفاطميين إشارة إلى قائم القيامة وهو بمثابة المهدى المنتظر. جاء فى الفترات والقرانات (ص ٤٨) الجمعة مثل على محمد (ﷺ) وهو يوم ظهوره ورسالته ونبوته وسمى جمعة لأن الله تعالى جمع فيه علم من مضى من أولى العزم من الرسل والأوصياء عليهم السلام وعلم من بقى من الأئمة إلى يوم القيامة. وهو يجمع الله شمله ويملكه شرق الأرض وغربها ويظهر على الدين كله بظهور صاحب السبت القائم من نسله وهو الذى يختم الله به أمور الدنيا كلها ويفتح به الأحكام كلها ودار الآخرة.

٢٣ العجل هنا إشارة إلى عجل السامرى وفى التأويل الباطنى أن العجل هو أبو بكر. والسامرى هو عمر الذى نصب العجل وهو سامرى دور محمد (المجالس المؤيدية ج ١ ص ١٥٠ وسرائر النطقاء فى قصة موسى).

٢٥ فى تأويل دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٢: الختان فى الباطن مثل كشف الظاهر عن الباطن بالقول لمن يستحق ذلك ولأن خلق الباطن كان هو الأول ثم خلق الظاهر سترا له كذلك مثل الصبى ما لم يختن مثل من لم يفاتح بالباطن فإذا وجبت مفاتحته وفوتح كان ذلك أيضا له مثل الختان.

٥٠ فـي المجالس المؤيديـة (المجلس ٥١) قال بعض الأئمة لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

القصيدة الثانية والخمسون

١٠ في المجالس والمسـايرات ص ١٨: وسـئل الصادق عن قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ سـورة التكاثر آية: (٨). فقال نحن والله النعيم الذى أنعم به عليهم وعنا يسألون فيما عرفوه من حقنا وافترض عليهم من طاعتنا.

opeikandl.com

المراجع

أثبـت هنا أهم المراجع التـى أفادتنى، ولن أذكر المخطوطات الفاطمية التى كانت عماد هذا البحث فقد تحدثت عنها فى المقدمة:

اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء للمقريزى – طبع بيت المقدس سنة ١٩٠٨م.

أخبار الدول المنقطعة للخزرجى – نسخة فوتوغرافية بدار الكتب المصرية رقم ٨٩٠.

الإشارة إلى من نال الوزارة لابن منجب – طبع القاهرة سنة ١٩٢٤ م.

أنباء الزمن فى أخبار اليمن ليحيى بن الحسين – طبع برلين سنة ١٩٣٦م.

الانتصار لابن الخياط – طبع القاهرة.

الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق ج ٤ وه – طبع بولاق سنة ١٣٠٩ هـ.

بحار الأنوار للمجلسى – طبع حجر بتبريز.

بدائع الزهور لابن إياس – طبع بولاق سنة ١٣١١ هـ.

تاج العروس.

تاريخ ابن الأثير.

تاريخ ابن خلدون.

تاريخ مصر لابن ميسر.

تاريخ ابن صالح الأرمنى – طبع أكسفورد سنة ١٨٩٤م.

تاريخ الإسلام للذهبى – نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ.

تجارب الأمم لمسكويه.

التمهيـد فى الرد على الملاحدة والشـيعة والمعتزلة للباقلانى – (نسـخة خطية بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ٦٠٩٠).

تفسير الآلوسى.

تفسير الخازن.

تفسير الطبرى.

تفسير القرطبى.

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبى الحسن الملطى – طبع استانبول سنة ١٩٣٦م.
الجمع بين آراء الحكيمين للفارابى.
حسن المحاضرة للسيوطى.
دستور المنجمين (لا يعرف مؤلفه ويظهر من الكتاب أن المؤلف أحد رجال الطائفة النزارية فى القرن السادس للهجرة) – نسخة خطية بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ٥٩٦٨.
دمية القصر للباخرزى – طبع حلب سنة ١٩٣٠م.
ديوان ابن هانئ الأندلسى – طبع القاهرة.
ديوان المتنبى – طبع القاهرة.
ذخيرة الأعلام بتواريخ خلفاء مصر – نسخة خطية بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ١٨٥٠.
الرد على الباطنية للغزالى – طبع لندن سنة ١٩١٦م.
رسالة الرشد والهداية تحقيق: محمد كامل حسين طبعت فى مجلة Collectanea Vol. I 1944
رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر – نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ١٠٥.
صبح الأعشى – طبع القاهرة.
عيون المعارف ورياض كل متبصر عارف لمؤلف هندى من طائفة البهرة – طبع بومباى سنة ١٢٩٧ هـ.
الفاطميون فى مصر – للدكتور حسن إبراهيم حسن.
فرق الشيعة للنوبختى – طبع اسطانبول سنة ١٩٣١م.
الفرق بين الفرق للبغدادى – طبع القاهرة.
الفصل فى الملل والأهواء والنحل لابن حزم – طبع القاهرة.
فضائل مصر لابن زولاق – نسخة خطية بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ١٨١٧.
الفهرست لابن النديم.
فهرست كتب الشيعة للطوسى – طبع كلكتا سنة ١٨٥٥م.
فوات الوفيات لابن شاكر.
القاموس المحيط.
الكشاف للزمخشرى.
كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة لمحمد بن مالك اليمنى – طبع القاهرة سنة ١٩٣٩م.